الجمـــهورية الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR
ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
UNIVERSITE 8 MAI 1945 GUELMA
Faculté des lettres et langues
Département de la langue et littérature arabe

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعـــة 8 مـاي 1945 قالمـــــة
كليـــــة الآداب واللّغات
قسم اللغة والأدب العربي

الرقم: .....

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة

الماستـر

تخصص: (أدب جزائري)

البنية السردية في رواية "اختلاط المواسم" "لبشير مفتي"

مقدمة من قبل:

الطالب (ة): **ريان سواقي**

الطالب (ة): **سلمى دمناتي**

تاريخ المناقشة: 20 / 06 / 2023

أمام اللجنة المشكلة من:

الاسم واللقب	الرتبـة	مؤسسة الانتماء	الصفة
د.فوزية عساسلة	أستاذ محاضر "أ"	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	رئيسا
د.عبد المجيد بدراوي	أستاذ محاضر "ب"	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	مشرفا ومقررا
د.أسماء سوسي	أستاذ محاضر "أ"	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2023/2022

بسم الله الرحمن الرحيم

العلم كالأرض،

لا يمكننا أن نمتلك منه إلا القليل القليل

"فولتير"

شكر وعرفان

الحمد والشكر لله الذي أعاننا على انجاز هذه المذكرة، ونتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير الى الدكتور المشرف "عبد المجيد بدراوي" على مساعدته وتشجيعه وصبره وعلى نصائحه القيمة والثمينة،

ونسأل الله أن يجازيه عنا خيرا، كما نتقدم بالشكر الى أعضاء لجنة المناقشة،

الى أسرة قسم اللغة العربية وآدابها

في جامعة " 08 ماي 1945" قالمة

مقدمـــة

مقدمة

تمتاز الرواية على خلاف الأنواع الأدبية الأخرى بانفتاحها على عديد من المجالات ومرونتها في احتواء مختلف المعارف، وهذا ما يضمن استمراريتها وبقائها وتصدرها قائمة أهم الأنواع الأدبية بامتياز، وأكثر تداولا بين القراء، باعتبارها مرآة عاكسة لواقع المجتمعات، وتعد الرواية من أكثر الأنواع الأدبية التي حظيت باهتمام بالغ لدى الكتاب والأدباء على اختلاف توجهاتهم وتخصصاتهم، وتجسد ساحة كبيرة ووحدة تركيبية تعطي للروائي فرصة لتصوير التحولات الفكرية الاجتماعية التي ينتمي إليها.

فهي وسيلة للتعبير عن الواقع ومن هنا نجد للرواية أهمية كبيرة وهذا ما دفعنا إلى اختيار "رواية بشير مفتي "اختلاط المواسم" التي لم تحظ بعدة قراءات ودراسات نقدية، وأيضا تشجيعات أستاذنا المشرف على دراسة هذه الرواية فكانت هذه من أهم الأسباب التي جعلتنا نختار هذه الرواية دون شك، وكذا أسباب ذاتية لأننا نحب هذه الرواية ولنا شغف بأن ندرسها من قبل وحبنا بعناصر البنية السرديّة، موضوعية لأن موضوع البنية السردية يساهم في تفكيك الرواية، وفك شفرة الإبهام المتمحور حول الرواية والنظر إليها بنظرة فكرية.

وقد أثار بحثنا عدة تساؤلات نجملها فيما يلي:

- ماهي المرتكزات التي اعتمد عليها الراوي "بشير مفتي" في بناء روايته؟ والى أي مدى وصل الروائي في توظيف عناصر البنية السردية؟
- كيف تم التعبير عن عنصر الشخصيات والزمن والمكان وتفاعلها مع بعضها البعض في الرواية؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات التي سبق طرحها، جاءت خطتنا مكونة من مقدمة وخاتمة، فصلين، وجاء الفصل الأول بعنوان "مفهوم البنية السردية ومكوناتها"، تناولها فيه مفهوم البنية والسرد والشخصيات والزمان والمكان لغة واصطلاحا، وكذا خصائص البنية السردية في الرواية، ومعايير تحليل الشخصية، وأهمية المكان والزمان، أما الفصل الثاني الذي جاء تحت عنوان "تجليات البنية السردية في رواية اختلاط المواسم" تناولنا فيه إظهار الشخصيات الرئيسية والثانوية، ودراسة عنصر الزمن في الرواية عن طريق المفارقات الزمنية (الاسترجاع، الاستباق) ودراسة ديمومة (الخلاصة، الوقفة، المشهد) كما تطرقنا الى دراسة أنواع الأمكنة بين المغلقة والمفتوحة في النص الروائي ودلالتها.

وقد اعتمدنا على المنهج البنيوي واستثمار بعض آلياته الإجرائية في تفكيك النصوص السردية عند "بشير مفتي".

وخلص البحث الى بعض النتائج كانت حوصلة وخاتمة لهذه الدراسة، ولقد استعننا واعتمدنا بمجموعة من المصادر والمراجع التي كانت لنا عون على مستوى البحث نذكر منها كتاب "سعيد يقطين" "السرد العربي مفاهيم وتجليات" وأيضا "محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم" وكذا "السرد ونبوءة المكان لجعفر الشيخ عبوش" وغيرها.

وقد اعترضتنا جملة من الصعوبات خلال مسارنا البحثي وخاصة تداخل عناصر الزمن في هذه الرواية مما جعلنا نجد صعوبات في هذا البحث، إلا أن هذه الصعوبات قد سهلت بفضل الأستاذ المشرف "عبد المجيد بدراوي" على رعايته لهذه الدراسة ونصائحه القيمة والثمينة، وأن النتائج التي توصلنا

إليها لا يمكن أن تكون ثابتة بل تبقى في حاجة إلى تعديل وإعادة تركيبها في بعض الأمور فلا يوجد بحث تام لا يخاو من وجود نقائص تدفعنا الى انجاز بحوث أخرى.

وندعو الله التوفيق والمزيد من النجاحات في أعمال ودراسات أخرى.

الفصل الأول

مفهوم البنية السردية ومكوناتها

الفصل الأول: مفهوم البنية السردية ومكوناتها

أولا البنية السردية.

1- البنية

أ- لغة

ب- اصطلاحا

2- مفهوم السرد:

أ- لغة

ب- اصطلاحا.

ثانيا: خصائص البنية السردية

ثالثا: عناصر البنية السردية.

1- مفهوم الشخصية

أ- لغة

ب-اصطلاحا

2- مفهوم الزمن

أ. لغة

ب. اصطلاحا

ج. أهمية الزمن.

د. المفارقات الزمنية

هـ. الاسترجاع.

- أنواع الاسترجاع.
  - استرجاع خارجي
  - استرجاع داخلي
  - استرجاع مختلط

و. الاستباق

- أنواع الاستباق
  - الاستباق التمهيدي
  - الاستباق كإعلان

3- بنية المكان

أ- لغة

ب-اصطلاحا

- أنواع الأمكنة
  - الأماكن المغلقة
  - الأماكن المفتوحة
- أهمية المكان

أولا: البنية السردية:

منذ أن ظهر الأدب وقفت البنوية في تعاملها مع نصوصه السردية، خاصة منها الروائية، لتتسع بهذا السرديات وتشمل كافة أنواع الخطاب البشري، وتشكل بهذا الصدد كثرة المصطلحات في المجال النقدي ظاهرة شائعة ومنها ما يجسد البنية والسرد فلتحليل النص الأدبي لابد من فك شفرة الإبهام والغموض المتمحورة حوله من خلال الغوص في فضاء عنصر الزمان والمكان والولوج في الشخصيات الروائية بطريقة علمية بحثية.

1-البنية: (la structure)

أ –لغة:

البنية مأخوذة من البناء، ومنها ما اختلفت مفاهيمه من علم إلى آخر وماورد لفظة البنية في الكثير من المعاجم العربية منها ما جاء في لسان العرب "**لابن منظور**" "**البِناءُ نقيضُ الهدمِ والبناءُ المبنى والجمع أبنِيةَ، واستعمل أبو حَنيفَةَ البناء في السُفُنْ فقال يَصِفُ لوحًا يجعله أصحاب المركب في بناء السفن، وأنه أصلُ البناءُ فيما لايَنْمَى كالحجرِ والطين ونحْوِهِ**"[1]

[1] ابن منظور: لسان العرب، مادة (بنى)، دار الصادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ج1،ط1 ،1992م ،ص106.

وقد جاء في **معجم مقاييس اللغة لابن فارس** بأن "(بَنَى)الباء والنون والياء أصل واحد، وهو **بناء الشيء بضم بعضه إلى بعض، تقول بنيت البناء أبْنِيه"**[1]

وورد أيضا مفهوم البنية في "**معجم الوسيط**" " (**البِنيَةُ**): **مابنى،ج بنىً، وهيئة البناء ومنه بنية الكلمة أي صغتها، وفلان صحيح البنية.(البَنِيَّةُ)كل مايبنى: وتطلق على الكعبة(البُنَيَّةُ)** "[2]

كما ظهرت هذه اللفظة في **القرآن الكريم** باشتقاقات كثيرة نذكر منها: **قوله عزوجل:{أَأَنْتُمْ أشدُّ خَلْقاً امِ السَّماءِ بنَاهَا }**[3]

وقوله أيضا في **سورة التوبة: {أفَمن أسّس بُنيَانَهُ علَى تقْوى من الله ورضوان خير أم من أسس بُنْيانَه على شَفا جرف هارَ فانهار به في نَار جَهنم والله لا يهدي القَومَ الظالمين}**[4]

وأيضا في قوله **تعالى** في **سورة النبأ: {وَبنَيْنَا فوقكُم سَبعًا شِدادًا}**[5]

أما في اللغات الأوروبية فإن مصطلح البنية يحمل مفهوما يمثل بأنه:" **مشتق من الأصل اللاتيني (structure) الذي يعني البناء أو الطريقة التي تقام بها مبنى ما من وجهة النظر الفنية**

---

[1]-أبي الحسين أحمد بن فارس زكرياء :معجم مقاييس اللغة:مادة(بنى)،دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع،دط،ج3 ،تح:عبد اسلام محمد هارون،دت،ص15

[2]-مجمع اللغة العربية:المعجم الوسيط،مكتبة الشروق الدولية للنشر،القاهرة،مصر،ط4، 2004 م،ص414.

[3]-القرآن الكريم:سورة النازعات ،الآية 27 ،برواية حفص عن عاصم، ص 295..

[4]-سورة التوبة ،الآية 109. ص103

[5]-سورة النبأ،الآية12.ص294.

المعمارية و بما يؤدي إليه من جمال تشكيلي "[1]فبهذا القول أجمع بأن البنية تمثل البناء الذي يبنى أي هو البناء المعماري مثل طريقة بناء برج خليفة أو بيوت كبيرة تحمل طابعا تشكيليا عجائبيا ينعش حاسة البصر، وفق المعمار، استخدم كلمة البناء منذ منتصف القرن السابع عشر.

ومن خلال مما سبق نصل إلى أن كلمة البنية تطلق على البناء والتشييد والطريقة فهو بمثابة البناء الذي يقام عليه المبنى ومن خلال العاجم العربية أيضا التي تطرقنا إليها أجمعت على أن البنية مأخوذة من البناء.

[1]-يحي البشتاوي: بناء الشخصية في العرض المسرحي المعاصر ،دار الكندي ،الأردن، دط،2004 م، ص 45

ب–اصطلاحا :

بعد التطرق إلى مفهوم البنية لغة، سنحاول الغوص في مفهومها اصطلاحا، بحيث نجد مصطلح البنية في العديد من الحقول المعرفية، ولكل حقل معرفي له تصوره الخاص فالبنية كلمة متعددة المعاني والتفصيلات، اذ قد نعثر عليه في العلوم الطبيعية والفيزياء والكيمياء وما تعدد من مختلف العلوم، وما يهمنا في هذا المنوال هو مفهوم البنية في جانبها اللغوي والاصطلاحي والأدبي.

"البنية هي الكلمة السحرية التي لها من المعاني ما لا حصر له، حتى قيل عنها إنها لفظ متعدد الدلالات " [1] وبهذا يؤكد بأن البنية تحتوي على الكثير من المعاني و المفاهيم و الاصطلاحات و جاءت البنوية التي يقول عنها **عبد السلام المسدي "لقد جاء لفظ البنوية من البنية، و هي كلمة تعني الكيفية التي تشد عليها بناء ما، و انطلاقا من هذا المفهوم أصبحت الكلمة تعني الكيفية التي تنظم بها عناصر مجموعة ما، أي أنها تعني مجموعة العناصر المتماسكة فيما بينها، فالبنية هي مجموعة العلاقات الداخلية الثابتة التي تميز مجموعة ما بحيث تكون هناك أسبقية منطقية للكل على الأجزاء ،أي أن أي عنصر من البنية لا يتخذ معناه إلا بالوضع الذي يحتله داخل المجموعة ،وأن الكل يبقى ثابتا "** [2] وبهذا فالبنوية توجه اهتمامها الكامل و الخالص نحو دراسة العلاقات التي تنظم عناصر بنية ،ومنه نفهم بأن البنوية نشأت في رحم البنية .

[1]–محمد ابن بكر بن عبد القادر الراز ي:مختار الصحاح،المطبعة الكلية ، مصر،ط1 ،1911 م،ص112.

[2]–عبد السلام المسدي:قضية البنوية (دراسة و نمادج) ،نشر وزارة الثقافة،تونس،دط،دت ، ص 105

كما تعد البنية "**بناء نظري للأشياء، يسمح بشرح علاقتها الداخلية، وبتفسير الأثر المتبادل بين هده العلاقات ...وأي عنصر من عناصرها، لا يمكن فهمه إلا في إطار علاقته في النسق الكلي الذي يعطيه مكانته في النسق**"[1]فالبناء هو الركيزة الأساسية لكل الأشياء ومرتبط بإنجازها وأعمالها وطريقة بناء هذه الأخيرة فالبنية هي شبكة العلاقات التي تتولد من العناصر المختلفة للكل، بالإضافة إلى علاقة كل عنصر بالكل.

ظهر هذا المصطلح على يد الناقد "**جان موكاروفسكي**" "**mukarosky**" في مفهومه الحديث الذي عرف الأثر الفني بأنه"(**بنية**)،**أي نظام من العناصر المحققة فنيا و الموضوعية في تراتيبه معقدة تجمع بينها سيادة عنصر معين على بقية العناصر ،وهناك مفهومات للبنية الأدبية أو الفنية الأول تقليدي يراها بأنها نتاج تخطيط مسبق، فيدرس آليات تكوينها والآخر ينظر إليها كمعطى واقعي فيدرس تركيبها ...ووظائف هذه العناصر والعلاقة القائمة بينها...وبنية الأثر الفني التي يدرسها النقد ليكتشف في الرواية العلاقة القائمة بين الخطاب والحكاية**"[2]

وتكون بهذا البنية لها مفهومان المفهوم الأول جوهرا واقعيا، بينما تكون بالمفهوم الثاني نموذجا عقليا محضا، ويعد "**كلود ليفي ستراوس**" " **strause c.levi**"من أشد المدافعين عن الماهية الأولى التي تمثل التصور الواقعي.

[1]-مرشد أحمد:البنية و الدلالات في روايات ابراهيم نصر الله،المؤسسة العربية للدراسات و النشر ،بيروت ،لبنان،ط1 ،2005،ص19.

[2]-لطيف زيتوني:معجم مصطلحات نقد الرواية،دار النهار للنشر،لبنان،ط1 ، 2002 م،ص37.

وعرفها العالم اللساني الفرنسي "**إميل بنفست**"بقوله: "**البنية هي ذلك النظام المنسق الذي تتخذ كل أجزائه بمقتضى رابطة تماسك وتوقف، تجعل من اللغة مجموعة منتظمة من الوحدات أو العلامات المنطوقة التي تتفاعل، ويجدد بعضها بعضا على سبيل التبادل**[1]"أي يقصد به تلك القواعد والقوانين المتماسكة والمتناسقة ضمن نظام واحد يكمل بعضه ويجعل من اللغة مجموعة منتظمة ومتجددة ومتفاعلة مع بعضها البعض وهذا هو البند الأساسي التي تبنى عليه البنية.

وأن مفهوم البنية عند "**لوسيان غولدمان**"منحصر في النص ذاته وعلاقته لا تتجاوز العناصر الموجودة داخل النص من خلال الروابط سواء أكانت فكرية أو اجتماعية أن هذا الترابط يكون مكملا بين رؤية العالم التي يمثلها النص في الواقع وعناصره الداخلية أما عند **"بارت"** أكد بأن البنية هي كل كيان يكون مستقلا محكوما بعلاقاته الداخلية فبارت يعتمد على العلاقة القائمة بين الدال والمدلول.

وهناك نوعان للبنية: **بنية سطحية وأخرى عميقة:**

❖ **البنية السطحية:**

"وهي صورة الإمكانات السردية المحققة في النص السردي وهي مرتبطة بالأصوات اللغوية المتتابعة لتحديد التفسير الصوتي للجمل أي تتعلق بالجانب الصوتي أولا." [2]

❖ **البنية العميقة:**

[1] -جمعة العربي الفرجاني:أسس النظرية البنوية في اللغة العربية،المجلة الجامعة قسم اللغة العربية وأدابها،جامعةالزاوية، ع18،المجلد1 ،2016 م،ص6.

[2]-عبد القادر شرشار :تحليل الخطاب السردي،القدس العربي للنشر و التوزيع،ط1 ،2009 م،ص152.

ويقصد بها: **"البنية التي ينهض عليها السرد، اذ تتألف من تصويرات تركيبية، دلالية وشمولية تتحكم في دلالة السرد."**[1]

ومن هذا يمكننا القول إن البحث في بنية الشيء هو البحث في عناصره الإبداعية ولكي يكتسب قيمته الدلالية والفنية والأسلوبية من خلال اللغة التي تدخل في صياغته ويصبح نظاما متجانسا تاما فهو لا يعتمد على المعنى الظاهري فقط وإنما يهدف للوصول إلى النسق العقلي الباطني.

[1]-عدى عدنان محمد:بنية الحكاية في البخلاء للجاحظ،عالم الكتب الحديث،الأردن،العراق،ط1 ،2011 م،ص30.

2-مفهوم السرد:

أ-لغة:

تحيل لفظة السرد في اللغة العربية على معان كثيرة، ومن هذه المعاني **"أنه تقدمة شيء إلى شيء آخر تأتي به متسقا بعضه في أثر بعض متتابعا سرد الحديث ونحوه يَسْرُدُهُ سرْدًا إذا تابعه، وفلان يسْرُدُ الحديث سردًا إذا كان جيد السياق له. وفي صفة كلامه-صلى الله عليه وسلم: لم يكن يسرد الحديث سردا أي يتابعه ويستعجل فيه، وسرد القرآن: تابع قراءته في حَدْرٍ، وسرد فلان الصوم إذا ولاه وتابعه. ومنه الحديث كان يسرد الصوم سردًا"**[1]

وجاء مفهوم آخر لمصطلح السرد:"**السين و الراء و الدال أصل مطرد منقاس وهو يدل على توالي أشياء كثيرة يتصل بعضها ببعض. من ذلك السرد: اسم جامع للدروع وما أشبهها من عمل الحلق.**"[2]أي أن السرد يبنى على مسلمات أساسية هي التي تحكم عليه من خلال التوالي والتسلسل والتتابع، فالسرد في بنيته الأساسية يمثل تتابع وتسلسل حدث معين أو واقعة معينة تعتمد على المنهاج السردي.

[1]-ابن منظور:لسان العرب،مادة(سرد)مجلد الثالث،دار صادر بيروت ،لبنان(دط)،(دت)،ص211.

[2]-ابن الحسين أحمد بن فارس بن زكريا:معجم مقاييس اللغة .مادة (س.ر.د)تح: عبد السلام محمد هارون،دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ،دط،دت،ص157.

ومما جاء في "**القاموس المحيط**" "**للفيروز الأبادي**" في مادة (س.ر.د) السرد "**الخرز في الأديم، كالسِّرادِ بالكسر والثقْبُ، كالتسريد فيهما، ونسج الدرع واسم جامع للدروع وسائر الحلق. وجودة سياق الحديث.**"[1]

وجاء معنى السرد في **القرآن الكريم** متضمنا في الآية الآتية: **{أعمل سابغات، وقدر في السرد، واعملوا صالحا أني بما تعملون بصيرا}**[2]

قال ابن كثير في تفسير هذه الآية "**أن السابغات هي الدروع ولهذا قال "إن اعمل سابغات، وهي الدروع" كان داود عليه السلام يرفع غي كل يوم درعا فيبيعها بستة آلاف درهم ألفين له وأربعة ألاف درهم يطعم بها نبي إسرائيل خبز الحواري "وقدر في السرد إرشاد من الله تعالى لنبيه داود عليه السلام في تعليمه صنعة الدروع، قال مجاهد في قوله: وقدر في السرد، لا تدق المسمار فيقلق في الحلقة ولا تغاظه فيقضمها واجعله بقدر وروي عن قتادة وغير واحد وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: السرد: حلق الحديد. وقال بعضهم: يقال درع مسرودة إذا كانت مسمورة الحلق واستشهد بقول الشاعر:**

وعليهما مسرودتان قضاها داود أوضع السوابغ تبع."[3]

---

[1]-الفيروز آبادي :القاموس المحيط،مادة(س.ر.د)،دار الفكر الطباعة و النشر ،بيروت ،لبنان، دط،1999م،ص261.

[2]-سورة سبأ،الآية 11.ص216.

-للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي:تفسير القرآن العظيم،دار ابن حزم للطباعة والنشر [3]والتوزيع،بيروت،لبنان،ط1 ،1420هـ،2000م،ص1533.

والمقصود أيضا بالسرد هو أنه المولاة وتتابع الحديث، وكذلك عرف "**بسرد الحديث، والقراءة، تابعها وأجاد سياقهما**"[1]

ومما سبق نستنتج أن السرد مفاهيم كثيرة ومتنوعة، منطلقة كلها من أصله اللغوي الذي يعني التنظيم والمولاة والتتابع في ملفوظه حتى لتصل الأحداث إلى ذروتها الإبداعية، وقد أشارت الدراسات الحديثة إلى هذه المعاني التي تقف عند معاملة الخطاب الأدبي بوصفها شبكة نسيجية محكمة متكونة من عناصر متداخلة ومتشابكة فالسرد لا يخرج عن نطاق نسج الكلام وحسن وقدرة النظم.

اصطلاحا:

تعدّدت مفاهيم السرد من الناحية الاصطلاحية، واختلفت من باحث للآخر وذلك لاختلاف الرؤى والنظريات المتمحورة حولها من تحليلات عديدة، ويعد السرد عنصرا ضروريا في بناء الرواية، اذ لا يمكن تأليف رواية دون سرد للأحداث فيها.

يعُود مصطلح السرد إلى الكلمة اللاتينية (Gnonus)ويعني بأنه "**العملية الروائية التي يقوم بها الراوي وصيغ والتراكيب الواردة في بناء النص وفق طبيعة جنسه ووفق طبيعة الزمن التي تقع فيه الأحداث** "[2] أي أن العملية الحكائية تحتاج إلى مكونات أساسية تمثل في الراوي والمروي له، فالراوي هو السارد أو القاص الذي يروي الحكاية، سواء أكانت حقيقة أو متخيلة وأيضا هو أسلوب صياغة

[1]-جيور عبد النور:المعجم الأدبي ،مادة(سرد)،دار العلم للملايين ،بيروت،لبنان،ط1 ،1989،ص139.

[2]-فيصل الأحمرو نبيل دادوة:الموسوعة الأدبية ،دار المعارف ،ج2، 2002 م،ص281.

المادة القصصية فهو يمثل البنية الأساسية من بنيات السرد وفق زمان معين التي تدور فيه الأحداث بتسلسل سردي معين.

وقد جاء في كتاب "**بنية النص السردي**" "**لحميد حميداني** "بأنه "**يقوم الحكي عامة على دعامتين أساسيتين:**

أولهما أن يحتوي على قصة ما، تضم أحداثا معينة

وثانيهما أن يعين الطريقة التي تحكى بها تلك القصة، وتسمى هذه الطريقة سردا، ذلك أن قصة واحدة يمكن أن تحكى بطرق متعددة، ولهذا السبب فإن السرد هو الذي يعتمد عليه في تمييز أنماط الحكي بشكل أساسي"[1] أي أن طريقة الحكي تختلف من أحد إلى آخر لذلك أكد بأنه يجب أن يعين الطريقة التي يحكى بها السرد وأن جنسا أدبيا واحدا مثل القصة يمكن أن يحكى بطرق كثيرة ومتعددة في أجناس الحكي.

[1]-حميد حميداني :بنية النص السردي من منظور النص الأدبي،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء ، المغرب ،ط3، 2000م،ص45.

وجاء أيضا في تعريف السرد بأنه هو" **دائما انزياح عن زمنية عادية من اجل تأسيس زمنية جديدة تهيىء للتجربة التي ستروي بؤرتها وإطار وجودها**"[1] أي أن السرد يقوم على التسلسل والتتابع الزمني المتداول فالزمن في السرد عنصر أساسي يكمله وبه يكتمل بنده لأصلي فل معنى لنص سردي دون وجود الزمن ضمن بوتقة واحدة وأصلية.

وقيل أيضا أنه:" **السرد هو الكيفية التي تروى بها القصة عن طريق هذه القناة نفسها او ما تخضع له من مؤثرات بعضها متعلق بالراوي والمروي له، والبعض لأخر متعلق بالقصة ذاتها**[2]"وهنا يقصد به التناسق القائم بين المروي له والراوي في القصة السردية لتكمل معناها الحقيقي وتكون الأحداث متكاملة من خلال متابعة الأول للثاني. فعُرِفَ بهذا أن السرد عبارة عن طريقة محكمة.

وقد جَاء أيضاً عند "**سعيد يقطين**" بأنه: "**المفهوم الجامع لمختلف الممارسات التي تنهض على أساس وجود مادة حكائية**"[3] "أي أن السرد قائم على المادة الحكائية كجوهر أساسي فيها فوجود السرد مرتبط بوجود المادة الحكائية بحد ذاتها.

كما جَاء السرد في مفهومه الحديث: "**هو دراسة القص واستنباط الأسس التي يقوم عليها ،وما يتعلق** بذلك من **نظم تحكم إنتاجه وتلقيه ويعدُّ "علم السرد" أحد تفريعات البنيوية الشكلانية،كما تبلورت في دراسات كلود ليفي ستراوس، ثم تنامى هذا العلم في أعمال دارسين بنيويين آخرين**

[1]-سعيد بنكراد:السرد الروائي وتجربة المعنى ،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء ،بيروت،لبنان، ط1 ،2008 م،ص57.
[2]-حميد حميداني:بنية النص السردي من منظور النص الأدبي،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء ،المغرب،ط3 ،2000 م،ص45.
[3]-سعيد يقطين: السرد العربي مفاهيم وتجليات، رؤية للنشر و التوزيع ،القاهرة ،مصر،ط1 ،2006 م،ص87.

، منهم تودوروف، الذي يعدُّه البعض أول من استعمل مصطلح "ناراتولوجي (علم السرد)[1]"أي أن السرد يقف بحد ذاته على قواعد و أسس تحكم انتاجه وتساعد على نقله و تلقيه ،فالسرد من تفريعات الشكلانية فعلم السرد عبارة عن دراسات في أوله وبعده أخد في التنامي و التطور على أيدي الدارسين ليطوروا هذا المصطلح في حد ذاته ويصبح "علم السرد "**وحتى الآن لا يزال قيد التطور ليتفرع في مختلف الأجناس الأدبية القصصية .وبهذا جاء بأنه "من أقدم أشكال** التعبير **الإنساني على وجه الإطلاق ،وذلك لأنه ارتبط بعملية التفاعل الإنسانية منذ بدء اللغة كمفهوم إشاري في مهد الحضارة الإنسانية سواء كان هذا التفاعل عاطفيا ،أو كان وظيفيا يرتبط بشكل من أشكال الحياة**[2]"وبهذا ما أكدَّ عليه في الأول بأن من أقدم أشكال التعبير و القص دون شك أو غموض ،فهو نشأ مع الإنسان في طبيعته النظرية عند التكلم و التحدث نحو موضوع معين أو نقل أخبار أحداث معينة أو تفاصيل و شروحات ،فبهذه الحجج يفكُّ عليها إبهام الحيرة و الغموض دون تفكير ،ليطرح ميزةً خاصّة وعامة تُمجِدُ معناه الأصلي في أنه: **"يتميز بقدرته على امتلاك التجربة الإنسانية وتصريفها من خلال جزئيات الحياة المنتشرة في كل شيء ،ومن خلال كل شيء ،في المواقف و الأوصاف وردود الفعل و الأحكام البسيطة**[3]".

-نورة بنت محمد بن ناصر المرّي:البنية السردية في الرواية السعودية(دراسة فنية لنمادج من الرواية السعودية،مخطوط دكتوره،قسم [1]الدراسات العليا فرع الأدب،كلية اللغة العربية،جامعة أم القرى ، 2008 م،ص17.

[2]-محمد زيدان:البنية السردية في النص الشعري،مكتبة الأدب المغربي،دط،2004،ص14،15.

[3]-سعيد بنكراد:السرد الروائي و تجربة المعنى ،ص240.

وعلى هذا الأساس ترتبط كل الدراسات وتقف على أن السرد متعلق بالتجارب الإنسانية في الأول وفي الأساس من خلال المواقف والأوصاف والأشكال والحوارات التي تمثل الرد والتلقي.

وهناك الكثير من النقاد و الأدباء عالجوا مصطلح السرد في مختلف المفاهيم و التعريفات فأعطوه البصمة الخاصة و الحقل الوافر من الأرصدة المعرفية التي تحرك ذهن المفكر و تنعش عقله نحو المعلومات و التطورات السردية في مختلف الميادين الفنية و الأدبية ،وذُكِرَ أنّهُ في :**"تعريف رولان بارت بقوله انه مثل نفسها عالم متطور من التاريخ و الثقافة**[1]"فقد وضع رولان بارت في تعريفه أن السرد كالحياة عالم متطور ومتشبع بالتاريخ و الثقافة التي يعيشها الإنسان فالسرد يُمثل دورة حياة الإنسان ومغامراته وتفاصيل أموراته من التطورات الحياتية التي يمر بها.

[1]-عبد الرحيم الكردي :البنية السردية القصة القصيرة،مكتبة الآداب ،القاهرة ،مصر،ط3، 2005م،ص12.

وأيضا وضع مفهوم شامل للسرد، وضعه "**رولان بارت" "في العدد الثامن من مجلة تواصلات الباريسية وفيه يقول يمكن أن يؤدي الحكي بواسطة اللغة المستعملة شفاهية كانت أو كتابية، وبواسطة الصورة ثابتة أو متحركة ،وبالحركة ،و بواسطة الامتزاج المنظم لكل هذه المواد .انه حاضر في الأسطورة والخرافة و الأمثولة والحكاية والقصة و الملحمة والتاريخ والمأساة والدراما و الملهاة ...وفي الزجاج المزوق والسينما.."**[1] وهذا يدل على أن السرد أو الحكي مشتمل ومتسع على جميع مختلف الأجناس الأدبية وليس فقط الرواية، بل أنه حاضر في الشكل الأسطوري و الخرافة والحكاية والأمثولة والكثير من الفن الكتابي والشفاهي والمرسوم كالألواح الفنية وفي الزجاج والسينما وهذا ما يصنع سلسلة محكمة بين قوله الأول والثاني والبند الأساسي متمثل في اشتمال السرد على حياة الإنسان العقلية وحتى العادات التي يمارسها والفنون و الآداب التي يصنعها بتفكيره الفلسفي ولكي يواكب التطور الحاصل الذي يمس كل جنس أدبي ليطور ويصنع منه جنساً أدبياً آخر متميزاً عن الأول ويظهره بالكيفية التي استعمل فيها ليتداخل "علم السرد" مع الدراسات الأدبية في التاريخ والاجتماعي والثقافي ،بهذا يتحدث "رولان بارت" عن الطرق التي يستخدمها في اللغة المكتوبة والمنطوقة ،اللسانية أو غير لسانية والإيماءة والمسرح...إلخ.

[1]-وردة معلم :محاضرات في مقياس تحليل الخطاب والسرديات (سرديات الخطاب)،قسم اللغة و الأدب العربي،كلية الآداب واللغات ،جامعة 08ماي1945(قالمة)،2015،2016م، ص19.

كما يشير **"يان مانفريد"** في كتابه **"مدخل إلى نظرية السرد" إلى أن "علم السرد narratologyهو نظرية البنائيات السردية المستوحاة من البنيوية"**[1] وأيضاً أشار إلى أن **"السرد: أي شيء يحكي أو يعرض قصة، أكان نصاً أو صورة أو أداء أو خليطا من ذلك، وعليه فإن الروايات والأفلام والرسوم الهزلية...إلخ هي سرديات.**[2]" أي أن **"يان مانفريد"** أجمع على أن السرد نشأ في رحم القصة فكل قصة سرد، مهما كان نوعها وجنسها وأدخلها على مختلف الفنون كما فعل رولان بارت وهذا ما يؤكد قوله وأطلق عليها اسم السرديات وهذا بهدف التبيين والتوضيح العام والخاص لنظرية المؤلف حول السرد وتطبيق مختلف الدراسات حوله عند العديد من الميادين. وهناك أيضاً تعريفا جامعاً للسرد عن **"بول ريكور"Paul Ricour"** أنّه: **"ينطلق في تعريفه للسرد، بالتأكيد على حقيقة، كون أن السرد والحياة طرفان لا يمكن فهم أحدهما بمعزل عن الآخر، وذلك تبعاً لحكمة أسقراط القائلة: إن الحياة بلا عناء لا تستحق أن تُعاش، ويسعى بول ريكور لتوضيح هذه الرؤية الجديدة للسرد بأن القصص تُعاش والحياة تروى.**[3]" وهذا ما يؤكد فيه على أن السرد والحياة يوضعان ضمن بوتقة واحدة ويكملان بعضهما البعض للقول بأن "القصص تُعاش والحياة تروى" وليس أن القصص تروى والحياة تعاش.

و للسرد أهمية كبيرة في النصوص الأدبية إذ يعدُّ :**"فرعاً من فروع الشعرية المعنية باستنباط القوانين الداخلية للأجناس الأدبية ، و النظم التي تحكمها و القواعد التي توجه أبنيتها ،وتحدد**

[1]-يان مانفريد: مدخل إلى نظرية السرد،تر:أماني بورحمة،مكتبة بغداد،دار نينوى للدراسات والنشر و التوزيع ،ط1، دمشق،سوريا،2011،ص51.
[2]-المرجع نفسه،ص51،52.
[3]-وردة معلم: محاضرات في مقياس تحليل الخطاب و السرديات (سرديات الخطاب)،ص 20.

خصائصها و سماتها ، ومن هُنا تأتي أهمية تحديد المفهوم.[1]"وهنا يتبين أن السرد متداخل مع مختلف النصوص الأدبية منها الشعرية ليضع فيها بصمة جمالية مميزة و أيضاً: **"لقد ارتبطت مقولات السرد الحديثة بالأجناس الأدبية كالرواية و القصة و غيرها ،مما أسهم في توسيع أفق السرد ،ليشمل أجناساً و أنواعاً أدبية و غير أدبية كالسينما و الرسم.**[2]"وهذا ما تبين في مختلف المراجع في وضع السرد على العديد من العلوم و المعارف.

وقد عرَّفه "**جيرار جينيت**" الذي تأصّل المصطلح على يديه **"وقد عرفه من خلال تمييزه القصة "أي مجموعة الأحداث المروية من الحكاية أي الخطاب الشفهي والمكتوب الذي يرويها، ومن السرد أي الفعل الواقعي والخيالي الذي يُنتِجُ هذا الخطاب أي واقعة روايتها بالذات.**[3]" ولقد عرّف بأن السرد هو مجموع الأحداث المروية أي المسرودة من القصة أو الحكاية وقد تكون هذه الأحداث المسرودة خيالية أو واقعية فالحكي يحتمل ميزانين، ميزان تخيلي يغلب عليه عنصر التخييل وميزان واقعي يغلب عليه طابع الحقيقة وهذه أحد أهم البنود الأساسية القائمة في العملية الحكائية.

وقد احتلت كتابات **"جيرار جينيت"مكانة معتبرة في مقاربة النصوص السردية، وذلك راجع لغناها المعرفي المتميز، وقد كان منشغلا فيها بالكشف عن القواعد والقوانين التي تخضع لها**

-ميساء سليمان الابراهيم :البنية السردية في كتاب الإمتاع و المؤانسة ،منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب،دمشق [1]، سوريا،دط، 2011م،ص12.

[2]-المرجع نفسه، ص 12.

[3]-المرجع نفسه، ص 13.

هذه النصوص"[1] وهذا يدل على اهتمامه بالمكونات الداخلية للنص وتفحصها واهتمامه بالنصوص السردية على وجه الخصوص واستخراج القواعد منها والعمل على تطبيقها.

وفي تعريف آخر لمصطلح السرد: "**السرد هو طريقة الراوي في الحكي، أي تقديم الحكاية، والحكاية هي أولاً سلسلة من الأحداث إنّها المادة الأولية التي نبني منها السردية: أي أنها مضمون الحكي وموضوعاته**[2]" وهذا يعني أن السرد هو الكيفية وأن الراوي هو الشخصية التي تروي الحكاية وتُخبر عنها سواء أكانت حقيقية أم متخيلة، وهو المادة الأساسية التي نُكَونُ منها السردية، أي أنّه موضوع ومضمون الحكي إلى هذا المكون بوصفه منتجاً للمروي بما فيه من أحداث ووقائع.

وأيضاً بأنّه: "**إعادة تشكيل الواقعة سواء أكانت حقيقية أم متخيلة من خلال مكونات اللغة المنطوقة أو المقروءة أو المكتوبة في عملية صياغة وعرض وإعادة انتاج**[3]" وبهذا يتبين أن السرد يقوم على مبادئ يجب مراعاتها والتحلي بها من خلال مكونات اللغة اللسانية أو غير اللسانية.

وفي الأخير نستخلصُ أنَّ السرد مجموع الأحداث فهو متعلق بالقصة ويكملها من خلال عرض أي شيء سواء أكان نصاً أو صورة أو أداء وتتداخل فيه مختلف الأجناس الأدبية وخاصة الجنس الروائي

[1]-وردة معلم :محاضرات في مقياس تحليل الخطاب و السرديات(سرديات الخطاب)،ص98.

-صالح ابراهيم:الفضاء ولغة السرد في روايات عبد الرحمان منيف،المركز الثقافي العربي ،الدارر البيضاء،المغرب،ط1، [2]2002م،ص124

[3]-ميساء سليمان الابراهيم :البنية السردية في كتاب الامتاع و المؤانسة،ص12.

ليصبح متشبعاً بالثقافات الفنية والأدبية فهو يمثل العالم المتطور من التاريخ وثقافات الشعوب والأنظمة السائدة فيها والمجالات التي يعالجونها والمواضيع المتمحورة عليها.

ثانيا: خصائص البنية السردية في الرواية:

تمثل الرواية جنساً أدبياً مبدعاً ومتشبعاً بالثقافات والعادات و الأعراف و المعارف و العقائد فهي عالم يدورُ في فضاءٍ واسع لا يسعهُ أية قيود فهي تُمثل بنية النص الأدبي الجذرية: "**فالنص هو ما نكتب، وهو ما لانكتب أيضاً، هو الماثل بين ثنايا النص ،هو ما يشخصه بين الأسطر ،فالنص كتابةٌ والكتابة قراءة ،والقراءة تأويلية مهيأة لتلقي المفتوح إلى يوم القيامة**[1]"فهُنَا تندرج أهمية النص فيه تنشخص الأسطر وتظهر على هيأتها الأصيلة فهي عبارة عن بحر شاسع من المعارف ومجهزة للتلقي أي عمل فني، والرواية من أهم النصوص الأدبية التي تتسع بطريقة عجيبة حتى تتداخل مع الأجناس الأدبية الأخرى من الأغنية الشعبية و المقالة و المقامة و الأسطورة و الحكاية منها الشعبية و الحكاية الخرافية كما جاء في قول "**هيغل**" **hegal**":أن الرواية في عصره "**ملحمة حديثة بورجوازية تعبر عن الخلاف القائم بين القصيدة الغزلية ،ونشر العلاقات الإجتماعية**[2]" وهنا استبدل "**هيغل**" الرواية بالملحمة واعتبرها البديل الأمثل لها و ذلك لبلوغ درجة أهميتها و قيمتها العالية.

[1]-عبد الملك مرتاض:نظرية النص الأدبي ،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،بوزريعة ،الجزائر،دط،2007،ص3.

[2]-صبحة أحمد علقم:تداخل الأجناس الأدبية في الرواية العربية،الدرامية أنموذجاً،دار الفارس للنشر و التوزيع ،عمان ،الأردن ،ط1 ،2006م،ص26.

و أيضاً عند "**ميلان كونديرا**" "**هي المكان الذي تستطيع فيه المخيلة أن تنفجر كما لو كان الأمر في حلم**[1]" أي أن الرواية تحاكي الخيال كما تحاكي الواقع فقد ربطت العلاقة بين النص والواقع الذي كانت ميزاته الديمومة و الاستمرارية فقد عالجت جميع القضايا الإجتماعية، السياسية، الثقافية، خاصةً الرواية العربية: "**وقد مثلت الرواية العربية، في مرحلة النضال الوطني ضد الاستعمار، إحدى أهم وسائل التعبير عن تطلعات المجتمعات العربية من خلال ما تقدمه الرواية من تصورات صادقة للمجتمع، من خلال ما تطرحه من نماذج و شخصيات ايجابية ،مما ساهم في دفع حركة الوعي التحرري و النضال لدى الجماهير العربية**[2]" وهذا يدل على انفتاح الرواية العربية على المجال السياسي وتعتبر وسيط مهم في انفتاح الوعي التحرري لدى العرب، ويشكل السرد مكوناً وعنصراً مهما للنص الروائي فهو الذي ينظم الشخصيات الحكائية والزمن السردي والمكان وطريقة تقديم النص الأدبي من خلال تطبيق هذه العناصر السردية ضمن النص الأدبي لكي يتناسب مع الخطاب السردي و تكون بهذا عنصرا فعالاً في الحكي وبالتالي فالرواية تخضعُ لآليات البنية السردية وهذا لكي تكون على ماهيتها و أنّها :"**ملحمة برجوازية أو ملحمة عالم بدون آلهة**[3]" ولكن الفن الملحمي يمكن أيضاً ادراجه ضمن السرد الشعري و الروائي .

[1]-ميلان كونديرا:فن الرواية،تر:بدر الدين عرودكي ،الأهالي للطباعة و النشر و التوزيع،دمشق،سوريا،ط1 ،1999،ص23.

[2]-عدنان علي محمد الشريم:الخطاب السردي في الرواية العربية،عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع ،اربد،الأردن ط1 ، 2015،ص238.

[3]-جميل حمداوي:مستجدات النقد الروائي ،المغرب،ط1 ،2011م، ص13.

فعبد الملك مرتاض يصير إلى أن "**السرد يقتضي ميثاقاً تنشط بداخله أربعة مصطلحات المؤلف، القارئ الشخصية واللغة وبمجرد أن ينقص عنصر واحد من الأربعة يختَّلُ النظام، وتنعدمُ الثقة أي أن الميثاق يخرق و ينقصُ و العمل السردي ينشأ عن فن السرد الذي هو انجاز اللغة في شريط محكي يعالج أحداثاً خيالية أو واقعية.**[1]" وهنا يتبين لنا أن السرد قائم على القارئ يُدعم، إلاَّ فن السرد فهو عبارة عن أفعال تدخل في القصة السردية أو الرواية فالسرد يعالج الخيال والحقيقة فهو انجاز اللغة ودعامتها الأساسية وضلعها التي تستند عليه "فسعيد يقطين "يرى أن السرد قائم على ثلاث: الثبات، التحول والتغيير. فالرواية والقصة يرتكزان على أن السرد، فإن اختفى السرد تلاشت واضمحلت الرواية والقصة.

لنستخلص في الأخير أن الرواية بحد ذاتها هي سرد وهو بحد ذاته ظاهرة حكائية قد تكون رواية، قصة، مسرحية، أسطورة وغيرها من الأجناس الأدبية الأخرى.

[1] عبد الملك مرتاض:في نظرية الرواية،بحث في تقنيات السرد،المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب،الكويت،دط، 1998،ص256.

أما السردية فقد وردت في قاموس **"غريماس"** بهذا التعريف الفضفاض **"خاصية معطاة يتشخص نمطاً خطابياً معيناً ومنها يمكننا تمييز الخطابات السردية.**[1] **فالخطاب السردي** هو مركب لغوي يمثل صفة مأخوذة من الفعل سرد: "**وهو يقابل المفردات الآتية: حكى، وقص، وروى، وكأنه يعني الحكاية و القصة و الرواية و أما مصطلح" السردي" " Narrative" فيرادف: الحكائي والقصصية والروائية أو نظرية الرواية، وهي طريقة سرد الأحداث...مصطلح السرد الدال على الكثرة الكثيرة من النصوص هو الأكثر رواجاً وانتشاراً في عصرنا.**[2]" فالسردية هي العملية المشَكلِة للسرد وتهتم بالعمل السردي على وجه الخصوص من خلال مكوناته وحقوله التي يتميز بها من خلال الزمان والمكان والشخصية والحدث...إلخ.

ومن "**ناحية أخرى فالسردية مصطلح يطلق على تلك الخاصية التي تختص نموذجاً من الخطابات، ومن خلالها نميّز بين الخطابات السردية والخطابات غير سردية وفي هذا السياق يتبين لنا أن السردية مصطلح يحيلنا إلى معرفة معمقة لفن السرد، وما توضحه لنا الأعمال السردية خاصة ضمن موضوع البنية السردية.**[3]" فالسردية عنصر فعّال في التمييز بين الخطابات السردية وغير السردية، فهي تمثل علم السرد بحد ذاته بما اختلف من الكثير من الأنواع الأدبية.

[1]-يوسف أوغليسي:السرديات و الشعريات :قراءة اصطلاحيةفي الحدود و المفاهيم،منشورات السرد العربي ،جامعة منتوري قسنطينة،2007،ص30.

[2] -وردة معلم:محاضرات في مقياس تحليل الخطاب و السرديات،ص15.

[3]- وداد غلوج :البنية السردية في رواية "الرماد الذي غسل الماء"لعز الدين جلاوجي أنموذجا،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر ،جامعة 08 ماي1945بقالمة،كلية الآداب واللغات،قسم اللغة والأدب العربي،2018م،ص11

وتعود الإرهاصات الأولى لعلم السرد ل" **أرسطو**" وتبعه في ذلك" **هردر**" و" **شليغل**" في القرن العشرين، وقد شهد الانطلاقة الفعالية والحقيقية والممجدة مع الشكلانيين الروس، فالدارسون معظمهم يتكلمون عن حداثة هذا التخصص فالكثير منهم طبقوه على أعمالهم الأدبية ضمن القواعد الأساسية ليصبح علماً قائماً بحد ذاته في السردية، لأن لها جبروتاً خفياً وظاهرياً وإنها: **لا "المادة الأولية التي نبني منها " السردية" أي أنّها مضمون " الحكي" وموضوعاته.... السرد، تبعاً لهذا التعريف بالحكاية، طريقة تشكيل للمادة الأولية.**[1]" فالسردية هي المضمون والجزء الأساسي في القص وبه تقوم وتنعش النص الأدبي وتعطيه قيمته اللازمة، فهذه المضامين تُبنى على دعامات أساسية، تمرُّ عليها مفاهيم أولية تعمل على تركيبها و "**قد أطلق جينيت، تجنبًا لوقوع أي إبهام أو غموض ،مصطلحات أحادية المعنى على كل من المظاهر الثلاثة للواقع السردي ،وهذه المصطلحات هي: القصة :المدلول أو المضمون السردي الحكاية :الدال أو الملفوظ أو الخطاب أو النص السردي ذاته السرد :الفعل السردي المنتج.**[2]" وهنا يتبين لنا بأن السردية تمثل الواقع السردي الذي ساهم في نشوء القصة، الحكاية، والسرد بحد ذاته "**فجيرار جينيت**" ساهم في التمييز بين المفاهيم ووضعها ضمن تعريفات علمية بحته، وتقوم العملية السردية على ثلاثة عناصر مهمة تمثل دعامتها الأساسية: السارد

[1]-صالح ابراهيم:الفضاء ولغة السرد في روايات عبد الرحمن منيف،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء ،المغرب،ط1 ،2003م ص124.

[2]- عدنان علي محمد الشريم:الخطاب السردي في الرواية الرواية العربية،ص11.

ويجسد الراوي أو الكاتب. والقصة تمثل المحكي. والمسرود له يتمثل في المروي له أو القارئ، وهذه العناصر الثلاث هي القناة التي تمر عبرها قصة ما.

راح " **إمبرتوإيكو**" يُفرق بين نوعين من السردية :واحدة **طبيعية** والثانية **اصطناعية** ،وأمّا الأولى فإنّها متعلقة أشد التعلق " **بالفعل الذي يحكي سلسلة من الأحداث التي وقعت فعلاً** ،**أو يعتقد المتحدث أنّها وقعت أو يريد أن يقنعنا (فهو كاذب) أنّها وقعت فعلاً إن حكاية ما وقعت لي بالأمس هي من صلب السردية الطبيعية**[1]" و أيضاً وُجد بأنّه " **يتعلق الأمر بالتمييز بين السردية الطبيعية والسردية الاصطناعية**[2]" فالأولى مرتبطة بالأحداث الواقعية أو التوهم بأحداث أنّها وقعت فعلاً رغم أنّها كاذبة وبالتالي تترسخ في ذهن القارئ بأنّها حقيقية. وأمّا الثانية فهي سردية اصطناعية تتشكل من التخييل السردي، وتتصنع قول الحقيقة ومن مثل "العنوان" أو صيغة الاستهلال كتلك التي نجدها في الحكايات الشعبية من مثل **"كان يا مكان"** فهي تضع الحقيقة أمام خطاب تَخيُّلي.

ثالثًا : عناصر البنية السردية:

1-مفهوم الشخصية:

تعتبر الشخصية عنصراً أساسياً والركيزة التي يستعملها الروائي في تصوير بعض الوقائع والأحداث، فهي تمثل أهم مكون للنص السردي، حيث يعتبرها الدارسون والنقاد أساس بناء الرواية، فالشخصية تجسد الأداة والطريق المميز في التفكير والشعور ومجال واسع للمعاني التي تتمحور حول

[1]-إمبرتوإيكو:6نزهات في غابة السرد ،تر:سعيد بنكراد، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء ،المغرب،ط1 ،2005،ص 191.
[2]-المرجع نفسه:ص191.

الأحداث. وأحد أهم أعمدة الحبكة الروائية، والعنصر الأهم والمميز الذي من دونه لا تبنى حكاية ولا تكتمل، فهي من أبرز المكونات التي يقومُ عليها العمل السردي.

أ–لغة:

جاء **"لسان العرب " لابن منظور "شخص: "الشخص: جماعة شخص الانسان وغيره مذكر، والجمع أشخاص وشخوص وشِخاصٌ.[1]"**

وجاء أيضاً **في "المعجم الوسيط" :"(شخص) الشيء، شخوصا: ارتفع وبدا من بعيد و الشهم :جاوز الهدف من أعلاه ومن بلده وعنه : خرج و إليه :رجع و أمامه :مثل بشخصه .وفلان بصره و ببصره :فتح عينيه ولم يطرق بهما متأملا أو منزعجا وفي التنزيل العزيز : "إنَّما يُؤخرهم ليومٍ تَشْخَصُ فيهِ الأبصارَ[2]" وأيضاً(الشخصُ):"كلُّ جسمٍ له ارتفاعٌ وظهورٌ، وغلبَ في الإنسان" [3]و (الشخصيةُ)"صفاتٌ تُمَيزُ الشخص من غيره، ويقال: فلان ذو شخصية قوية :ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل [4]**ونقصد بها أن الشخصية لها مجموعة من الصفات و المميزات التي تميز شخصاً ما عن غيره. وجاء **في "قاموس المحيط":" ارتفع عن الهدف، شخصٌ بصوته فلا يقدر على حفظه وشخص به كمعنى أتاه أقلقه وأزعجه.[5]"**

[1]–ابن منظور :لسان العرب،مادة(شخص)،مج:الثالث،دار الصادر بيروت ،لبنان،دط،دت،45.

[2]–إبراهيم مصطفى أحمد حسن الزيات وآخرون ،معجم الوسيط ،دار الدعوة،استانبول،تركيا،دط،دت،ص475.

[3]–المرجع نفسه،ص 475.

[4]– مرجع نفسه،ص475.

[5]–الفيروز آبادي:القاموس المحيط، دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،دط،1999م،ص469.

ومن خلال المعاجم والقواميس يتضح بأن معنى الشخصية هو الارتفاع و عبارة عن مجموعة من الصفات و السمات التي تميز الشخص عن غيره.

اصطلاحا:

تتحدد عدة مفاهيم اصطلاحية حول مفهوم الشخصية، وهذا ما نجده عند الكثير من النقاد والدارسين لهذا النوع السردي، ومن بينهم "**جعفر الشيخ عبوش**" الذي يعرفها بأنه: **الشخصية كائن له سمات إنسانية ومنخرط في أفعال إنسانية (ممثل) له صفات إنسانية ،فالكائن (الإنسان) حقيقيا كان أو متخيلا له سمة وفعل و صفة إنسانية يؤديها ضمن السياق الموضوع له في الأعمال الأدبية، وهي أي الشخصية عنصر مخترع، ككل عناصر الحكاية، فهي تتكون من مجموع الكلام الذي يصفها، ويصور أفعالها، وينقل أفكارها و أقوالها.**[1]" فبهذا المفهوم يُقصد به يجب على الشخصية أن تتمتع بالصفات والمميزات وأفعال الإنسانية، وبهذا تكون الشخصية تغلغلت في عمق البشرية وبهذا تكون الناقل الأصلي للتفكير والشعور فهي تُجسد الكلام الذي يصفها ويصور أفعالها وأقوالها.

ويعرفها أيضا "**رولاند بارت**" بأنها: "**نتاج عمل تأليفي "كان يقصد أن هويتها موزعة في النص عبر الأوصاف والخصائص التي تستند إلى اسم "علم" يتكرر ظهوره في الحكي**[2]."ويعنيه

[1]-جعفر الشيخ عبوش :السرد ونبوءة المكان ،دار غيداء للنشر و التوزيع ،عمان ،ط1، 2015م،ص140.

[2]-حميد لحمداني:بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي،ص50،51.

أن الشخصية عمود البناء السردي والروائي خاصةً والعنصر الأساسي فيه ويتكرر ظهوره في النصوص الأدبية نظرا لأهميته الكبيرة.

وجاء في كتاب **"تحليل النص السردي" لمحمد بوعزة"** نجده:" **يمثل مفهوم الشخصية عنصرا محوريا في كل سرد ،بحيث لا يمكن تصور رواية بدون شخصيات ،ومن ثم كان التشخيص هو محور التجربة الروائية .....حيث تختلف المقاربات و النظريات وتصل إلى حد التضارب و التناقض، ففي النظريات السيكولوجية تتخذ الشخصية جوهرا سيكولوجيا ،وتصير فردا، شخصا، أي ببساطة (كائناً إنسانياً) وفي المنظور الإجتماعي تتحول الشخصية إلى نمط إجتماعي يعبر عن واقع طبقي، ويعكس وعياً إيديولوجياً.**[1]"ويظهرُ بأن الشخصية هي المحور الأساسي في كل عمل سردي فهي تعد البينة الأساسية للعمل الروائي وظهره الأيمن ،فلا يمكن تصور رواية بدون شخصيات سواء أكانت رئيسية أو ثانوية، وأن الشخصية تختلف حسب المقاربات و النظريات مثل النظريات السيكولوجية فهي كالكائن الإنساني يتمتع بالكينونة الشخصية الداخلية كالأفكار ،المشاعر، الانفعالات، أما المواصفات الاجتماعية تتعلق بالمعلومات حول وضع الشخصية الاجتماعية و ايديولوجيتها وعلاقتها ووضعها المعيشي.

وجاء في مفهوم آخر للشخصية في كتاب" **الشخصية في الفن القصصي والروائي** "أنَّها:" **عصب الحياة في النصوص السردية جميعا كالرواية، والقصة وغيرها، من السرود الأخرى، ومحور الحركة فيها، وهي التي تقول وتفعل وتفكر، وتقود الرواية خاصة من بدايتها إلى نهايتها، فهي**

[1]–محمد بوعزة :تحليل النص السردي(تقنيات و مفاهيم)،الدار العربية للعلوم ناشرون،بيروت لبنان،ط1، 2010م،ص39.

بذلك مدار المعاني الإنسانية ومحور الأفكار العامة، وتعد ركناً مهما من أركان العمل السردي عموماً والروائي خصوصاً.[1] " ونقصد بهذا المفهوم أن الشخصية من أهم العناصر السردية التي يقوم عليها العمل السردي وهي كالعمود الفقري فلا يمكننا أن نتصور أي عمل أدبي بدون شخصيات، وهي الركن الأساسي في الرواية، والطريقة المميزة في التفكير والشعور ومجال للمعاني الذي تدور حول الأحداث.

وقيل أيضاً أنّها: **"تقيم الشخصية علاقات وطيدة مع بقية العناصر السردية إذ ترتبط بالحدث ارتباطاً وثيقاً حيث أن طبيعة الشخصيات وقدراتها بوجه عام تأتي بالمقدار الذي يتطلبه الحدث فهي بشكل عام كائن إنساني يتحرك في سياق الأحداث، ويمثل الحوار حديث الشخصية وهو يوحي بانتمائها الثقافي والاجتماعي وظرفها النفسي.**[2]" وبهذا يتبين أنّ الشخصية من أبرز المكونات الرئيسية التي يقوم عليها العمل السردي، والعامل الذي من خلاله يؤهل الرواية إلى النجاح والتمييز والخلود، إذ يتمكن الروائي من اصطفاء شخصياته بكل عناية شديدة واهتمام زائد بوصفها بؤرة الحدث ونقطة استقطاب له. وإنّها كائن إنساني والعنصر الفاعل الذي يساهم في الحدث يؤثر ويتأثر به. فالحوار هي الناطق باسم الشخصية تتحرك ضمن الفضاء الزماني والمكاني فلها إذن حضور خلاق في العمل الأدبي.

---

[1]-سناء سلمان العبيدي:الشخصية في الفن القصصي و الروائي عند سعدي المالح ،دار غيداء للنشر و التوزيع ،عمان ،ط1 ،2016م،ص18.

[2]-المرجع نفسه ،ص18،19.

وتمثل بأنّها كل **"مشارك في أحداث الحكاية، سلبًا أو ايجاباً، أمّا من لا يشارك في الحدث فلا ينتمي إلى الشخصيات، بل يكون جزءا من الوصف. الشخصية عنصر مصوغ، مخترع، ككل عناصر الحكاية، فهي تتكون من مجموع الكلام الذي يصفها ويصور أفعالها، وينقل أفكارها وأقوالها** [1]." وهذا يعني بأن الحدث مرتبط بالشخصية ارتباطا وثيقاً فمن يشارك في الحدث يعتبر شخصية فعّالة ضمن النص السردي وأمّا من لا يشارك في الحدث فلا يعتبر شخصية مكونة في النص الحكائي ويكون فقط جزء من الوصف، فالشخصية هي تلك العنصر الفعّال في النص الروائي ويقوم بمجموعة من الاعمال والأفعال والأقوال، فالشخصيات تدور في فلك الحدث بطريقة محورية وأساسية، فهي تحتل مكانة مهمة في بنية الشكل الروائي، وانّها عنصر من عناصر الحكاية مصوغ من الكلام الذي يصفها ويصورها وينقل أفعالها.

و قيل أيضاً :"**الشخصية دور ،والأدوار في الرواية متعددة و مختلفة ،فالشخصية تكون رئيسية أو ثانوية أو صورية ،حاضرة أو غائبة ،متطورة تتغير أوضاعها ومواقفها أو جامدة، متماسكة لا تناقض بين صفاتها و أفعالها أو غير متماسكة مسطحة صفاتها محددة و أفعالها مرسومة و متوقعة أو ممتلئة ،مستديرة :متعددة الأبعاد ،قادرة على أن تفاجئ الآخرين بسلوكها**[2]."المقصود من هذا التعريف أن الشخصية متنوعة بين رئيسية أو ثانوية وتكون أحيانا الشخصية جد فعالة في الرواية ولا يمكن الاستغناء عنها ،أن الشخصيات الروائية الرئيسية هي الشخصيات البطلة التي تتصدر

[1]-لطيف زيتوني :معجم مصطلحات نقد الرواية،مكتبة لبنان ناشرون،دار النهار للنشر ،بيروت ،لبنان ط1 ،2002م،ص114.
[2]-المرجع نفسه ،ص114.

الرواية وهي الشخصية الفنية التي يصطفيها القاص لتمثل ما أراد تصويره و الشخصيات الروائية الثانوية تحمل أدوارا قليلة في الرواية و أقل فاعلية إذا ما قُورنت بالشخصية الرئيسية ،و أنّ خصائص الشخصية مختلفة و متنوعة.

وقد اختلف بعض النقاد والدارسون في مفهوم الشخصية ونذكر كتاب" **حسن البحراوي**" في بنية الشكل الروائي (**الفضاء، المكان، الشخصية**)"**دعونا نتذكر مدى قلة ما نعرفه عن الشخصية، بهذه العبارة اللامعة التي أطلقتها "فرجينيا وولف" سنة 1925 في مقالها المعروف حول الشخصية الروائية، تلخص لنا موقفها من الظلم الذي لحق الشخصية من إهمال النقاد لها، وتؤذن بالخطر الذي يحل بالنقد الروائي إذا ما هو تمادى في تجاهل مفهوم الشخصية ولم يمنح الإلتباس الذي يخيم على مفهومها واستعمالاتها.**[1]" من خلال ما قدمت "**فرجينيا وولف**" في مقالها الشخصية الروائية نجد أن بعض النقاد والدارسين اختلفوا حول مفهوم الشخصية الروائية.

ووضع الناقد "**تودوروف**" **هذا الإعراض عن دراسة الشخصية الروائية بكونها، هي نفسها، ذات طبيعة مطاطاية جعلتها خاضعة لكثير من المقولات دون أن تستقر على واحدة منها، كما هذا الإعراض يتضمن موقفاً بمثابة رد فعل على الاهتمام الزائد بالشخصية والانقياد الكلي لها الذي كان قد أصبح قاعدة لدى نقاد أواخر القرني التاسع عشر**[2] ."لقد تبوأت الشخصية الروائية

[1]-حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)،المركز الثقافي العربي،بيروت،لبنان،ط1 ،1990،ص207.
[2]-المرجع نفسه، ص207.

منزلة رفيعة في القرن التاسع عشر، ومكانا بارزا وفعالاً في النص السردي، حيث استطاعت أن تجد لها مكانا مستقلاً بعيداً عن ارتباطها بالحدث.

يرى" **عبد الملك مرتاض ":" أن الشخصية من أهم وأعقد العناصر والمكونات التي يستخدمها الروائي في أعماله فيعطي تعريفاً لها يقول" الشخصي !هذا العالم المعقد الشديد التركيب، المتباين، المتنوع، تتعدد الشخصية الروائية بتعدد الأهواء والمذاهب والأيديولوجيات والثقافات والحضارات والهواجس والطبائع البشرية التي ليست لتنوعها والاختلافات من حدود.**"[1] من خلال تعريف "**عبد الملك مرتاض** "تمثل الشخصية الروائية عنصراً أساسياً من العناصر الروائية، فهي تصور الواقع من خلال حركتها مع غيرها، وتختلف الشخصية من شخص إلى آخر، باختلاف وتعدد الثقافات والمعاني ومحور الأفكار.

2-يركز تحليل الشخصية على ثلاث معايير أساسية:

-التشخيص السردي مقابل الصوري (تحديد الفاعل التشخيصي: السارد أو الشخصية.

-التشخيص الصريح مقابل الضمني (هل السمات الشخصية محددة بالكلمات أو هل هي مضمونة ضمنا من سلوك شخص ما).

[1] عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) ، ص 73.

-التشخيص الذاتي مقابل التشخيص بالإنابة (هل فاعل التشخيص يعرض نفسه أو شخص آخر)[1] وبهذا يتبين أن الشخصية تتكون من ثلاث مكونات أساسية لا يمكن الاستغناء عنها وهي: التشخيص السردي الذي يحدد الفاعل إمّا بالسارد أو الشخصية.

التشخيص الصريح يبين أن مواصفات الشخصية وسماتها تحدد بالكلمات أو من شخص آخر. التشخيص الذاتي وهو أن يقوم الشخص بعملية التشخيص أو تحديد الوضع لنفسه أو شخص آخر. وفي تعريف آخر للشخصية وضع" **الدكتور أحمد مرشد**" في كتابه "**البنية الدالة في روايات إبراهيم نصر الله**": "**تعد الشخصية إحدى المكونات الحكائية التي تشكل بنية النص الروائي، لكونها تمثل العنصر الفعّال الذي ينجز الأفعال. أو يتقبلها وقوعاً التي تمتد وتترابط في مسار الحكاية، ومن أجل أن تقوم الشخصية بإملاء اللحظة المركزية المسندة إليها تأليفاً، وتفهم الواقع وتمتلئ بروح الحياة، يعمل الروائي على بنائها بناء متميز.**[2]" أي أن الشخصية تعد عنصر من عناصر التي تشكل بنية النص السردي، وهي العنصر الأهم الذي ينجز الأفعال والمحور الأساسي لكل عمل روائي، فالشخصية تقوم بفعل معين على نمط خط زمني وفي إطار مكاني معين وهدفها الجوهري ربط أحداث القصة لإتمام المعنى وإنّها مرتبطة بثنائية الزمان والمكان.

---

[1] -يان مانفريد: علم السرد(مدخل إلى نظرية السرد)،تر:أماني بو رحمة ، مكتبة بغداد،دار نيوبى للدراسات والنشر و التوزيع ،ط1، 2011م،ص 135.

[2] -الدكتور مرشد أحمد :البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت،لبنان،ط1 ،2005م،ص33.

وقد بين "تودوروف":**"أن الشخصية لعبت دوراً رئيسيًا في الأدب الغربي الكلاسيكي، وانطلاقاً منها تنتظم عناصر الحكي الأخرى، ولكنه استدرك بأن بعض الاتجاهات الحديثة منحتها دورًا ثانويًا.**[1]" وهذا حسب تعريف "تودوروف" يظهر أن الشخصية هي الدور البارز في الأدب الغربي الكلاسيكي ومن هذا المنبر تنطلق عناصر حكائية أخرى.

وقيل أيضًا **"أن الشخصية الروائية لا يمكن فصلها عن العالم الخيالي الذي ينتمي إليه: البشر و الأشياء، وهي تعيش فينا بكل أبعادها، بواسطة هذه المجموعة وحدها ،رافضا عزلها عما حولها ،لكونه أساس منحها الاستمرارية لدى المتلقي**[2] ."من هذا التعريف المقصود به أن الشخصية الروائية مكون أساسي لا يمكن الاستغناء عنها أو فصلها عن العالم وهي في كل لحظة وثانية بداخلنا ،وتعطي للمتلقي القدرة على التواصل دون انقطاع .

وفي الأخير يمكن القول إن الشخصية لعبت دورًا جوهريا في البناء السردي للنص الروائي، فكانت ذلك العنصر الرئيسي والمحوري المستمر منذ البداية، فهي تتميز بالاستمرارية ولها دور بارز في الأدب العربي والغربي. فهي تحقق الجمالية السردية بكل إبداعية.

[1]- الدكتور مرشد أحمد :البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، ص34.

[2]-المرجع نفسه،35.

2-مفهوم الزمن:

يعتبر الزمان من أهم المقولات التي شغلت بعض المفكرين والأدباء، فهو يمثل عمود من الأعمدة التي يرتكز عليها الفن السردي ومن تقنيات السردية المهمة التي لا يمكن الاستغناء عنها فقد ظل الفكر البشري منذ القديم يؤصل لزمن في محاولة فهم ماهيته بحيث اختلفت الآراء في وضع مفهوم جامع له فقد شغلت انتباه الفلاسفة والعلماء في شتى المجالات.

أ-لغة:

جاء مفهوم الزمن في **"ابن منظور "لسان العرب** أنه: **" الزَّمَنُ والزَّمانَ: اسم لقليل الوقت وكثيره، وفي المحكم: الزّمنُ والزمّانُ العصر، والجمع أَزْمَنُ وأَزْمَانٍ وأزمنِة، وزمَنٌ زَامِنٌ: شديد، وأَزْمَنُ الشيء، طال عليه الزمان، والاسم من ذلك.[1]"**

وجاء في **الوسيط** أنَّ:**" الزمان الوقت وقليله و كثيره ومدة الدنيا كلها و يقال السنة أربعة أزمنة ، أقسام وفصول جمع أزمنة. وأزمن الزمانة مرض يدوم. الزَّمَنُ: الزَّمَانُ جمع أَزْمَانٌ وأَزْمُنٌ ويقال زَمَنٌ زَامِنٌ شديد.[2]"** وهنا يتضحُ بأن الزمن يمثل تلك الفترة الزمنية سواء أكانت طويلة أو قصيرة، والأزمنة هي الفترات الزمنية التي مرّت في عدة أوقات فهي توحي بالقديم.

[1]-ابن منظور:لسان العرب،مادة(زمن)،مج3 ،دار الصادر،بيروت،لبنان،دط،دت،ص199.

[2]-إبراهيم مصطفى أحمد حسن الزيات،وآخرون:معجم الوسيط ،دار الدعوة،استانبول ،تركيا،دط،دت،ص401.

وفي الأخير يتبين بأن الزمان هو الوقت ويمثل عملية تقدم الأحداث بشكل مستمر وإلى أجل غير مسمى بدءًا بالماضي مرورًا بالحاضر وحتى المستقبل وللزمان عدة تقنيات يتم دراستها خلال البنية السردية خاصة في النص الروائي من بينها تقنية الاسترجاع والاستباق.

يمكننا حصر الزمن في تجليه نحو الإحساس الجماعي لكافة الناس، فهو وسيلة أو طريقة يحدد بها سيرورة الأحداث سواء أكان حقيقية أو متخيلة.

ب –اصطلاحا:

يعتبر الزمن من أكثر المفاهيم التي اشتغل عليها الدارسون ومن بينهم **"عبد الملك مرتاض"** في كتابه" **نظرية الرواية"** فالزمن حسبه مشتق من الأزمنة بمعنى: **"الإقامة، كما يعني: التراخي و التباطؤ)**[1]."

وهو عند **أفلاطون "كل مرحلة تمضي لحدث سابق إلى حدث لاحق.**[2]"أي أن الزمن يجسد الفترة التي يعيشها الكائن الحي والممتدة بين حاضر و ماضي الأحداث.

وعند (**لالاند اندري**): **"تصور يدل على ضرب من الخيط المتحرك الذي يجر الأحداث على مرأى من ملاحظ هو أبدا في واجهة الحاضر.**[3]"ويظهرُ بأن الزمن عند لالاند يتحدد في تلك الحركية التي تتجلى في الحياة الإنسانية أو القصصية و تقنيته في ذلك هي تتابع الأحداث و تواترها .

[1]-عبد الملك مرتاض:في نظرية الرواية(بحث في تقنيات السرد)،ص171.

[2]-المرجع نفسه ،ص171.

[3]-المرجع نفسه ،ص172.

إن مجموع هذه التعاريف الفلسفية السابقة تجمع على أن الزمن مكون تجريدي يتغدى على مفاهيم عديدة مثل : الأزلية، و الاستمرارية ،وهو شيء واقعي يتدخل في تركيب الوجود و النفس البشرية بكل أفعالها و أعمالها.

ويعدّ: "**الزمان وسط متجانس غير محدود تمر فيه الأحداث متلاحقة والمدة جزء منه، وقد يطلق عليه مدة معينة ،أي أن الزمان يتجانس ضمن أحداث تتلاحق و المدة جزء من الزمان. والزمان وسط لا نهائي غير محدود شبيه بالمكان ،تجري فيه الحوادث جميعًا، فيكون لكل منها تاريخ، ويكون هو نفسه مدركا بالعقل إدراكا غير منقسم.**[1]" أي أنّ الزمان غير محدد تمر فيها الأحداث خلال مدة معينة، وأنّ الزمان من أظهر صفات التجربة البشرية، فهو وسط لا نهاية فيه وغير محدود، تجري فيها الحوادث جميعا، فلكل حدث وقع له عصره الخاص، ويعبر عن تتابع الأشياء وتعاقبها في الوجود، واتجاه سير الأحداث يتطور باتجاه السابق أي الماضي نحو الحاضر.

إن الزمن كما تصورته معظم المجتمعات العالمية يتصف بخاصيتين رئيسيتين أنه: "**كان قياس للعمر و مدة البقاء ومراحل الحياة التي تتمثل في الطفولة والشباب و الكهولة و الشيخوخة.**[2]" فالزمان مرتبط ارتباطاً وثيقًا بمدة البقاء، فالمدة الزمنية لكل فرد هي مدة بقاءه حيًّا أي مراحل حياته المعاشة من الطفولة و الشباب والكهولة و الشيخوخة .

[1]-جعفر الشيخ عبوش،السرد ونبوءة المكان،ص116.

[2]-مها حسن القصراوي :الزمن في الرواية العربية،المؤسسة العربية للدراسات و النشر،بيروت ،لبنان،ط1 ،2004م،ص13.

وأنّ " **الزمان بوصفه تجربة يتميز في جوهره بالتواتر و التكرار ،فهو ينطوي على دورات متعاقبة للأحداث ،وللميلاد والموت ،وللنمو و الانحلال ،بحيث تعكس دورات الشمس و القمر و الفصول ،إن الزمان في حالة تعاقب أبدي.**[1]" أي أن الزمن له صفتين رئيسيتين أنّه قياس للعمر ومدة البقاء لمراحل الإنسان و إن الزمن يحمل الحياة و التجدد والموت في تعاقبه الطولي و الدائري حيث تعاقب الفصول الأربعة وتعاقب الليل و النهار.

وجاء في معجم المصطلحات "**لطيف زيتوني**" أن الزمن يختلف في :"**السرد عنه في الحكاية ، ويختلف في الحكاية عنه في الطبيعة، فالزمن الطبيعي هو خطي متواصل يسير كعقارب الساعة، أما زمن الحكاية فهو زمن وقوع الحدث قياس إلى الزمن الطبيعي ،الماضي البعيد أو القريب المحدد أو غير المحدد.**[2]" أي أنَّ الزمن يختلف بين الزمن الطبيعي و زمن الحكاية ، الزمن الطبيعي مثل عقارب الساعة يدور ولا يتوقف ،أمّا زمن الحكاية هو زمن وقوع حوادث سواء أحداث ماضية بعيدة أو قريبة .

وجاء أيضًا في "**معجم التعريفات**" أنّ" **الزَّمَان: هو مقدار حركة الفلك الأطلس عِندَ الحُكماء، وعند المتكلمين: عبارة عن مُتَجَدِّد معلوم يُقدّر به مُتَجَدِّد آخر مَوهُوم ،كما يقال(آتيك**

[1]- مها حسن القصراوي :الزمن في الرواية العربية ،ص13.

[2]-لطيف زيتوني:معجم مصطلحات (نقد الرواية)،مكتبة لبنان ناشرون،دار النهار للنشر ،بيروت ،لبنان،ط1 ،2002م،ص100.

عند طُلوع الشمس)فإن طلوع الشمس معلوم، و مجيئه مَوْهُوم، فإذا قرن ذلك الموهوم بذلك المعلوم زال الإيهام .[1]" أي أنّه ربط الزمان بحركة الفلك وأيضًا عرفه أنّه عبار عن متجدد.

و يعد :"**الزمان أحد المكونات الحكائية التي تشكل بنية النص الروائي، وهو يمثل العنصر الفعّال الذي يكمل بقية المكونات الحكائية، ويمنحها طابع المصداقية.**[2]"أي أن الزمان من العناصر الحكائية التي تشكل بنية النص السردي وهو يمثل العنصر البارز و الفعّال الذي يكمل جميع العناصر الحكائية.

يبقى :"**مفهوم الزمن هو الأكثر ميوعة في تحديده والكشف عن ماهيته باعتباره حقيقة مجردة لا ندركها بصورة صريحة ،ولكننا نحركها في الأحياء و الأشياء ،لذلك خلق مفهوم الزمن صعوبة لدى الباحث في أي حقل من حقوله العلمية أو الفلسفية أو الأدبية.**[3]"يتبين لنا أنّ الزمن هو أكثر مفهوم إنتشارا، والكشف عن حقيقته التي ندركها ونبصرها بصورة جيدة ،لكن بعض النقاد والباحثين يجدونوه صعوبة في تعريف الزمن نظرا لوجود حقول كثيرة منها العلمية ،والفلسفية...إلخ.

[1]-علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني :معجم التعريفات ،تح:محمد صدّيق المنشاوي،دار الفضيلة للنشر و التوزيع و التصدير،القاهرة،دط،دت،ص99.

[2]-مرشد أحمد :البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله،المؤسسة العربية للدراسات و النشر،بيروت،لبنان،ط1 ،2005م،ص233.

[3]-مها حسن القصراوي:الزمن في الرواية العربية،ص13.

ج- أهمية الزمن:

تمثل أهمية الزمن أنّه :" **روح الوجود ونسيجها الداخلي ،فهو ماثل فينا بحركته اللامرئية حين يكون ماضيا أو حاضرا أو مستقبلا.**[1]"فالزمن هو الوجود في الحياة ولا يمكن الاستغناء عنه ويكون بحركته وكذا في الأزمنة الثلاثة .و "**كما لا تقتصر على مستوى تشكيل البنية فحسب ،وإنّما على مستوى الحكاية (المدلول) لأن الزمن يحدد إلى حد بعيد طبيعة الرواية ويشكلها**[2] ."فالزمن يرتبط بالرواية و يتكامل معها ويصل وصولا بعيدا إلى طبيعة ونوع الرواية .

عنصر الزمن يعتمد على جانبين أساسين هما:

الجانب الأول: "**نسج الحركة بين زمن الحكاية ووقائعها وزمن الخطاب، حيث تظهر قدرة المؤلف في بناء الزمن الروائي، باعتباره حركة داخل النص تتسم بالتحول و التشكل حسب معطيات الرؤيا، إنّ الخطاب الروائي تاريخه الخاص لا بمعنى التتابع والتوالي الزمني، وإنّما بمعنى ما يعتري هذا الخطاب من تحول وتغير وتطور في بنيته الدالة.**[3]" أي أنّ الجانب الأول يحتوي على زمن الحكاية و أحداثها وكذلك زمن الخطاب بينما تظهر قدرة المؤلف في البنية الروائية، لأنها تعتبر الأهم داخل النص الروائي الذي يتصف بالتنقل من حال إلى حال ،وأنّ زمن الخطاب يختلف اختلافًا جذريًا عن زمنية الحكاية فقد تقعُ جملة من الأحداث في آن واحد.

[1]- مها حسن القصراوي :الزمن في الرواية العربية:ص13.

[2]-مرشد أحمد :البنية و الدلالة في روايات إبراهيم مصر الله،ص 233.

[3]-مها حسن القصراوي:الزمن في الرواية العربية،ص63.

أمّا الجانب الآخر :"**تبلور أبعاد الزمن (الماضي والحاضر و المستقبل)،واتخاذها شكلا ما، يتوحد مع الرؤيا ويعبر عنها.**[1]"فالزمن أهمية بالغة لابد من استيعابها خلال الأزمنة الثلاثة واتخاذ شكلاً معينا يتماشى مع الرؤية وكذا البنية الروائية.

يعدُّ :"**الزمن مظهر وهمي يُزَمْنِن الأحياء و الأشياء فتتأثر بمضيه الوهمي ،غير المرئي ،غير المحسوس، والزمن كالأكسجين يعايشنا في كل لحظة من حياتنا و في كل مكان من حركاتنا ؛غير أننا لا نُحس به ، ولا نستطيع أن نتلمسه ولا أن نراه ،ولا نسمع حركته الوهمية على كل حال، ولا نشم رائحته إذ لا رائحة له، وإنّما نتوهم ،أو نتحقق، أنّنا نراه في غيرنا مجسَدا :في شيب الإنسان وتجاعيد وجهه، وفي سقوط شعره، وتساقط أسنانه ،وفي تقوس ظهره، واتّباس جِلده.**[2]." ومن هُنا سنفهم سريعًا أن المفهوم الذي نحمله على الزمن هو مجرد سراب وغير محسوس أي لا يمكن الإحساس به فهو كالأكسجين يعايشنا في كل لحظة من حياتنا و في كل مكان ،فأنظمة ساعتنا الداخلية تضعف مع التقدم في السن ،فتتراجع مدة نومنا ونخصص وقتًا إضافيا لأنفسنا ،ومع ذلك يمر الزمن بوتيرة أسرع في هذه المرحلة ،فالزمن مظهر نفسي لا مادي ومجرد لا محسوس و يتجسد الوعي به.

قيل أيضًا: "**الزمن محور الأساس في تشكيل النص الروائي ،باعتبار السرد من الفنون الزمنية، وبحث الروائي عن تشكيلات جديدة و تجريبها في النص، ينطلق من بنية التشكيل**

[1]- مها حسن القصراوي :الزمن في الرواية العربية ،ص63.

[2]-عبد الملك مرتاض:في نظرية الرواية،ص173.172.

الزمني.[1]" فالزمن عنصر مهم في تشكيل وبناء النص الروائي، وبما أنّ السرد يعتبر من الفنون الزمنية وعنصرا رئيسيا من العناصر التي تكون الرواية ومحور الأساس التي يرتكز عليه أحداثها، وأن شكل البنية الروائية يتحدد ويتبلور معتمدًا شكل البنية الزمنية في النص. وإنّ الزمن يحدد طبيعة الرواية و يشكلها.

و إنّ: "**الزمن في حالة صيرورة وتحول، وبالتالي تعد تشكيلات بنائه من أكثر القضايا صعوبة، ولكن تظل محاولة هيكلة الزمن الروائي في أنساق بنائية تُجسد سيلانه.**[2]" وهذا يدل على أنّ الزمن يتميز بتعاقب الأحداث و تتابعها، فهو نهج يعبر عن حالة وجود الحدث، و يتميز بالتحول و التشكل، فالزمن في حالة تقدم و تتالي ،وبالتالي تعدُّ بنية التشكيل الزمني من أكبر و أكثر القضايا صعوبة، وأنَّ لكل رواية نمطها الزمني الخاص، باعتبار الزمن محور البنية الروائية وجوهر تشكلها ،ولهذا لا يمكن الاستغناء عنها باعتباره عنصرا مهما في البناء الروائي.

وقد تبين بأنّ:" **الزمن متأصل في خبرتنا اليومية والحياتية، فالحياة زمن، والزمن حياة. لذلك لا يقتصر الإحساس بالزمن على الإنسان، فجميع الكائنات تملك إحساسًا بالزمن ولكن تختلف في درجة الإحساس و الإدراك و التحليل.**[3]" فالزمن له أهمية بالغة في حياة الإنسان فهو محور الوجود وروحه الحقيقية، ولا يمكن الاستغناء هن الزمن فهو كل شيء، وجميع البشر يملكون إحساسًا بالزمن، ولكن تختلف في درجة إحساسهم وكذا إدراكهم.

[1]–مها حسن القصراوي:الزمن في الرواية العربية ،ص63.

[2]-المرجع نفسه،ص63.

[3]-المرجع نفسه،ص12.

للزمن أهمية كبرى في الحكي، فهو يعمق الإحساس بالشخصيات و الحدث لدى المتلقي ،عادة ما يميز الباحثون السرديات البنيوية في الحكي بين مستويين للزمن منهم :

1-**زمن القصة: "وهو زمن وقوع الأحداث المروية في القصة، فلكل قصة بداية ونهاية، يخضع زمن القصة للتابع المنطقي.**[1]" ويُعنى بأن زمن القصة هو زمن الأحداث والوقائع مرتبة ومتتالية وفق شكلها المنطقي، وأن لكل قصة بداية ونهاية، وكذا الشخصيات، الزمان، المكان.

2-**زمن السرد: "هو الزمن الذي يقدم من خلاله السارد القصة، ويكون بالضرورة مطابقًا لزمن القصة، بعض الباحثين يستعملون زمن الخطاب بدل مفهوم زمن السرد.**[2]" إنّ زمن السرد يعتبر من الأساسيات وهو الذي يشكل ويقدم الراوي روايته.

د-المفارقات الزمنية:

في بعض الأحيان نجد الروائيون يعتمدون على الترتيب و إتباع التسلسل في الرواية وفي بعض الأحيان نلاحظ التدخل المباشر للراوي إلى أنّ هذه الأحداث قد تكون سابقة أو لاحقة للراوية، حتى يتمكن المتلقي أو القارئ وضع ترتيب زمني لها ،ومساعدته في فهم وقائع الأحداث. "**إن الترتيب الزمني في الرواية أو قصة ما. ليس من الضروري أن يتطابق تتابع الأحداث مع الترتيب الطبيعي لأحداثها كما جرت في الواقع ،وهكذا باستطاعتنا التمييز بين زمنين وهما زمن القصة وزمن**

[1]-محمد بوعزة: تحليل النص السردي،ص87.

[2]-المرجع نفسه،ص87.

السرد .فالأول يخضع بالضرورة للتتابع المنطقي للأحداث ،بينما الثاني لا يقيد بهذا التتابع المنطقي فعندما لا يتطابق هذين الزمنين فإننا نقول أن الراوي يولد مفارقات سردية والتي تكون تارة استرجاع وتارة أخرى استباق [1]." أي يمكن التمييز بين نوعين من الزمن هما زمن القصة يكون خاضع للتابع المنطقي، والثاني هو زمن السرد يكون غير مقيد بهذا التتابع المنطقي.

وجاء أيضًا بأن: "**المفارقات الزمنية تعني انحراف زمن السرد، حيث يتوقف استرسال الرواي في سرده المتناهي ليفسح المجال أمام القفز باتجاه الخلف أو الأمام على محور السرد، فينطلق من النقطة التي وصلتها الحكاية.**[2]" بحيث يقصد بالمفارقات الزمنية هي انحراف زمن السرد ،فيقفز تارة إلى الخلف وتارة إلى الأمام فيكون هنا التلاعب بالأزمنة ويخلق فيه العنصر الإبداعي الروائي.

هـ–الاسترجاع :

"**يعدُّ الاسترجاع من أكثر التقنيات الزمنية السردية حضورًا وتجليا في النص الروائي فهو ذاكرة النص. إذ ينقطع زمن السرد الحاضر ويستدعي الماضي بجميع مراحله ويوظفه في الحاضر السردي فيصبح جزءً لا يتجزأ من نسيجه.**[3]" فالاسترجاع في الأعمال الفنية هو أن يعود السارد إلى الوراء لسرد أحداث قد مضت. و يستدعي الماضي بجميع مراحله و يوظفه في الحاضر السردي.

[1]-حميد الحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي،ص73.

[2]-مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية،190.

[3]-المرجع نفسه، ص192.

➢ **أنواع الاسترجاع:**

ينقسم الاسترجاع حسب تصنيف النقاد ونوعية العلاقة التي تربطه بالحدث السردي الحاضر إلى:

- **الاسترجاع الخارجي:**

هو العودة إلى أحداث وقعت قبل حدوث أو كتابة أحداث الرواية أو العمل السردي، ونجد أمثلة لهذا النوع بكثرة في النص الروائي بحيث يمثل: "**الاسترجاع الخارجي الوقائع الماضية التي حدثت قبل بدء الحاضر السردي، حيث يستدعيها الراوي في أثناء السرد، وتعدُّ زمنيًا خارج الحقل الزمني للأحداث السردية الحاضرة في الرواية.**[1]" فالاسترجاع الخارجي يمثل الوقائع والأحداث الماضية التي وقعت قبل بدء الحاضر السردي، فيضعها الراوي بطريقة توحي بالعبقرية في التلاعب الزمني للرواية أثناء السرد، ولكنّها دائما تقع خارج الحقل الزمني للأحداث السردية الحاضرة في العمل السردي وهذا ما يتميز به الاسترجاع الخارجي. يتبناه الكاتب لملء فراغات زمنية تساعد على فهم مسار الأحداث، ويرتكز عامة في الرواية الواقعية فالاسترجاع الخارجي يشغل حيزًا أكبر في الزمن الروائي.

- **الاسترجاع الداخلي:**

يعتبر الاسترجاع الداخلي تقنية أساسية في توزيع الأحداث السردية القائمة على أحداث وقعت في السابق لاحقة لبداية السرد و:"**يختص هذا النوع باستعادة أحداث ماضية ولكنها لاحقة لزمن بدء الحاضر السردي وتقع في محيطه ونتيجة لتزامن الأحداث يلجأ الراوي إلى التغطي**

[1]- مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية ، ص195.

المتناوبة.[1]" وانّ هذا النوع يعود إلى حضور أحداث سابقة لبداية الحاضر السردي وتقع في محيطه وبيئته لتزامن الأحداث والوقائع.

- **الاسترجاع المختلط:**

هو الزمن المختلط بين ما هو داخلي وما هو خارجي لانطلاقه من نقطة زمنية تقع خار نطاق المحكي الأول، وداخلي بحكم امتداد ليلتقي في الأخير مع بداية المحكي الأول إذ يعتبر: "**بسبب التناوب شبه المستمر بين الاسترجاع الخارجي والداخلي.**"[2] هذا النوع من الاسترجاع نجده بشكل قليل في النصوص السردية ويبرز عند تشابك الأحداث بزمن الرواية.

و–الاستباق:

الاستباق عبارة عن تقنية زمنية تعتمد على التنبؤ في رواية أحداث سابقة لأوانها داخل المتن الحكائي وهو: "**مفارقة زمنية سردية تتجه إلى الأمام بعكس الاسترجاع، والاستباق تصوير مستقبلي لحدث سردي يأتي مفصلا فيما بعد**"[3] أن هذا النوع هو زمن سردي يتجه إلى الأمام وهو ضد الاسترجاع ،وهو تصوير مستقبل و يحمل القدرة على التخيل أو التوقع.

➢ **أنواع الاستباق:**

- **الاستباق التمهيدي:**

[1]- مها حسن القصراوي :الزمن في الرواية العربية ،ص 199.

[2]-آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية و التطبيق،المؤسسة العربية للدراسات و النشر،بيروت،لبنان،ط2 ،2015م،115.

[3]-مها حسن القصراوي،الزمن في الرواية العربية،ص211.

تعدُّ تقنية تقوم على الاستباق في الحكي :"**يتمثل في أحداث أو إشارات أو إيحاءات أولية يكتشف الراوي ليمهد لحدث سيأتي لاحقًا وبالتالي يعد الحدث أو الإشارة الأولية هي بمثابة استباق تمهيدي للحدث الآتي في السرد**[1]" ويقصد بهذا النوع هو مجموعة أحداث ووقائع ورموز يعتمدها الكاتب ليبدأ بحدث ويعد الحدث هو الأهم والإشارة الأولية.

- **الاستباق كإعلان:**

هو عبارة عن تقنية في استباق الحكي يقوم على الإخبار عما يشهده السرد من أحداث و وقائع في وقت لاحق، فهو :"**يعلن عن سلسلة الأحداث التي سيشهدها السرد في وقت لاحق ،الاستباق الإعلاني يخبر صراحة في أحداث أو إشارات أو إيحاءات أولية.**[2]" ويقصد بهذا النوع الثاني هو مجموعة من الأحداث التي تلحق السرد في وقت مستقبلي، وأن الاستباق الإعلاني هو إخبار عن أحداث تقع في وقت لاحق ويكون فيها صريحًا.

3-بنية المكان:

يعدُّ المكان من أهم العناصر الأساسية في حياة الإنسان ،ويمثل وحدة أساسية من وحدات العمل الأدبي و الفني إلى جانب الشخصية و الزمن ،إذ لا يمكن تصور رواية دون مكان تدورُ فيه الأحداث وتنتقل فيه الشخوص ،فمن خلاله تتصل الصلة بينا الأنا والعالم الخارجي، فقد اختلفت

[1]- مها حسن القصراوي،الزمن في الرواية العربية ،213.

[2]-المرجع نفسه،ص218.

الأراء و الدراسات حول مفهوم المصطلح وهذا راجع إلى طبيعته التعقيدية، وهذا ما جعله يقوم على جملة من المفاهيم منها: المفهوم اللغوي و الاصطلاحي.

أ–لغة:

ورد في **لسان العرب "لابن منظور": المكان –الموضع، والجمع أمكنة كَقُذَال أَقْذِلَه و أماكن جمعُ الجمعِ، قال ثعلب: يبطل أن يكون مكانًا فعّالا لأن العرب تقول: كن مكانك ،وقم مكانك، واقعد مكانك، فقد دلَّ هذا على أنَّه مصدر من كان أو موضع منه**[1]."انطلاقا من هذا فالمكان يدل على الموضع .

وردت لفظة مكان في **"القرآن الكريم"** بمعنى المنزلة، كقوله تعالى :**{ورَفَعْنَاه مَكَانًا عَلِيًا**[2]**}** وهذا بمعنى رفعناه منزلة عظيمة و أعلينا من شأنه و أعطيناه مكانة شريفة و مرموقة.

وقد جاء في **"المعجم الوسيط"** للتعريف بالمصطلح أنّه :**"المَكَان وبه استقر فيه و من الشيء ،قدر عليه ،أو ظفر به ....والمكانةُ المنزلة و رفعة الشأن.**[3]**"** فالمكان يدل على الرفعة و المنزلة، و المكان هو حيز معين يتواجد به أشخاص أو أشياء بمعنى موضع معين.

[1]-ابن منظور:لسان العرب،مادة(م،ك،ن)،مجلد الثالث عشر ،ص 414.

[2]-سورة مريم:الآية57.

[3]-ابراهيم مصطفى وآخرون:المعجم الوسيط ،ص882.881.

وجاء في **"القاموس محيط" للفيروز آبادي**" تعريف المكان أنّه:"**المكانُ: المَوْضِعُ ،ج:أمْكِنةٌ و أماكِنُ و المكانةُ: التّودةُ كالمكينةِ، و المنزِلةُ عند ملكٍ[1].**"

يبقى تحديد مصطلح المكان وضعًا متباينا في الكثير من التغيرات التي قد يتوافق بعضها مع الآخر، ويتناقض البعض مع غيره، ولكن جل المعاجم أجمعوا على أن المكان بمعنى الموضع و المنزلة أي المكانة ،وهذا الاتساع له دلالة لغوية، وعدم محدوديته من خلال البحث العلمي.

[1]- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي :القاموس محيط،مكتب البحوث و الدراسات،دار الفكر للطباعة والنشر و التوزيع -،بيروت،لبنان،طبعة جديدة منقحة ومصححة ،1999م،ص113.

ب –اصطلاحا:

اتخذ المفهوم الاصطلاحي للمكان دلالات متعددة ومختلفة، فكل باحث ودارس لديه مفهومه الخاص به، فقد تباينت و تعددت المرادفات، باختلاف الدراسات و الاجتهادات.

و يعدُّ "**المكان: عند الحكماء :هو السطح الباطن من الجسم الحاوي المماس للسطح الظاهر من الجسم المحوى، وعند المتكلمين: هو الفراغ المتوهّم الذي يشغله الجسم و ينفذ فيه أبعاده**[1]." بحيث عرفه أنه السطح العميق و الداخلي الباطني من جسم فارغ غير محمل فهو حاوى، الفراغ المتوهم أي المتخيل الذي يوجد به أجسام و أشكال صلبة وملموسة وبالتالي فالمكان يحتوي على عدة أجسام معينة يمكن تحسسها بواسطة حاسة العين و البصر.

عُرِّف المكان أيضًا بأنّه :"**يشكل مكونا محوريا بل عنصرًا حكائيًا قائمًا بذاته ،إنّ المكان الروائي يعدّ بمثابة الخلفية الضرورية التي يصعب تخيل وقوع الأحداث بدونه ،و يرتبط ادراك المكان بالجانب الحسي ،وقد يسقط الأديب الإدراك النفسي على الأشياء المحسوسة لتوضيحها و التعبير عنها**[2]."فهذا للتأكيد و التبيين بأن المكان عنصر أساسي وجزء لا يتجزأ من النص السردي فهو الدعامة الرئيسية للنص الحكائي فمن المستحيل تخيل وقوع الأحداث الروائية دون وجود مكان تتمحور حوله الشخصيات فكل منهم يكمل الآخر بطريقة معينة ومحددة حسب تسلسل ابداعي

[1]-علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني :معجم التعريفات،ص191.

-علي أحمد عمران:البنية السردية في رواية "دعاء الكروان" لطه حسين،المجلة الجزائرية للدراسات الإنسانية ،المجلد 2،العدد 2 [2]،ديسمبر 2020م،ص 167.

يوضع للوهلة الأولى الماهية الأولى في ذهن القارئ وهي الطبيعية، و الماهية الثانوية تأتي بعدها بطريقة محض جمالية و فنية ،فتضعُ في تفكير القارئ المبدع نفسه الخلق الميتافيزيقي للأحداث ،فالمكان مرتبط بالدرجة الأولى بالجانب الحسي أكثر من الجانب المعنوي.

وأيضًا يمثل المكان: **"هو المجال الذي تنطلق منه الأحداث، وتتحرك فيه الشخصيات و ترتبط ارتباطًا وثيقًا بعنصر المكان، ولكن بدرجات متفاوة فسطوة المكان تتعدى في الواقع ما يبدوا على السطح من تأثيرها وفعاليتها المباشرة إلى أعماق التكوين النفسي للشخصيات[1]."** وهذا ضُمن بأن المكان عبارة عن مجال تتمحور حوله الأحداث والشخصيات الحكائية فتكون متجانسة تجانسا بالغا وعظيما فينشأ منها التأثيرات والمؤثرات على النص السردي والقارئ بحد ذاته.

فمن النقاد الذين قدموا تعريفات متنوعة ومختلفة نجد **"غاستون باشلار"**يقول أنّه :**"يرتبط بقيمة الحماية التي يمتلكها المكان والتي يمكن أن تكون ايجابية قيم متخيلة سريعا ما تصبح هي القيم المسيطرة، إن المكان الذي ينجذب نحو الخيال لا يمكن أن يبقى مكانا لا مباليا ذا أبعاد هندسية وحسب ،فهو مكان قد عاش فيه بشر لسبب بشكل موضوعي فقط ،بل بكل ما في الخيال من تحيّز[2]"** فالمكان له علاقة وطيدة بالخيال لا يمكن الاستهزاء بها أو كسرها أي طريقة ،فالمتخيل يصنع بحرا من الأمكنة و الأزمنة ذلك حسب درجة التخيل ،فالتخيل حسب الناقد هو

[1]-علي أحمد عمران:البنية السردية في رواية "دعاء الكروان"لطه حسين،ص167.168.

[2]-غاستون باشلار :جماليات المكان ،تر:غالب هالسا،المؤسسة الجامعة للدراسات و النشر و التوزيع ،لبنان ،ط2 ،1984م،ص31.

المتحكم الرئيسي والصانع الرئيسي للفضاء المكاني في الحكي ،فعندما يدخل التخيل يصبح المكان غير طبيعي بل مكانا وجدانيا وخاصا ، ينهض بالأحاسيس و المشاعر فيصبح عنصرا مثيرا وشفرة أدبية بالغة الأهمية ،وهذا ما جعله يشمل حيزا واسعا ذا قيمة ايجابية تميزه عن بقية الأماكن .

وقد وضع "**عبد اللك مرتاض**" بعض التفسيرات و التحليلات لتعدد المصطلحات المرادفة للمكان كالفضاء و الحيز وغيرها: "**حيث يقول لقد خضنا في أمر هذا المفهوم و أطلقنا عليه مصطلح (الحيز) مقابلا المصطلحين الفرنسي و الانجليزي espace– space، ولعل أهم ما يمكن إعادة ذكره هنا ،أن مصطلح الفضاء من الضرورة أن يكون معنى جاريا في الخواء و الفراغ ،بينما الحيز لدينا ينصرف استعماله إلى النتوء والوزن والثقل و الحجم والشكل على حين أن المكان نريد أن نوقفه في العمل الروائي على مفهوم الحيز العمراني** [1]." وهنا فصّل عبد الملك مرتاض بطريقة علمية بحته بين الفضاء و المكان و الحيز، فالمكان وضعه ضمن بوتقة العمران أمّا الفضاء بمعنى الفراغ و الخواء أي العدم ،الفراغ المنعدم من الأجسام و الثقل فهو فضاء لا يحتوي على أي شيء أمّا الحيز فهو منطقة تحوزُ على النتوء و الوزن و الأجسام ،وبهذا يمكن للباحث العلمي أن يرتب المعلومات الأصلية في ذهنه للولوج في رحم الإبداع الفني

و أيضًا اختصّ" **حميد لحميداني**" أنّ: "**الفضاء في الرواية أوسع و أشمل من المكان، انّه مجموع الأمكنة التي تقوم عليه الحركة الروائية المتمثل في سيرورة الحكي وعلى هذا فالمكان**

[1]-دنيا باقل و ايوب جدّي:تجليات المكان في الخطاب السردي بين البنية والوظيفة الجمالية عند الروائي دان براون في رواية "شيفرة دافنشي"،مجلة الحوار الفكري،العدد2، 2019م،ص141.

الروائي هو الحيز الذي تجري فيه أحداث الرواية التي يلفها الفضاء جميعا ،عن هو الأفق الرحب و الأشمل[1] " وبهذا اختص **حميد لحميداني** في التفريق بينهم عن طريق الجنس الروائي فالفضاء في الرواية أوسع و أشمل من المكان و يأخذ مساحة أكبر، فالمكان بالنسبة له نشأ في رحم الفضاء فهو مجموع الأمكنة التي تقوم عليها الحركة الروائية ضمن استمرارية السرد عليها ،و أشار أيضًا بأنّ المكان هو الحيز الذي تقع فيه أحداث الرواية .

قال " **ديفيد رودنبوش ":"يعد المكان أكثر من مجرد خلفية للقصة، فهو دليل فعّال لتحديد نوعية القصة ويمكن استخدامه لخلق الصراع أو بإضافة التوتر."**[2] أي أن المكان هو الدليل الفعّال لتحديد نوعية القصة وهو أداة ووسيلة هامة في إبراز الأحداث .

- زعروري عائشة وزمور سعاد:البنية السردية "الزمن المكان الشخصيات"في رواية نبي العصيان لأحميدة العياشي أنموذجا ،مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي ،قسم اللغة و الأدب العربي ،كلية الأداب واللغات ،جامعة عبد الرحمن [1]بجاية ،2014.2015م،ص35.

[2] www.srd net.com

ومما :"**لاشك أن المكان هو العنصر الرئيسي في العمل الأدبي السردي سواؤ كان قصصيا أو روائيا، بل أن البعض يعتبره الهيكل الذي يحمل باقي عناصر العمل كالزمن و الأحداث و الشخوص الرئيسية الثانوية و غيرها من العناصر** [1]."وبالتالي يمكن القول أن المكان يتداخل مع بقية العناصر السردية الأخرى المشكلة للعمل الروائي ،و يتضح أيضًا أن للمكان أهمية كبرى في العمل الأدبي و يعدُّ عنصرا فعّالا في العمل السردي وخاصة منه الروائي فيؤثر و يتأثر بباقي العناصر و يتداخل معهم ليحدث التكامل الفعّال فيه.

[1] www.alwatan.com

➢ **أنواع الأمكنة:**

تعددت تقسيمات المكان و خاصة في عالم الرواية، مما جعله يعدُّ عنصرا مثيرا وجدلي، ويجسد شفرة أدبية بالغة الأهمية، فقد تعددت أغراضه في النص السردي، فلقد تعددت أغراضه في النص السردي، فلقد تميزت الرواية بتوظيف مكثف للأمكنة وهذا بهدف شد انتباه القارئ و الانبهار بنص الحكي .

- **الأماكن المغلقة:**

تتميز الأماكن المغلقة بعدم الاتساع و المحدودية، فتدور الأحداث عبر الأماكن المغلقة بطريقة تنظم ذهن القارئ حول نقطة واضحة ووحيدة و تجعل تفكيره يتمحور فقط حول هذا المكان كالغرفة، البيت ،أو موقع معين .

وقد :"**انتقى جوس فرانك بعض التقنيات الأسلوبية التي تخلق تأثيرا ،وأطلق عليها مصطلح الشكل المكاني.**[1]"فالمكان له دور أساسي في النص السردي بطريقة فعالة ومبهرة. "**إن الحديث عن الأمكنة المغلقة هو حديث عن المكان الذي حددت مساحته ومكوناته،كغرف البيوت ،والقصور، فهو المأوى الاختياري والضرورة الاجتماعية، أو كأسيجة السجون، فهو المكان الإجباري المؤقت ،فقد تكتشف الأمكنة المغلقة عن الألفة و الأمان**[2]." فالمكان المغلق حدد

[1]-يان مانفريد :علم السرد مدخل إلى نظرية ،تر:أماني أبو رحمة .ص127.

-مهدي عبيدي :جماليات المكان في ثلاثية حنا مينه (حكاية بحار–الدقل المرفأ البعيد)،منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب،ط1 [2]،دمشق،سوريا ،2011م،ص43.

مساحته قبل أي شيء ،فهو يجب أن يكون معينا ومحاطا ليكون مغلقا واجباريا ،مثل البيوت، فالساكن في بيته عندما يشعر بأنه مغلق حوله ،وهذا يؤدي إلى الشعور بالإطمئنان و الاستقرار و الأمان بالدرجة الأولى أو: "**قد تكون مصدرا للخوف ، أو الأماكن الشعبية التي يقصدها الناس لتمضية الوقت والترويح عن النفس كالمقاهي ،أو هي تلك الأماكن التي تتردد عليها الطبقة المترفة لتشبع نزواتها كالملاهي، والمكان المغلق هو مكان العيش والسكن الذي يؤوي الإنسان**[1]."

والأمكنة المغلقة كما يمكن أن تكون مقر الاستقرار و الأمان وكما يمكن أن تكون مصدرا للخوف، وبهذا فالمكان المغلق مصطلح جدلي يحتوي على قطبين منه السالب و منه الموجب ومثل ذلك البيت يمنح السكينة للإنسان ،والسجن يسلبه حريته و يشعره بالخوف فالأمكنة المغلقة لها وظيفتها البنوية والجمالية في الخطاب الروائي بشكل انبهاري.

- **الأماكن المفتوحة:**

لا يمكن فهم هذا النوع إلاّ من خلال مقابلته بالمكان المغلق، ومميزاته فالمكان الذي ألفه الإنسان يرفض أن يبقى مغلقا بشكل دائم، بل يتفرع إلى أمكنة أخرى إذ يعدّ: "**المكان المفتوح عكس المغلق و الأمكنة المفتوحة عادة تحاول البحث في التحولات الحاصلة في المجتمع ،وفي العلاقات الإنسانية الإجتماعية ومدى تفاعلها مع المكان ، إن الحديث عن الأمكنة المفتوحة هو حديث عن أماكن ذات مساحات هائلة..**[2]" فالمكان المفتوح له ميزته الخاصة عكس

[1]-مهدي عبيدي:جماليات المكان في ثلاثية حنا مينه،ص44.43.

[2]-المرجع نفسه،ص 95.

المكان المغلق ،وبهذا تتصل بالمحور الاجتماعي اتصالا قويا لتشكل رابطة تكاملية وفعالية المكان المفتوح مع تصرفات الإنسان مع مجتمعه. وهي منفتحة على الطبيعة ،وتوحي في معناها إلى التحرر و الاتساع مثل الغابة، البحر، المقبرة ،الشوارع. فكل مكان مفتوح يحمل دلالة ايجابية و دلال سلبية مثل المكان المغلق، فالشوارع تتجاوز هذه الدلالات حسب تصرف الشخصية و طبيعة عملها واتصالها بالشارع أو أي مكان مفتوح.

➢ **أهمية المكان :**

يكتسب المكان في الرواية أهمية كبيرة ،لأنه أحد عناصرها البنائية ،والفضاء الذي تدور فيه الأحداث و الشخصيات ، يعدُّ فضاء مميز في كل عناصر الخطاب السردي، باعتباره يُجسد مساحة شاملة في وعي الكاتب أو السارد ،وأرائه ووجهة نظره **"فالمكان لا يمكن أن يعيش في عزلة عن باقي عناصر السرد[1]"** كالزمان و الشخصيات وبه يمثل أهمية بالغة في السرد و **"لأن المكان شديد الارتباط بالإنسان فهو المعبر عن آلامه و أعماله و الحاضن الحقيقي لكل مجريات حياته[2]"** فالمكان يمثل في كل الحالات بؤرة مركزية للأحداث الحاصلة في العمل السردي ،كما يتسم بالسطحية و السهولة والاستمرارية ،قياسا مع البنيات الأخرى (الزمان و الشخصيات) فهذه البنيات تنعش حيويتها من المكان فهو عبارة عن أرضية واسعة وخاصة في النصوص الروائية **"أشياء لا يمكن أن يفهمها القارئ و يجسدها إلاّ إذا وضعنا أمام ناظريه الديكور وتوابع العمل ولواحقه[3]"**

وفي الأخير نستنتج بأن المكان في العمل الروائي يتجاوز كونه مجرد خلفية تقع عليها أحداث الرواية، فهو العنصر الغالب فيها، ولا يمكن الاستغناء عنه، باعتباره محورا أساسيا من المحاور التي تدور حولها عناصر الرواية.

-غرايسة نزيهة،أحلام بن الشيخ:دلالة المكان في العمل القصصي من منظور نقاد السرد،مجلة القارئ للدراسات الأدبية و النقدية و [1]اللغوية ،جامعة ورقلة ،مجلد05 ،العدد02 ،جوان 2022م ،ص 114.

[2]-المرجع نفسه،ص 117.

-ميشال بوتور :بحوث في الرواية الجديدة ،تر:فريد أنطونيوس ،مكتبة الفكر الجامعي عويدات،لبنان+باريس ،ط2 [3]،1982م،ص53.

الفصل الثاني

تجليات البنية السردية في رواية

"اختلاط المواسم" لبشير مفتي"

الفصل الثاني: تجليات البنية السردية في رواية "اختلاط المواسم لبشير مفتي"

أولا: الشخصية

1- الشخصيات الرئيسية

2- الشخصيات الثانوية

3- أبعاد الشخصية

ثانيا: الزمن

1- المفارقات الزمنية

2- الاسترجاع

2-1-الاسترجاعات الخارجية

2-2- الاسترجاعات الداخلية

2-3 الاسترجاعات المختلطة

3- الاستباق

3-1 الاستباق التمهيدي

3-2 الاستباق كإعلان

4- الخلاصة

5- الحذف

6- تبطئة السرد

6-1 الوقفة

6-2 المشهد

ثالثا: المكان

1- الأماكن المغلقة

2- الأماكن المفتوحة.

اولا الشخصية:

يتطلب أي عمل سردي فني وجود شخصيات رئيسية وثانوية، تعمل بدورها على تسيير الاحداث ضمن مكان معين، حيث تعتبر الشخصية مكون رئيسي وعنصر هام في الرواية فهو الوسيلة الوحيدة التي تعتمد عليها السارد بهدف نقل افكاره ومواقفة وآرائه وتوجهاته الى القارء فقط ظلت الشخصية عنصر فعال في الرواية، فرسم الشخصيات يختلف من كاتب الى اخر فكل شخصية روائية لها دورها الخاص في نقل الحدث، فالشخصيات عدة انواع وتختلف ادوارها بحسب ما يريده الراوي.

1- الشخصيات الرئيسية

هي الشخصية البارزة في الرواية تدور حولها الاحداث ولها حضور فعال في العمل الروائي بالنسبة كبيرة فهي تقوم بالأفعال وتدفعها الى الامام.

ونجد في رواية "**اختلاط المواسم**" هناك مجموعة من الشخصيات الرئيسية:

- **القاتل**

يعد القاتل من أبرز وأكثر الشخصيات الرئيسية التي احتلت نطاقا واسعا في الرواية، وقد ابتدأت بها واختمت، وهو شخصية جدلية يتحلى بعدة شخصيات في شخص واحد، فالملاحظ في الرواية ان

شخصية القاتل هي التي تسرد قصتها من خلال ضمير المتكلم، «**اشاهد، قرأت، خرجت، اذكر، قمت**»[1].

فهو تارة يمثل شخصية متشائمة له نظرة سوداوية منذ الصغر «**لعلي كنت هكذا منذ الصغر بروح كثيفة السواد هل هذا وصف طبيعي؟ لا أدرى**».[2]

وتارة يتلبس قناع الشخص الهادئ او الملائكي امام الناس بحيث من المستحيل معرفة ماهيته الحقيقية الشخص القاتل، حيث بدا معه هذا الاحساس الغريب منذ الصغر خاصة بعد قتل القطة فبدا يتطور هذا الهوس النفسي اتجاه المجتمع الى حالة وجودية اي انه بمجرد وجوده في القتل، وكأن روحه ونفسيته وارادته وقراراته كلها مرتبطة بالقتل فهو متعطش للدماء وارتكاب الجرائم مثل الاسد الذي يراقب فريسته عن قريب وعن كسب ومراقبته حركاتها وهذا بهدف اختيار اللحظة المناسبة لأجل افتراسها والقبض عليها واكثر ما شجع على نمو هذا الشعور فيه خاصة بعد بلوغ السن الثالثة فقرأ الرواية الفلسفية الروسية الشهيرة "**الجريمة والعقاب" لدوستويفسكي،** فكان دائما يتمعن في عنوان الرواية يسلط عليه الضوء من خلال فهم مضاها الاصلي وكأنه يبحث عن دلالات سينمائية لعنوان له اكتشف انه كان مختلف عن البطل لأنه يشعر بالذنب وهذا راجع إلى موت ضميره النفسي (غياب الأنا) و الأنا الاعلى

[1] بشير مفتي: اختلاط المواسم أو وليمة القتل الكبرى، منشورات ضفاف، منشورات الاختلاف، بيروت، الجزائر العاصمة، ط1، 2019، ص 19، 21.

[2] المصدر نفسه، ص 13.

فقد طمس هويته، شخصيته الى القتل، «**ها هو القاتل يشعر بتأنيب الضمير الشيء الذي لم اكن لأشعر به انا لو فعلت جريمة من هذا النوع**».[1]

فأول من ينتبه إليه القارئ هو اسم القاتل الذي لم يضع من دونه، فتطرح التساؤلات في ذهن القارئ على هذا الاسم رغم انه لم يعطيه اسما كباقي الاشخاص الروائية الأخرى، «**اما عن اسم القاتل في الرواية فاسمه القاتل فقط، لم يكن لديه اسم، تركته قاتلا بلا اسم تكفي جرائمه ليطلق عليها القارئ الاسم الذي يريده**».[2] وكانت هذه احدى اقوال البشير مغني في أحد اللقاءات الصحفية في هذا الموضوع وهذا يدل على غياب القارئ كإنسان، فالإنسان خلق بإحساس وضمير يساهم في الشعور بالندم والحسرة والرغبة في الطاعة بعد المعصية، ففي الرواية نجد الفعل قتل هو الركيزة الأساسية والفكرة المحورية التي تقف عليها السرد الروائي من خلال قوله «**تحت تأثير صوت داخلي ملح جعلني اقتل لأول مرة، تلك التجربة التي لن انساها طوال حياتي لقد احسست بالقوة قبل التنفيذ وبالذات الغريبة بعد التنفيذ كانت تجربة نادرة ومؤثرة ومحددة طريقي كي أصبح قاتلا فيما بعد!**»[3]

وهنا يتبين بأن القاتل خاضع ومطيع لصوت شيطاني يملا بطنه وفكره وينعش احاسيسه المليئة بالتلدد الدمائي كأنه عبارة عن مصاص الدماء ولكن بطريقة فنية وابداعية فهو يترقب ضحاياه ويذهب نحوهم بطريقة خفية فيبدأ بقتلهم كل واحد بطريقته مختلفة عن الآخر باستعمال الخنجر دون المسدس، وبعدها

[1] بشير مفتي، اختلاط المواسم، ص 21.

[2] سميرة إراتني: لا توجد جائزة أدبية مهمة في الجزائر، نشرية صالون الجزائر الدولي الـ 23، للكتاب، سيلانيور، العدد 09، 2018، ص 10.

[3] بشير مفتي، اختلاط المواسم، ص 19.

يجلس ويشاهد ضحاياه وهم ينزفون من الدماء الحية الى اخر قطرة من الجسم الميت ويتلذذ بإحساس الاعظمي الذي يمثل السعادة الكاملة حسب ما قاله العالم النمساوي (فرويد) واكتشفه في كتابه بعنوان (مبدأ اللذة).

تسمية القاتل تحمل دلالات عميقة للفعل وصاحبها، دلالة الاجرام وقوة الشر، ودلالة الفساد للذات والآخر اما مدلول القاتل داخل الرواية فهو شخصية محورية وكثيرا ما يعود إليه في مقاطع عدة داخل الرواية فهو يمثل بطل الرواية، والذي يقوم بالدور الاكبر في استمرارية الاحداث وتطورها وتتميز هذه الشخصية بالقيام بأفعال سردية تجعل من شخصيتهم ممتعة بالحركة والنشاط المتواصل من بداية الرواية حتى نهايتها.

إن شخصية القاتل عاش منذ طفول حياة غامضة وغير واضحة، وأيضا يشعر بقوة داخل روحه تدفعه للابتعاد والبقاء وحده «**كنت واثقا بقوة مبهمة في روحي، ربما هي قوة غيبية او روحية او شيطانية، المهم انها قوة جبارة لم تكن حتى نفسي تتحملها أحيانا، وكانت تفرض على الابتعاد عن الاخرين**»[1] من هذا القول تبين ان شخصية القاتل له قوة تجعله وتدفعه ابتعاد عن الاخرين والبقاء وحده وعدم مخالطة أحد وأنها قوة عظيمة تسيطر عليه وأحيانا لم يعد يتحملها.

درس "القاتل" بالجامعة تخصص حقوق، وفي هذه الفترة وسنة الأصغر تيقن وتفطن ان ميوله وغرائزه وايضا تخمينه في فعل القتل الذي بقيت راسخة في ذهنه، والذي كان صغيرا يخاف من الاطفال من

[1] بشير مفتي، اختلاط المواسم ، ص 17.

نفس عمره، فقد كانت شخصيته شديدة العدوانية وكان دائما يحس ويشعر ان بداخله شيئا مخيف ويدفعه الى فعل امر سيء دون تحريك مشاعره وايضا بتأنيب الضمير وكانت علاقة القاتل بوالديه علاقة غير جيدة وخاصة عند اقدامه لقتل القطة.

بعد وفاة والديه انضم الى سلك الأمن وكذلك فرقة الموت ضد الجماعات الإرهابية وكان ذلك بممارسة خطة مهمة في حياته وايضا أكثر وأحب شيء ألا وهو القتل، ومر على فترة تسمى بالعشرية السوداء فترة التسعينيات كانت فترة صعبة مر بها الشعب الجزائري، وكان هناك القاتل يتلقى الأوامر في تنفيذ جرائمه البشعة وشعوره بالسعادة والمتعة.

شخصية "القاتل" ترمز احيانا بالهدوء والطمأنينة لكنها تحيط بأجواء مملة لكونها لم يعد يمارس فعل القتل كعادته، وهذا ما دفعه الى التغيير والانطواء في حياته وما تبين من هذه الشخصية أنه يعيش حالة فصام وهذا حسب ما قوله «**مرات اعتبر نفسي من هذه الفئة بالضبط، الشخص المنفصم الذي يحوي شخصية بداخله، لأني كنت اشاهد ذلك الشخص مرات في المرآة**»[1] كان يعترف احيانا انه لم يكن شخصا طبيعيا الا بعض الوقت، وايضا من المجموعة السلبية في المجتمع وليس الموجبة «**واظن انفجرت في لحظة الوجود وخرجت سالبا لا موجبا، خرجت على الصورة المضادة ولكن هل حقا هي مضادة للطبع البشري ... دعوني اشك**».[2]

[1] بشير مفتي، اختلاط المواسم، ص 55.

[2] المصدر نفسه، ص 56.

شخصيه "القاتل" تعتبر الشخصية الرئيسية والمحورية في الرواية، وتعتبر المحرك الفعال للعمل الروائي، وان شخصية القاتل ابتدأت بها الرواية واختتمتّ، والملاحظة ان الراوي بشير مفتي في روايته **"اختلاط المواسم"** لم يعط للبطل اسم شخصي، بل بقيت كنيته "القاتل" كأنه تركه مجهول الهوية، ولم يطلق عليه اسم واضح كباقي الشخصيات الروائية الأخرى، والآن ترك الحرية للقارء بعض التساؤلات من يكون؟ من هو هذا الرجل؟ لماذا لم يعطيه الكاتب اسما معينا؟

وفي الأخير كان الروائي قاصدا ليشارك القارئ بعض التشويق والرغبة في معرفة من هو القاتل؟ ولتكملة قراءة الرواية والتمعن فيها دون كلل وملل وابراز عنصر المتعة والتشويق.

- **سميرة قطاش**

هي شخصية سردية مهمة في هذه الرواية، تتحدث عن حياتها العائلية والاجتماعية والعاطفية، وهي اسم انثوي ثنائي من الاسم "سميرة" والكنية "قطاش"، وتعتبر سميرة قطاش نقطة مشتركة بين الشخصيات الأساسية الأخرى، فهي تجسد الحدث المهم في الجنس الروائي الخاص برواية "اختلاط المواسم" "لبشير مفتي"، فهي شخصية منفعلة ومتسرعة وطموحة، تحب الكتب والروايات وتثقيف نفسها لقول السارد في الرواية: «**في تلك اللحظة دخلت امرأة في العقد الثالث، بمعطف قطن اسود اللون وهي تطوق رقبتها بشال ابيض اللون**»[1] وقد كانت تدرس الادب العربي «**اجابت وقد تقدمت في بعض الامطار هذه المرة وراحت تنزع معطفها الصوفي الأسود في الطريق: في**

[1] بشير مفتي، اختلاط المواسم ، ص 82.

الجامعة ادرس الادب العربي قلت: "اه جيد.... الادب شيء جيد" تقدمت حتى لم يعد يفصلني عنها الا طاولة واحدة، وسألتني: هل تحب الادب؟ اجبت بابتسامة خفيفة: نعم كثيرا».[1] فقد كانت سميرة قطاش امرأة مثقفة تحب الادب والروايات واكتساب المعارف، فبعد طلاق امها وفرار ابيها الى فرنسا، ثم طلاق اختها الكبيرة، صارت حياة العائلة صعبة على الأم، ولكن رغم ذلك تفوقت "**سميرة قطاش**" في دراستها ونجحت في البكالوريا وانتقلت الى العاصمة للدراسة وتحقيق نجاحاتها في اكمال مسيرتها الدراسية، سميرة هي تلك الفتاة خريجة الجامعة والأستاذة الشجاعة الطموحة، قوية الشخصية، والمؤمنة بمقاصدها وقراراتها ومندفعة نحو الحياة ومتشوقة لممارسة كل التجارب الحياتية خاصة في الحب، وبالإضافة الى كونها شخصية مشاركة في الأحداث فهي كذلك تقوم بدور السارد في الآن ذاته، وفي هذا الصدد نجد ان ضمير المتكلم هو الغالب في المتن الروائي، فهو يساهم في نقل المعلومات بطريقة شيقة وساهم في ابرزها.

"سميرة قطاش" هي شابة مثقفة جميلة الملامح كما وصفها السارد ولكنها عاشت قصص عاطفية فاشلة وقصة حب فاشلة مع "صادق السعيد" «**عندما تحدثت معي في المرات القليلة التي جمعتنا فيها الفرص بدت لي دائما مستعدة للهجوم، وكأنها تنتظر من الآخر بمجرد ان يقترب منها او يحدثها العداوة الأكيدة، فكرت ان ذلك مرتبط بماضيها حتما، بتجربتها الشخصية مع الحياة والرجال، فلا شيء يأتي من العدم، كل سلوكنا مرتبطة بشيء له علاقة بتاريخنا الشخصي**».[2]

[1] بشير مفتي، اختلاط المواسم، ص 82.

[2] المصدر نفسه، ص 102.

نجدها تحمل مدلولا محوريا في الرواية، ومحوريا في ضمان سيرورة الاحداث وجمالية السرد، فقد كانت حياتها عبارة عن سلم طويل تارة تنزل منه وتارة تصعد، فمعظم صعودها كان نحو النجاحات ولكن في النهاية كان الطريق نحو النزول نتيجة الفشل العاطفي، وبهذا فالفشل العاطفي ساهم في موت الحياة بالنسبة إليها، فقد كانت "سميرة" مثال المرأة الذكية التي تربت حسب قولها على ثقافة متمسكة بالأصول والتقاليد والموروث، فقد جاء على لسان احدى الشخصيات ان سميرة «**كان لها تكوين معرفي جيد، يؤهلها لتكون الاولى بالنسبة لجيلها الشباب، كانت صاحبة ذكاء متوقد وروح متفتحة**»[1] فهي حاملة لدلالات التفاعل ومؤثرة في الشخصيات الأخرى، خاصة في علاقاتها الغرامية المتعددة مع "صادق سعيد" الذي كان يمثل حب حياتها، فقد اعجبت به في الاول اشد الاعجاب وساهمت في التقرب منه وعندها بدأ يتحدث معها، قررت التقرب منه دون الاكتراث بعلاقاته مع حبيبته "**سارة حمادي**" «**كنت في علاقة حب قوية مع "سارة" وكانت هي على علم بهذه العلاقة، ولم اكن مستعدا للمخاطرة "بسارة" من أجل لحظة لا أفهمها، غير أنها استطاعت حتى دون وعي مني أن تثير في شيئا ما**» فحتى رغم معرفتها استمرت بالتودد اليه غير آبهة النتائج.

كانت "سميرة" ترى في الحرية سعادتها، ولديها علاقات غير مكتملة مع "فاروق طيبي" وعلاقتها الفاشلة السابقة، وهذا ادى الى خلق انكسارات واحباط نفسي، فعند تعرفها على فاروق طيبي قامت بتعذيبه بدل ان تبادله نفس الحب والمشاعر منحته جسدها فقط، وبعدها اصبحت حياتها تعيسة وحزينة وتشعر بالإهانة بعد ان نال الرجال من جسدها بحثا عن اللذة، فقد كانت سميرة الشخصية

[1] بشير مفتي، اختلاط المواسم، ص 103.

القوية التي استطاعت مواجهة الحياة في البداية، والاعتماد على نفسها خاصة مع وضعها العائلي، فقد كانت رافضة الزواج تمام الرفض لفكرة الزواج لأنه يذكرها دائما بقصص عائلتها التعيسة، «**أمي المطلقة بعد 30 سنة من زواج تعيس ابي الذي تركنا وهاجر الى فرنسا ولم يعد قط، اختي الكبرى التي تزوجت صغيرة من امام مسجد يكبرها بعقدين كان يظلمها ويضربها لكنها هربت وطلبت الطلاق**»[1]

لقد حاول السارد اظهارها بمظهر الضحية، التي فشلت في الحب خاصة بعد تجربتها السيئة الاولى مع استاذ الفلسفة "رشيد"، كل هذه الامور ساهمت في فشلها وازدياد رغبتها في الموت، وكانت عبارة عن كتلة من الحزن والالم والتعاسة واليأس، والخيبات الأمل المتكررة، حيث كانت ترى أن الموت هو خلاصها الوحيد من هذه المعاناة التي عاشتها، فقد كانت سميرة نموذج للمرأة العربية، فقد صور الكاتب شخصية سميرة وكأنها المرأة العربية التي تعيش تحت سيطرة الذكر والخيبات التي تعيشها وتتعرض لها، "فسميرة" نموذج للمرأة المثقفة والدارسة والراغبة في تحقيق امانيها وطموحاتها رغم المصاعب، فهي ترى في الأدب حريتها تكمل في تفوقها في دراستها واكتسابها للمعارف فتحاول تكسير حاجز العادات والتقاليد نحو السيطرة على المرأة، ومن جهة اخرى جسدت نموذج المرأة المتحررة التي تفعل ما تشاء في حياتها، فقد كانت تريد التحرر من طوق العادات لكنها تأبى ممارستها في الواقع «**انا هما أيضا، مصنوعة من كليهما، التمرد والخنوع مقتنعة بفكرة الحرية لكن ارفض تجربتها في الواقع، واخاف**

[1] بشير مفتي، اختلاط المواسم ، ص 120.

تجربتها»[1] فقد جسدت "سميرة" محور اهتمام الشخصيات الأخرى بها دكتور الصادق سعيد، "القاتل" "فاروق الطيبي، فالقاتل رغم انعدام رغبته حول النساء إلاّ أنها حرفته معها، فقد كانت دائما ترى نفسها محاطة بكومة من الخيبات «**ولكن لكي لا تتوهم بأني إنسان فاضل واستحق الشفقة والتقدير منك، بل لكي تراني كما انا بكل ما احمله من جروح وانكسارات وصفق وبئس وغباء وحقارة»**[2] وهذا يبين مدى تأثير تجاربها على حياتها النفسية بدرجة كبيرة فقد سيطر الشعور باليأس حولها وجعلها دائما ترسخ فكرة انها انسان مليء بالجروح هو الغباء والحقارة، وبعد هذه الخيبات نشأ فيها شعور الشر والانتقام، فتحولت من الطيبة الى الخبث والتهور في اتخاذ القرارات «**في لحظة شعور بالتدني سقطت في هوة سحيقة من العدم، هل كان ذلك بسبب حب عاتر مع "صادق سعيد" هل لأني بإغوائه في سياراته شوشت علاقته بصديقته "سارة حمادي" وحملت اثما بعد ان كان رمزا للنقاء الكلي في المرحلة التي عرفته فيها، لقد فعلت انتقاما لحب مجهد كان يمكنني تجاوزه»**[3] وايضا في الإطاحة "بفاروق طيبي" «**ودفعت صديقه "فاروق طيبي" ليقع في حبي فقط لأنال من الصادق، وصلت خبر خطيئته معي حتى لصديقته سارة لأكسر علاقته بها، ولما ترى انا ايضا مذنبة شريرة ومجرمة واستحق القتل»**[4] لتنتهي بعلاقة مع القاتل تلك العلاقة التي اودت بحياتها، حيث طلبت منه قتلها بشكل لا يشعرها بالألم، فكان موتها وكأنه عبارة عن نهاية تراجدية في مسرحية "شكسبير"

[1] بشير مفتي، اختلاط المواسم، ص 206

[2] المصدر نفسه، ص 237

[3] المصدر نفسه، ص 235

[4] المصدر نفسه، ص 235

«قضينا الظهيرة نستمع لموسيقى كلاسيكية لشوبان تايكوفسكي، بيتهوفن، وقد أطفانا ضوء المصابيح وأشعلنا الشموع، صار البيت أشبه ما يكون بمزار صوفي، تحس رائحة الغيب تتكلم فيه ... ثم طلبت مني أخيرا، ان ننتقل للفصل الأخير من الحكاية أن تتشرب السم، فأحضرت لها كوب الماء ووضعت فيه ما يجعلها تغيب عن الحياة الى الابد...»[1].

"سميرة" اختارت الموت كونها فشلت في العيش في هذا العام بقلب مطمئن وبناء عالم مثالي الذي كانت تتوق اليه، وللتخلص من الواقع المرير الذي التصق بها من خيبة الى خيبة اخرى أكثر منها.

- **صادق سعيد**

هو شخصية مثقفة واستاذ جامعي، وهو اسم ذكر ثنائي من "صادق" الدال على الصدق واللطف، يحمل معاني الطيبة والاخلاق الحسنة، اما الجزء الثاني من الاسم "سعيد" الذي هو الكنية، دال على الفرح والابتهاج والسرور، عكس الحزن لم تجسد لشخصية "الصادق سعيد" في النص الروائي السعادة والابتهاج في الحياة كما في اسمه، بل واجهه وصادف الكثير من المصاعب والمصائب في مسيرته فقد ارتبط بالحزن والياس، وبهذا لم يتطابق الاسم والمسمى (الدال والمدلول)، ولكنه من جهة اخرى تميز بالتحدي والشجاعة في ابداء رأيه ومواقفه خاصة السياسية فقد اتخذ من الكتابة النقدية وسيلة في حربه الصاخبة ضد السلطة السياسية في الجزائر، حيث يقول «**كنت اكتب بشراهة عن قناعتي، وأن هذا البلد هو امانة في رقابنا ولن نترك الفاسدين يحكمونه او يسرقونه او يحطمون كل ما ناضلنا**

[1] بشير مفتي، اختلاط المواسم ، ص 243

من أجله لسنوات طوال»[1] كمدلول في الرواية جسد "صادق سعيد" صورة الاستاذ الجامعي المثقف الواعي، فلم يحصر نفسه في زاوية ممارسة مهنته فقط، بل اهتم بأمور المجتمع وقضاياه وما يعيشه الشعب في الجانب الاجتماعي وخاصة الجانب السياسي، فدرجة الوعي النفسي والفكري التي بلغها صادق السعيد في حياته جعلته ينتفض ويبدي الآراء السياسية والمشاركة في المسيرات والمظاهرات بهدف تحقيق العدل والمساواة «**كنت بالفعل ملتزما سياسيا، بخط نقدي لم اعهد عنه شبابي وانخراطي في حزب، ثم خروجي منه بعد خيبة التراجع من كنت اعتبرهم مناضلين .... واكتشافي ان المثقف لا يصلح لأن يكون مناضلا حزبيا، بل مثقفا نقديا مستقلا لا يؤطره غير قناعاته وأفكاره ومواقفه الفردية الخاصة به»**[2] وايضا في محاربة السلطة السياسية في الجزائر، ويكتشف بأن المثقف لا يصلح لأن يكون مناظرا حزبيا نظرا لدرجة اليأس والفشل التي حلت عليه، ويقول "صادق سعيد" في هذا الصدد «**خضت حربي بمفردي ضدهم، كانت مقالاتي مختلفة ونقدية ومباشرة ليس تزويق او تليين»**[3] وهذا أكثر ما يدل على أن الصادق سعيد كان يكتب مقالات مختلفة حول النظام السياسي السائد في الجزائر، فكانوا يستدعونه للاستجواب حول المقالات، فقد كان يكتب بحجة شعوره واحساسه ان هذا البلد هو عبارة عن أمانة في الرقاب لا يجب تركه للمفسدين يحكمونه أو يسرقونه، فقد وجد "صادق السعيد" أن القلم هو كل ما تبقى له حتى يوصل رسالة الوعي، بعد محاولات ايصالها بطريقة المواجهة في بداية مشواره السياسي النضالي.

[1] بشير مفتي، اختلاط المواسم، ص 126

[2] المصدر نفسه ، ص 107

[3] المصدر نفسه، ص 126

تميزت شخصية "الصادق السعيد" بالجدية والصرامة التي كان يستعرضها للأخرين، حتى يظهر القوة والخشونة واخفاء الضعف والطيبة في داخل «**الذين يعرفونني من الداخل يعرفون طيبتي وحجم تسامحي، أما الذين ينظرون لي من الخارج فيرونني متكبرا ومليئا بالأحقاد والغرور**»[1]

جانبه العاطفي مليء بالمغامرات الغرامية، فقد وقعت "سميرة قطاش" في حبه بالرغم من علمها أنه يحب فتاة أخرى "سارة حمادي"، فيسقط في فخها ويخطئ معها، وعندما تكتشف زوجته هذه الخيانة تنهي علاقتها به، فقد تركت آثارا في نفسيته، وهذا ما جعله ينهار ويمكث في المستشفى، لننتهي بهذا حياته النضالية بعد انتحار رفيقه فاروق.

- **فاروق طيبي**

شاب ولد في بلدية فقيرة اسمها "السواقي" بولاية المدية، عاش في بلدية أكبر منها هي "بني سليمان" وفاروق اسم ذكر عربي معناة الذي يميز بين الحق والباطل، فكل من فرق بين الأشياء فهو فارق يفرق بين الأمور والقضايا، ومن عظمة هذا الاسم أنه لقب عمر بن الخطاب، بما فيه من عدل وحق ومساواة تدل على عظمة اسمه، فهو الذي يختار الأصح من الخطأ، وعلى عكس "فاروق الطيبي" من الشخصيات الرئيسية في الرواية لم يمثل اسمه تمثيلا كبيرا، بحيث لم يمثل الجانب الايجابي من اسمه بل السلبي منه فقط فقد كان رجلا جبانا في مواجهة مواقفه الشديدة، وضعيف الشخصية، ولا يعرف كيف يتخذ القرارات الصائبة في حياته، وكيفية تجاوز ما سيباهم في أدبية، فهو رجل قليل الحيلة

[1] بشير مفتي، اختلاط المواسم ، ص 126

وخجول، فهو ارتبط بالجزء الآخر من اسمه وهو كنيته "طيبي" فقد كان طيب القلب مترددا دائما في المواجهة، فهو يتخذ من الهروب حلا فعالا لمشاكله وأموره، انتقل إلى العاصمة للدراسة الجامعية، أنجز رسالة الدكتوراه حول "مفهوم الرواية عند كونديرا بين التنظير والممارسة" عندها تعرف على شباب العاصمة واقرب اصدقائه صادق سعيد، رغم مكانته العلمية يبقى دائما انطوائيا ويقف وراء الستار.

وقد كان الشيء المشترك بين "صادق سعيد" و"فاروق طيبي" هو حبهما للأدب والفلسفة، وليس هذا فقط بل علاقتهما المتلبسة "بسميرة قطاش" فاروق فشل في قضية حبه مع "سميرة" فقد كان هو الطرف الذي يحب ومستعد للتضحية، فقد كان حبا من طرف واحد ضعيف وواهن ولا يقدر على إطلاق براعمه واعطاء حبه، فكانت علاقته متذبذبة تكسوها الكآبة والفشل والركود «**كثيرا ما تمنيت هذا العشق وطلبته، فالحب إما ان يكون بهذا الانصهار أو لا يكون، لكن سوء الحظ او المكتوب أو لا أدري كيف نسمي هذا النحس لم يتح لي مثل هذه الفرصة كي اسعد بدوري في عالمي المنكوب**»[1]

حبه الكبير لسميرة قطاش ومحاولاته لأقناعها بمدى إعجابه بشخصيتها، ومحاولته في الموافقة عليه، وأنه اعتبرها امرأة أحلامه باءت بالفشل.

«فيك كل مواصفات امرأة أحلامي

انفجرت مقهقهه وقالت بصوت مرتفع:

[1] بشير مفتي، اختلاط المواسم ، ص 150

امرأة احلامك دفعة واحدة .....؟»[1]

فأصبح يعيش حالة حزن وكآبة ولا يجد السعادة والهدوء إلا عندما يجلس امام البحر ويشاهد زرقته الجميلة، اصيب بخيبة ويأس كبيرة عندما ادرك ان قلب سميرة ملك رجل آخر فيقول: «**الغريب أنني رغم كل القرائن التي شاهدتها لم يذهب ذهني أنها تحب "الصادق سعيد" ثم ظهرت لي حقيقة عارية، كل هذا الوقت الذي كنت أسعى فيه للغيظ عليها كانت هي في الحقيقة متعلقة بذلك الرجل والذي حتما تراه رجل احلامها** ...»[2] فعلاقة فاروق بسميرة معقدة لا سيما رفضت فكرة الزواج به، ولكن انتقاما من سعيد قبلت أن تمنح جسدها لفاروق، فهذا ما جعله أحيانا يكره سعيدة فيقول «**اللعنة عليك يا "صادق سعيد" دائما تتدخل في الأشياء التي تخصني، كأنني مجبر على ان أكون ظلك التابع بالفعل**»[3] وأحيانا لا يتحمل خيانة لصديقه فينهار نفسيا وعقليا ويصل به الحال الى الانتحار والموت.

2- الشخصيات الثانوية

الشخصيات الثانوية هي شخصيات محورية ايضا في المتن الروائي، ولا تتغير صفاتها ومواقفها وقدراتها وقراراتها واعمالها في الحدث من بداية النص إلى نهايته، فهي مكملة للشخصيات الرئيسية وضلعها الأيمن في التكامل البنيوي للنص السردي الحكائي، ونجد في الرواية الشخصيات الثانوية الآتية:

[1] بشير مفتي، اختلاط المواسم، ص 152

[2] المصدر نفسه، ص 153

[3] المصدر نفسه، ص 166

- **استاذ الفلسفة رشيد**

يعتبر رشيد أحد الشخصيات المهمشة في الرواية، نظرا لانعدام تفاعلها الكبير وعدم تكرارها كثيرا، فله دور بسيط يتمثل بأنه استاذ فلسفة مثقف، وشاب وسيم، ويجسد رؤية تخلص أنها تمثل الانسان المثالي نظرا لدرجة تثقيفه ورصيده المعرفي المتشبع بالمعلومات، وهذا راجع في الأصل إلى طبيعة عمله بالدرجة الأولى، الأستاذ "رشيد" في الرواية مثله الكاتب بمعاناته التي تتمثل في الهشاشة الممزوجة بالأنانية وبالسلطة الذكورية في المجتمع، وهذه الشخصية لم تسمح لها الفرصة بلعب دور السارد او حتى فرصة التحدث، وهذا ما جعلنا لم نعرف منه اشياء أكثر تدل على شخصيته، والتعرف عليه واكتشاف حقيقته، فالشخص الذي يتكرر كثيرا يمكن التعرف على حقيقته وعلى عكس الشخص الكتوم لا يمكن التعرف على حقيقته المعاشة، فهو يبعث الغموض حوله، وهذا حسب "سيغموند فرويد" فقد كان استاذ رشيد شخصية استذكرتها "سميرة قطاش" في معرض حديثها عن أول تجربة حب فاشلة في حياتها، والتي توجت فيما بعد بالقطيعة وخيبة الامل لكلا الطرفين، ففي الأول التقى مع "سميرة قطاش" في الجامعة وجذبته بجمالها ووقع في حبها، وبعد ذلك صدمته بكذبة «**لقد كذبت عليه وقلت له انني فقدت عذريتي في سن الثامن عشر**»[1] فبهذه الكذبة قامت سميرة بتجربته فيها لتتأكد توقعاتها حوله ففي الأول وجدته مختلفا عن الآخرين وبعد هذا لم يقم بأي شيء لاستعادتها، وظهرت حقيقته فقد كان في الأول يخططان للزواج «**كان استاذ فلسفة حديثه متفتح وعصراني ينتقد الموروث من دون شفقة يعتبره من أصل التخلف الثقافي والحضاري الذي نعيشه، يؤمن بالحداثة والعصرنة**

[1] بشير مفتي، اختلاط المواسم، ص 162

والعقلانية والقطيعة وكل ما يمكن وضعه في القاموس العلماني»[1] فقد استخدم الكاتب هنا تقنية الاسترجاع، فهو يسرد القارئ ما حدث من قبل في لحظة آنية، وهذا كشف لنا من التجارب الأولى لسميرة ،كانت مع استاذ الفلسفة، فبعد تلك الكذبة قررت الانفصال عنه نظرا لوجهه، رشيد المتعجرف والذكور الذي طغى في مجتمعنا فقط كان دائما يصف علاقاته السابقة لسميرة ويفتخر بها ولا يقف عن الكلام عنهم بوصفهم وتبجحهم المستمر وتقدسه لفكرة أن الرجل يحق له أن يدخل في علاقات مع العديد من الفتيات إلا أن المرأة لا يحق لها، ويحلو له العبث والتعدد وكثيرة النزوات فهي الشخصية ترى الامور بمنظرها الشخصي فقط في اقامة العلاقات ممنوعة على المرأة كما هو ممنوع على الرجل ولا فرق بينهما خارج نطاق الزواج فهذه الشخصية رغم دورها البسيط الا انه ساهم في ترسيخ ذكريات مؤلمة لسميرة فقط كانت مهمته في العملية السردية ركن اساسي من الافكار السائدة في المجتمع الواقعي فقد جاءت طريقة تتحكم الراوي لهذه الشخصية عن طريق استعمال ضمير الغائب نظرا لكونها شخصية استذكارية.

- **ليندة**

قدم الروائي "بشير مفتي" هذه الشخصية في سورة المرأة الطموحة والمحبة للحياة والسعيدة والمتسرعة التي تحلم بالعيش الرغيد، فقد كانت "ليندا" دائما تتمنى ان تتزوج من رجل غني لكي يجعلها تعيش في حياة الرفاهية، فهذا هو بالنسبة اليها الرجل المناسب والذي يجب أن تتزوجه، جسدت "ليندا"

[1] بشير مفتي، اختلاط المواسم ، ص 121.

الشخصية اللعوب في المثنى الروائي، كل ما يهمها هو المال فقط، اتخذت من الدراسة في الجامعة الوقت المناسب لكي تمارس رغباتها وحياتها بالطريقة التي تساعدها، فلم تكن مهتمة بالتعبير وبعيدة عنه تمام البعد، وكان آخر اهتماماتها هو الدراسة، «**هي تحب ممارسة الحياة واستغلال الرجال لتحقيق ما تريد، هي تفكر في المال، في الوصول الى الرجل الذي يخرجها من كل هذا دون فلسفة او تكسار الراس على حد قولها**»[1] وكانت تستخدم جسدها عن طريق القيام بإبراز المناطق الأنثوية، وهذا بهدف الإطاحة بالرجال واستمالتهم، فهي تظن أنه بهذه الطريقة تستحوذ عليهم وتفرض سيطرتها الكاملة نحو تحقيق طموحاتها ورغباتها، «**"ليندة" الشقية رغم روحها المرحة وجسدها الجميل الذي تحرص على أن يكون دائما في مقدمة المشهد، هو السلاح الأول التي تثير به الرجال**»[2] وكانت لا تكترث للنتائج، واعطت الثقة الكاملة في افعالها وعدم تقبلها للرأي الاخر او حتى نصيحة خاصة من زميلاتها في الغرفة، فأخذت تطيل السهر وتعود في ساعات متأخرة من الليل، فقد كانت شخصية "ليندا" ذلك الصنف الذين نجده في الحياة الواقعية الرافض لطريقة عيش حياته، وعدم الرضا بها والمساهمة في تغييرها مهما كان الثمن، هذا الصنف الذي يسعى للتحرر والاستقلال المادي، فهذه هي الحياة الكريمة والمناسبة بالنسبة لهن.

لم تساعد هذه الشخصية في تنامي الاحداث بصورة كبيرة فقد كانت عبارة عن عينية من المجتمع فهي من الفئة التي لا تعنيها لا العادات ولا التقاليد ولا الدين بحد ذاته، فقد اعطت الثقة

[1] بشير مفتي، اختلاط المواسم، ص 200، 201.

[2] المصدر نفسه ، ص 201

الكاملة في تصرفاتها «**وكانت من ذلك النوع من النساء الاتي يثقن في ذكائهن لحد البلاهة**»[1]، اما مصيرها في الرواية كان سيئا اذ هو تعرضها للاغتصاب نتيجة الخداع والمكر من طرف شخص وضعت فيه ثقتها العمياء، فكانت نهاية احلامها محطمة ومصطدمة بالواقع السيء.

- **سمسم**

الشخصية جاءت في بداية الرواية فقط كانت مقدمة من طرف القاتل حيث التحق بها في ملهى ليلي برياض الفتح «**اخذت مكاني بالقرب من واحدة كانت تضع باروكة على راسها، وتكبرني حسب هيئتها الشكلية بعقد بأكمله**»[2] السارد لم يحدد اوصافها الخارجية بل اعتمد على التلميح اليها موضحا انها شخصية تكبر القاتل، وشخصية متوسطة العمر.

ليستخدم السارد هذا النوع من الشخصيات المساعدة في اظهار جانب آخر من جوانب الشخصية الرئيسية، وابراز بعض ميولاته وحقائقه والتعرف أكثر على شخصيته والتعمق فيها، تكمن مكانة هذه الشخصية في اظهار فكرة واحدة رئيسية، وهي رغبة القاتل في قتلها اقوى من رغبته بها وهذا يبين أن اهم أمر يختاره القاتل بين القتل والجنس او حتى الزواج هو القتل، لأنه يرى فيه ملاذه الأول والأخير فقدت حركة سمسم في القاتل دائما الرغبة بالقبض عليها وقتلها بطريقة تشعره بالمتعة والدليل قوله: «**ربما أن اضع يدي الخشينتين على رقبتها الرقيقة، وأضعها بقوة غريبة فأخمد**

[1] بشير مفتي، اختلاط المواسم ص 202

[2] المصدر نفسه ، ص 40

أنفاسها، فتلك اللحظة هي أكثر من لذة مجامعتها دون شك»[1] هذه الشخصية كان وجودها في العمل لغرض تسليط الضوء على شخصية القاتل، فمن خلالها عرفنا بعض الامور التي تخصه.

- **الضابط الأمني "ع"**

هو شخصية ثانوية ساعد في تحريك الحدث الروائي، فالدال على اسمه في الرواية الضابط "ع" يوضح في ذهن القارئ تلك الصفات الظاهرية التي تتميز بالطول والشهامة والجسد القوي والخشن نظرا لطبيعة عمله، ولكنه في الرواية وصفه السارد عكس ما هو عليه اسمه، فهو رجل في العقد الخامس، وله عينين بنيتين، كما أنه قصير القامة ونحيل، كان قريب من الشخصية الرئيسية "القاتل" فقد اقترح على القاتل ان ينظم الى فرقة الموت، وذلك بعد سنتين من تركه لجهاز الأمن وأمره أن يقتل شخصيات ذات نفوذ مالي، فيقول: «**سيكون عملنا هذه المرة بمقابل، سنحصل على مال كثير من هذه الخدمات التي ستقدمها لرجال أغنياء**»[2] وعندما بدأ ينكشف أمرهما، طلب الضابط من "القاتل" مغادرة العاصمة وبعدها سافر القاتل إلى تيزي وزوو فانقطعت العلاقة بينهما لمدة طويلة وبعدها بمدة اتصل به الضابط فأخبره بأنه ما زال تحت المراقبة وسأله عن جريمة قتل وقصة انتحار امرأة بالسم، وهي "سميرة" فأجابه القاتل «**طبعا لا دخل لي فيها**»[3] وينهي السارد الرواية بكلام الضابط عندما قال: «**لا تقلق**

[1] بشير مفتي، اختلاط المواسم ، ص 40،41.

[2] المصدر نفسه، ص 62

[3] المصدر نفسه، ص 246

.... المشروع ناجح، وصلتني الكثير من الطلبات، فقط يوم أو يومين وتعود إلى العمل من جديد»[1]

- **شريفة**

الدال على اسم "شريفة" هو الأصل والشرف والتقدير، وهذا مدلول على ما هي عليه في الرواية من خلال شخصية "شريفة" كنموذج للمرأة التقليدية بكل تفاصيلها، «**شريفة كانت محجبة ومتدينة شيئا ما**»[2] وهي كانت قانعة وراضية بما فرض عليها، وهذا عكس شخصية "ليندا" كانت شريفة مثال للمرأة التقية وكانت معتزة بنمط حياتها ولا تريد ان تكون عكس ذلك، «**كانت شريفة تعيش في عالم صمتها الكبير منطوية على ذاتها ولا تظهر من شخصيتها إلا القليل**»[3].

كان مصير "شريفة" في الرواية الزواج بإبن عمها البقال، تبدو شخصية "شريفة" أحد النماذج التي نصادفها في الحياة اليومية، وكان لشخصيتين ليندا وشريفة كانت متناقضتين بالمعنى الحرفي للكلمة فهما يمثلان الطابع السلبي والايجابي، وبهذا تعد الشخصية أحد المكونات الأساسية في العمل السردي ذلك أن الركيزة الأولية في تطوير وتنمية العمل الروائي، فتنوع الشخصيات سياهم في ظهور الابعاد ومختلف الأحداث المتنوعة في أزمنة وأمكنة معينة.

3- ابعاد الشخصية:

[1] بشير مفتي، اختلاط المواسم ، ص 247

[2] المصدر نفسه، ص 192

[3] المصدر نفسه ، ص 204.

تعتبر الشخصية من أبرز المكونات التي يقوم عليها العمل السردي والتي تشكل ملامح الرواية، الأحداث والمشكلات وهي الركيزة التي يقوم عليها العمل الفني وتعد وسيلة الكاتب لتجديد رؤيته والتعبير عن احساسه بواقعه.

أن الشخصية الروائية لها عدة ابعاد: هم البعد الجسمي، البعد الاجتماعي، البعد النفسي، البعد السياسي، البعد الديني.

3-1-البعد الجسمي:

يهتم الراوي برسم وصف ملامح الشخصية للفت انتباه القارء في البعد الجسمي، يرتكز ويهتم بأوصاف الجسمية في شخصية القاتل، وصف لنا الراوي أنه ضعيف البنية، وظهر ذلك من خلال قوله في الرواية: «**كانوا الثلاثة اغلبهم ذو اجسام خشنة على عكسي**»[1]

أما في مرحلة الثانية وهي مرحلة الشباب فقد أصبح ذا بني متينة، انخرط بها في سلك الأمن «**تم قبولي نظرا لمؤهلاتي العلمية السنة الثانية حقوق، بنية جسدية متينة**»[2].

[1] بشير مفتي، اختلاط المواسم، ص 16

[2] المصدر نفسه، ص 29

أن شخصية "صادق سعيد" وصف لنا "سمير قطاش" بقوله: «**بدت لي باستمرار فاتنة وذات سحر خاص من جهة رغم أنها لم تكن بديعة الشكل بل متوسط الجمال**»[1] ووصف أيضا زميلة "سمير قطاش" "ليندة" بأنها «**جميلة ومنشرحة**»[2]

عند استكمال البعد الجسمي لاحظنا أن الراوي من خلال دراسة الشخصيات في رواية "اختلاط المواسم" لم يكترث ويعتمد على الوصف الخارجي بكثرة وأيضا المظاهر والأشكال لم يعطيها وصفا دقيقا.

3-2-البعد الاجتماعي:

يتحلى في انتماء الشخصية إلى فئة أو طبقة اجتماعية او انتمائها إلى الريف او المدينة او الأحياء الشعبية في المدينة أو الأحياء الثرية، فالانتماء الاجتماعي للشخصية الروائية ينعكس على هيئتها وحركاتها ولغتها وسلوكها وطموحاتها.

وقد ظهر هذا البعد الاجتماعي في الرواية من خلال شخصية "القاتل" الذي تعتبر الشخصية الرئيسية فقد كان "القاتل" في صغره لا تربطه أي علاقة مع الناس، ونفوره منهم وأيضا الأطفال الصغار بقوله: «**كنت انفر من الاطفال من مثل في سني، وحتى عندما دخلت المدرسة كنت أشعر بعدم الرغبة في الحديث**»[3]

[1] بشير مفتي، اختلاط المواسم ، ص 102
[2] المصدر نفسه، ص 209
[3] المصدر نفسه ، ص 14

وقد كانت شخصيته غامضة ومبهمة، ولم يكن له أي علاقة، انفرادي دائما، وكانت علاقته مع والديه اللذان يكرههما مرة ويتعاطف معهما مرة «**وهذا ما جعلني في لحظة من الزمن أكرههما بحق وأقلل من تواصلي معهما في الكلام**»[1]

وموضع آخر للرواية نبين شخصية "القاتل" حبه واطلاعه على عالم الرواية، ويتجسد هذا من خلال كلامه «**اذكر انني يومها قرأت أول رواية كبيرة في حياتي وانا في الثالثة عشر من عمري، ووجدتها في مكتب والدي بعنوان الجريمة والعقاب**»[2].

كان يحب المطالعة وقراءة الكتب، «**ليس فقط على الروايات التي كانت هي قراءتي الأولى المفضلة، ولكن حتى على كتب التحليل النفسي والفلسفة والفكر**»[3]، عاش مع والديه في الصغر ظروفا عادية ولم يعرف في طفولته أي حرمان كقوله «**لم أعرف أي نوع من الحرمان في طفولتي، كل ما أريده احصل عليه ...**»[4] كان يعيش منعزلا وحيدا حتى كبر وكان يعيش في تيزي وزوو في بيت صغير.

نذكر أيضا شخصية "صادق سعيد" فيظهر شخصية مثقفة ومحبة للأدب «**اشعر انني كبرت واصبحت عجوزا ولكن كما تعرف الأدب فقط يعيد تغذية الدم في شراييني**»[5]

[1] بشير مفتي، اختلاط المواسم ، ص 21،20
[2] المصدر نفسه، ص 21
[3] المصدر نفسه، ص 79
[4] المصدر نفسه، ص 14
[5] المصدر نفسه، ص 143

وايضا شخصيته نافذة للسلطة ويميل الى السياسة كقوله «**كنت بالفعل ملتزما سياسيا بخط نقدي لم أجد منذ شبابي وانخراطي في حزب يساري**»[1].

شخصية أخرى وهي "سميرة قطاش" التي كانت تعاني من الحب في سن المراهقة، خاصة عند هجرة والدها وطلاق اختها والمعاناة التي لحقت بأمها تقول إذا «**استطاعت امي بعملها البسيط أن تقهر الظروف الصعبة التي واجهتها وكانت شجاعة**»[2]

ظاهرة القتل ظهرت في الرواية من خلال شخصية "القاتل" الذي بدأ بعملية القتل منذ طفولته من خلال قتل قطة والدته الذي قام بخنقها وهو بسن البراءة، بالإضافة إلى العديد من عمليات القتل الكثيرة والشنيعة الذي قام بها في عمله في سلك الأمن من خلال قوله «**كان الأمر يحدث بشكل اوتوماتيكي، القتل عملية سهلة ولم تكن تخيفني بل تسعدني**»[3] قول آخر «**في تلك السنة قتلت ما يقرب عشرة أشخاص، كل واحد بطريقة مختلفة**»[4].

[1] بشير مفتي، اختلاط المواسم ، ص 107

[2] المصدر نفسه، ص 190

[3] المصدر نفسه، ص 47

[4] المصدر نفسه، ص 69

3-3 البعد النفسي

هذا من خلال شخصية "القاتل" ذو الطبع المعقد والنفسية المبهمة المختلفة عن الغير في قوله «**وربما أحس أن لي طباع خاصة، مثل حب العزلة وعدم الرغبة في المخالطة**»[1] إن شخصية "القاتل" مختلفة عن الشخصيات الأخرى لأنه شخصية انطوائية.

ونذكر أيضا بعض المشاعر والأساسيات التي ألمت بالقاتل ما جعله يشعر بالحزن فجأة عند تقاعده في قوله «**الحق أن حياتي ذبلت فجأة وخمدت كشجرة تواجه تحولات فصل الخريف والشتاء في لحظة واحده ...**»[2] وأيضا وصفه "لسميرة قطاش" «**شعرت بعاطفة حب ما تسري كما الدماء في شرياني**»[3]

في الأخير نستنتج أن البعد النفسي وكل شخصيات الرواية لها حالة نفسية شعورية متنوعة منها الحزن، الخيبة، الضعف ... الخ

3-4-البعد السياسي:

رواية "اختلاط المواسم" لها ابعاد سياسية كثيرة من البداية إلى النهاية، وأول بعد سياسي يتجلى من خلال شخصية "القاتل" «**كنت في السنة الثانية من الجامعة عندما بدأت تحدث مواجهات**

[1] بشير مفتي، اختلاط المواسم ص 18

[2] المصدر نفسه ، ص 58

[3] المصدر نفسه، ص 90

مسلحة بين المسلحين المتدينين والجيش والشرطة والأمن، كان الطلبة في الجامعة مرعوبين من فكرة انفجار قنبلة داخل المعهد او هجوم مسلحين ...»[1]

وأيضا في شخصية "صادق سعيد" الأستاذ المثقف وكذا المناضل من أجل وطنه «**كنت بالفعل ملتزما سياسيا بخط نقدي لن أجد عنه منذ شبابي وانخراطي في حزب يساري ...»**[2]

عبر "الراوي" في روايته الواقع السياسي المرير الذي مرت به البلاد وتأثيرها على الفرد وكذلك عقول المجتمع من خلال شخصية الصادق السعيد الذي عانى التهميش والاضطهاد من خلال قوله «**صحيح ان التضييق صار خانقا حتى الجرائد التي كنت فيها بدأت تعتذر واحدة وراء الاخرى»**[3]

3-5-البعد الديني

تعدد البعد الديني مساحات واسعة في الرواية العربية المعاصرة باعتبارها عاكسا لثقافة الروائي، وكذا الواقع المرير ومن خلال قوله «**ما الحقيقة؟ ما الله؟ ما العدم؟ ما الحياة؟ ما الموت؟ ...»**[4] وفي قول آخر «**رغم انني منذ صغري كنت اشك في وجود شيء في السماء»**[5].

في الأخير نقول أنّ البعد الديني لم يعطه الراوي اهتمام وإنما بعض الاقتباسات فقط.

[1] بشير مفتي، اختلاط المواسم ، ص 29
[2] المصدر نفسه، ص 107
[3] المصدر نفسه، ص 128
[4] المصدر نفسه ، ص 11
[5] المصدر نفسه، ص 12

ثانيا: الزمن

1- المفارقات الزمنية

يطلق مصطلح المفارقات الزمنية على اشكال التناقض بين ترتيب القصة والحكاية فيقول "سمير المرزوقي" انه «**من الممكن التمييز نوعين من التنافر الزمني، فقد يتابع الراوي تسلسل الأحداث طبق الترتيبات في الحكاية ثم يتوقف راجعا بالماضي ليذكر أحداث سابقة للنقطة التي بلغها في سرده، كما يمكن كذلك أن تطابق هذا التوقف نظرة مستقبلية ترد فيها أحداث لم يبلغها السرد بعد**»[1]

كما يعتبر "**جيرار جنيت**" المفارقات الزمنية «**دراسة الترتيب الزمني لحكاية بمقاربة نظام ترتيب الأحداث أو مقاطع الزمنية في الخطاب السردي بنظام تتابع هذه الأحداث والمقاطع الزمنية نفسها في القصة بمعنى أنه ميز بين زمن الخطاب السردي بنظام الشائع، هذه الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها من القصة**»[2] بمعنى انه ميز بين زمن الخطاب (الماضي) وزمن القسط (الحاضر) كما ميز بين نوعين من المفارقات الزمنية هما:

[1] سمير المرزوقي: جميل شاكر، مدخل الى نظرية القصة، دار الشؤون الثقافية العامة، د.ط، ص 76.

[2] جيرار جنيت: خطاب الحكاية، تر: محمد معتصم، وآخرون، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، ط 2، 1997، ص 47.

2-1 الاسترجاع:

يمثل الاسترجاع خاصية وتقنية زمنية تميز الزمن السردي، فهي مفارقة زمنية يستعين بها الروائي في استحضار الماضي واستذكاره، فكل عودة للماضي تشكل للسرد استذكارا صفته الاسترجاع لها أهمية كبرى على مستوى السرد الروائي.

يتسن من خلال هذه الرواية ان لها سمة غالبة يبني عليها فعل السرد، فيقوم الروائي بإيقاف الحدث السردي عند نقطة محددة تنعش تفكير القارئ وتلفت انتباهه.

يسترجع فيها السارد أحداثا ومواقفا ومقاطع سردية سابقة للحاضر السردي عما نجد استرجاعات لها غرض إثارة جوانب أو ملامح الشخصيات التي لا يتسع السرد للدخول في تفاصيلها فهي تحمل اغراض خاصة ومتنوعة فالاسترجاع يقوم بإعادة صياغة الأحداث إلى الماضي بهدف تقديم شخصية محورية جديدة أو شخصية مختلفة، وعادت للظهور من جديد وهذا بهدف تفسير دلالة الاحداث.

نجد ان "**جيرار جنيت**" قد أدرج ثلاث انواع من الاسترجاعات: **استرجاعات خارجية، استرجاعات داخلية، استرجاعات مختلطة.**[1]

2-1-1 الاسترجاعات الخارجية: وهي التي يمكن أن تصنف في خانة الذكريات لأن السارد او الشخصية يقوم باستحضار مواقف زمنية ماضية لأصله لها بجوهر الحكاية الأولى، وأنها غير ذات أهمية

[1] ينظر جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص 61.

من حيث وظيفتها في التوضيح بمعنى أنها لا توجد علاقة بينها وبين الوقت الزمني للحكاية التي حدثت في الماضي، إما السعيدة أو المؤلم أو الخليط ما بين المشاعر.

ومن الاسترجاعات الخارجية الموجودة في الرواية، نجد الاسترجاع التي فتح لنا به "القاتل" بابا من مرحلة طفولته: «**عدت في الصغر قد تفطنت لبعض الخصوصيات التي تميزني وبعض المشاعر المضطربة التي تلم بي، والكوابيس التي لا فقه سرها حيث تطاردني ليلا فانهض مفزوعا والعرق يتصبب من مسامات جلدي إلا أنني لم أتصورني مختلفا تماما وظننت أن حالتي بالرغم من كل شيء لم تكن خاصة، وربما هو سمة جميع الصغار في ذلك الوقت لأنني لم أكن أستطيع التمييز أو المقارنة مع غيري**»[1] وبهذا يبدأ القاتل بالكشف عن الجانب المظلم من حياته وشخصيته، وذلك في ترسخ فكرة القتل منذ صغره وسيطرت هذا الشعور فيه والنمو معه.

فالاسترجاع يساعد على فهم مسار الأحداث وتفسير دلالاتها وذلك بالتعبير عن دلالة بعض الأحداث الماضية أو لسحب تأويل سابق، فالاسترجاع له وظيفة بنيوية، لأن الشخصيات التي تحيا أمضا من ماضيها هي المفتاح الأصلي التي يفتح بباب التعرف على الشخصية بوضوح ويتمكن من فهم الحاضر والوعي بخطواته المستقبلية، كذلك نجد استرجاعات "القاتل" حول طفولته وعائلته فهي مقاطع سابقة لبداية السرد نجد قوله «**كان لها قطة مدللة ومزعجة كانت أمي عادة ما تحتضنها وتغني ولها وتطردها مرات كثيرة عندما تجدها تدس لسانها في قدر الأكل في محاولة لأن تظفر**

[1] بشير مفتي، اختلاط المواسم، ص 14.

منه بقطعة لحم ... غير أني مرة وأنا أشاهد أمي تطردها خارج البيت، حتى خرجت وراءها لقد استفزتني بدوري وقررت قتلها ولم اكن أدري ما هو القتل حينذاك»[1] فقد ساهم هذا المقطع الاسترجاعي في فهم شخصية القاتل وإظهارها من خلال قتل القطة. فقد قدم السارد المعلومات اللازمة حول الماضي المتعلق بالقاتل وكيف أن السارد ذكر مرحلة الطفولة بتمعن وتركيز وذلك لأنها تعد المرحلة المهمة في حياة "القاتل" وذلك لأن لأنها الفترة التي بدأ فيها اكتشاف تلك الغريزة (حب القتل) التي سيطرت عليه في سن مبكرة.

حيث أسهمت في تكوين شخصيته بنسبة كبيرة وبناء رؤيته لذاته وللعالم الخارجي، فقد قدم الروائي للملتقى مجالا فسيحا للتعرف على "القاتل" باعتباره شخصية محورية، ومن جهة اخرى ليركز على اظهار الجانب الإجرامي الذي كان يسكنه منذ الطفولة فتقنية الاسترجاع فقاله بشكل كبير خاصة من جهة المتلقي، ففي الوهلة الأولى يكون القارئ في حالة من الحيرة والغموض لأن الحيرة السردي لا يعطي المعلومات الكاملة حول الشخصية ولكن مع الاسترجاع الذكريات والأحداث السابقة تتوضح الأمور لدى القارئ وتفك شفرة الابهام حول الشخصية السردية، وبهذا تنمي لدى القارئ الرغبة في التعرف على الشخصيات اكثر.

ويعود بنا مرة الفترة ليقدم لنا اعترافا على تلك القوة الروحية الكامنة في داخله «**كنت على استعداد للقتال حتى الموت رغم اني كنت في السن الحدية عشر وهم في نفس سني تقريبا**

[1] بشير مفتي، اختلاط المواسم ، ص 18، 19.

لسوء حظهم كنت جاهزا للمعركة لقد احضرت معي سكينة من المطبخ لقد شعرت بهذه القوة دائما وهي التي قلت لكم مصدرها سري للغاية»[1] فهذا الاسترجاع شديد الاتصال بنقطة معينة من الماضي كان فيها سن القاتل إحدى عشرة سنة وأيضا من خلال مرحلة الشباب «**كنت في السنة الثانية من الجامعة عندما بدأت تحدث مواجهات مسلحة بين المسلحين المتدينين والجيش والشرطة والامن»**[2] وهنا يذكر السارد فترة العشرية السوداء التي كان فيها القاتل شابا وطالبا جامعيا، فهي تمثل فترة مضطربة وغير مستقرة.

ومما سبق ذكره نجد أن هذه الاسترجاعات الخارجية كان لها دور مهم في الامداد بمعلومات عن ماض الشخصية السردية.

2-1-2 الاسترجاعات الداخلية:

تتمثل في ادخال شخصية حديثة عن طريق اظهار حياتها السابقة او عبارة عن شخصية غابت ويجب استعادة ماضيها فهي تساهم في اعطاء معلومات عن شخصية، أو إعادة شخصية غابت في الحكاية فهو استرجاع قوي من بداية الرواية.

ومن الاسترجاعات الداخلية التي نجدها في الرواية قول القاتل «**تركت الجامعة ويتحقق بسلك الامن وتم قبول نظرا لمؤهلات العلمية، سنة الثانية حقوق، بنية متينة ولأنهم في أشّد الحاجة**

[1] بشير مفتي، اختلاط المواسم، ص – ص 19، 17.
[2] المصدر نفسه، ص 28

الى منخرطين جدد يحاربون المسلحين المتدينين»[1] وهنا يذكر "القاتل" تلك المرحلة الجديدة في حياته والشيء ترك فيها مقاعد الدراسة ليلتحق في سلك الأمن ومواجهة الارهاب وبذلك يساعد في ممارسة رغبته في القتل بكل أريحية.

وبعد هذا ينتقل القاتل إلى مرحلة أخرى من حياته وهي الانضمام إلى فرقة الموت وممارسة أصعب المهام الموكلة إليه من طرف الضابط "ع" «**بدأت مرحلة الجديدة مع فرقة الموت التي كان لي ليتعرف لها بالشجاعة والقوة والاقدام، وتنفيذ أصعب المهمات في ذلك الوقت»**[2] وهنا بدأ القاتل يسترجع ويستذكر الفترة التي بدأ فيها ممارسة حياته المهنية والفريق الذي عمل معه.

نجد كذلك قول "صادق سعيد" «**تذكرت تلك الزميلة التي عملت معي في الجامعة لمدة سنتين، كانت مهذبة وخجولة ولكن جريئة في النقاش»**[3] وهنا تستعيد ذاكرة "صادق سعيد" زميلته التي عملت معه في الجامعة لمدة سنتين ويبدأ بوصفها كونها خجولة ولكن بريئة وحادة خلال النقاشات.

ومما سبق يتضح أن هذه الاسترجاعات التي وظفها الروائي، كان لها دور هام في تشكيل البنية الزمنية

2-1-3 استرجاعات مختلطة: اخذت هذه التسمية بالمختلطة لأنها جمعت بين الاسترجاعين خارجي والداخلي وبالتالي هو مزيج بين هذين النوعين ومن بين الاسترجاعات الداخلية التي وردت في رواية "اختلاط المواسم" قول "فاروق الطيبي" «**شعرت أن الصادق وهو يخرج من سيارته يستحضر**

[1] بشير مفتي، اختلاط المواسم، ص 29
[2] المصدر نفسه، ص 33
[3] المصدر نفسه، ص 101

تلك السنين التي قضاها هنا بأسى وفرح»[1] وقوله ايضا «**اخذني كالعادة بسيارته الجولف الحمراء اللون في رحلة سياحية جميلة من حي سانتوجان حيث صار يسكن إلى غاية عين البنيان، ثم أكملنا الطريق إلى اسطوالي فسيدي فرج ...»**[2]

وبعد الاسترجاع المختلط من أبرز الأشياء التي ساهمت في الاستفادة منها من خلال المتن الروائي، حيث يساعد في التلاعب بالزمن الحكائي وتحرره من خلال العودة إلى الماضي، فقد حقق التوازن الزمني للنص، وذلك بالاختلاط بين الحاضر والماضي، والتلاعب بالزمن من خلال هذه الاسترجاعات الزمنية.

3-الاستباق

الاستباق نوعان استباق كإعلان واستباق تمهيدي:

3-1 الاستباق التمهيدي

يمثل الاستباق التمهيدي في الرواية كقول "صادق سعيد" «**اخرجت قنينة نبيذ كنت اخبئها ليوم سعيد في خزانة ملابسي، فتحتها وبدأت أشرب وانا أتساءل إن كانت ستسامحني "سارة"**

[1] بشير مفتي، اختلاط المواسم ، ص 143

[2] المصدر نفسه، ص 142

هل يمكنك أن تغفر لي هذا الذنب»[1] في هذا القول "الصادق سعيد" يفكر ويضع احتمالات تسامحه زوجته ام لا.

«**كيف اجهز عليه بالمسدس او الخنجر**»[2] في هذا القول الروائي يخطط عملية القتل وإنما بقي محتار بينهما وهل سيختير المسدس أو الخنجر.

"سميرة قطاش" تسرد لنا لما حصل لصديقتها "ليندا" «**تركتني أغلي لا احتمل جمودي أو عدم قدرتي على فعل شيء وبكل هذه الأسئلة التي واجهتها بحرقة: ماذا حدث لها؟ وكيف ما كان حلما تحول إلى كابوس**»[3] في هذا القول بقيت "سميرة" محتارة على صديقتها "ليندا" وإنما اتصلت بالبيت لا أحد يرفع سماعته ويجيب ويقيم "سميرة" تعرف ماذا جرى لصديقتها وما قيل لها أنها في المستشفى فقط تذهب عندها وتعرف مجرى الأحداث وبالتفاصيل المملة.

ويقول القاتل في الرواية «**تلك التجربة التي لن انساها طوال حياتي لقد احسست بالقوة قبل التنفيذ وباللذة الغريبة بعد التنفيذ، كانت تجربة نادرة ومؤثرة ومحددة لطريقي كي أصبح قاتلا فيما بعد**»[4] من خلال القول تبين أن "القاتل" يصبح قاتلا في المستقبل من خلال التجربة التي مر بها ولن ينساها طوال حياته وتبقى مؤثرة فيه وراسخة في ذهنه.

[1] بشير مفتي، اختلاط المواسم، ص 129
[2] المصدر نفسه، ص 44
[3] المصدر نفسه، ص 211
[4] المصدر نفسه، ص 19

أيضا من خلال قول "سميرة قطاش" «**أريد أن يختفي كل هؤلاء الرجال الذين عرفتهم من حياتي أو من حياة نفسها .... أريد أن أبدأ من الصفر**»[1] هنا استبقت "سميرة قطاش" الأحداث بتمنيها اختفاء كل الرجال الذين عرفتهم في حياتها، فقد استخدم السارد هذه التقنية وهذا بهدف تسلسل نظام السرد وفهمه فهما معمقا من خلال الاستباق.

وأيضا جاء في الرواية قول سميرة «**اريد ان يكون رحيلي في صمت**»[2] هذه العبارة قالتها سميرة وهي في الطريق لبيتها فكانت تعلم أن هذه الليلة الأخيرة التي تقضيها في الدنيا ولكن العبارة التي ردتها كانت مجرد شعور وايحاء على نهايتها التي تريدها.

3-2 الاستباق كإعلان

نجد هذا النوع من الاستباق في قول "فاروق طيبي" «**عندما طلبت "الصادق" في الهاتف كي نلتقي كنت أعرف أنني سأبوح له بسري الوحيد الذي لم افصح عنه من قبل**»[3] فاروق في هذا القول لديه حدث معين وإنما لم يخبر عنه بعد ولكن اعطى ملامح وايحاءات أنه سيقول هذا السر لصديقه الصادق وأنه «**ظهر اسم أستاذ الفلسفة رشيد ثم استاذ الآداب "الصادق سعيد" وصديقه "فاروق الطيبي" ثلاثة أسماء يجب أن تدفع بدورها الثمن**»[4] وبهذا تبين أن القاتل رسم أهداف

[1] بشير مفتي، اختلاط المواسم، ص 95
[2] المصدر نفسه، ص 242
[3] المصدر نفسه، ص 140
[4] المصدر نفسه، ص 184

مستقبلية صرح بها لحدودها وإدراك حقيقتها وفي الأخير يمكن القول أن لا يمكن للسرد أن يعتمد على الزمان دون التغلغل في نفس تقنية الاستباق وهذا راجع لأهميتها الكبرى في المتن الروائي.

4- الخلاصة

وهي «**سرد موجز يكون فيه زمن الخطاب أصغر بكثير من زمن الحكاية، وتتضمن البنى السردية تلخيصات لأحداث ووقائع جرت دون الخوض في تفاصيلها، فتأتي في مقاطع سردية أو اشارات**»[1] فهذه التقنية يكون فيها زمن الخطاب أصغر من زمن الحكاية فهي مبنية على اختصار الزمن بغرض تنشيط الحركة السردية.

ومن الأمثلة التي وردت في الرواية، نجد قول القاتل: «**لم أتصور أن انتظاري سيطول بعض الشيء، انتظرت أكثر من شهر، ثم شهر آخر، ثم ثلاث أشهر، حتى ظننت أن السيد "ع" نسيني**»[2] حيث اختزل السارد أشهر انتظار القاتل للسيد "ع" نحو تنفيذ مهمته وهي القتل.

وتقول "سميرة قطاش" «**بعد سنتين من اقامة بتيزي وزوو الا انني اشعر أني دائما غريبة**»[3] حيث يعتمد الروائي على الخلاصة في الأحداث الواقعة التي يفترض أنها وقعت في سنوات أو أشهر أو ساعات، والتي يختزلها في جملة أو سطر.

[1] مها حسن قصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن، ط1، 2004 م، ص 64.

[2] بشير مفتي، اختلاط المواسم، ص 84

[3] المصدر نفسه، ص 85

5- الحذف:

تختلف تسمية هذه التقنية من باحث إلى آخر، فهناك من يطلق عليها مصطلح القطع أو القفل نجد هذه التقنية متكررة في مواقع طفيفة داخل الرواية ومثلا في قول القاتل «**مرت سنوات التسعينات السوداء علي بهذا الشكل تقريبا كانت تأتيني مكالمات ليلية تطلب مني أن أنفذ مهمة فأنفذها دون نقاش**»[1] هنا جاء الحذف لمرحلة طويلة زمنيا، حدد هذا المقطع لهذه الفترة الزمنية التي تجاوزت السرد بسنوات التسعينات، وهي مدة طويلة فقط كان القاتل يمر بها عبر مهمات القتل، فقد تعمد السارد حذفها لكونها مدة طويلة لا يمكن حصر احداثها وواقعها كما نجد حذف لمرحلة أقل في قول "صادق السعيد" «**بعد شهرين من سفرها وصلتني رسالة من سميرة قطاش**»[2] هذا الحذف لمدة طويلة كما في المثال السابق بل لمدة شهرين، فالحدث الذي وقع قبل شهرين، تقريبا من الحدث الذي وقع بعد هذه المدة، فقط جاء الحذف ليقدم غرض ابراز ما يفيد عملية السرد وحركة الاستمرارية، فمن خلال النص السردي يسهل التعرف على نوع الحذف الذي يعتمده الكاتب.

6- تبطئة السرد

تعتبر من الآليات التي يلجأ إليها الروائي من أجل تعطيل وتيرة السرد حيث «**ينتج عن توظيف تقنيات زمنية تؤدي إلى ابطاء إيقاع السرد وتعطيل وتيرته**»[3] وتتمثل هذه التقنيات في الوقفة والمشهد

[1] بشير مفتي، اختلاط المواسم ، ص 47

[2] المصدر نفسه، ص 110

[3] محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص 94.

6-1 الوقفة

وهي عبارة عن توقفات في زمن السرد هو يتمدد ويجعله كأنه يدور حول نفسه، حيث تقف بنية السرد ووتيرته ليبدا الوصف دون حدوث خلل في أحداث القصة وهذا التوقف يؤدي إلى انقطاع وتعليق عملية السرد فترة من الزمن ومنه ما جاء في الرواية ليقول القاتل واصفا الضابط "ع" «**التقيت بالضابط الذي سأرمز لاسمه ب "ع" هو رجل في العقد الخامس بعينيه البنيتين له نظرة حادة قصير القامة مع نحالة في الجسم، كان يدخن كثيرا**»[1] وكذلك قول "فاروق طيبي" وهو يصف "سميرة قطاش" «**تذكرت تلك الزميلة التي عملت معي كانت مهذبة وخجولة ولكن جريئة في النقاش وصاحبة موقف شجاع**»[2].

ومن خلال المقاطع الروائية يتبين بانه من خلال وصف الشخصيات يتوقف سير الأحداث، ليكمل بعد الانتهاء من الوصف، وبهذا يتمكن السارد من توسيع دلالات السرد والغوص في عناصرها ومعانيها.

6-2 المشهد

تتعلق هذه التقنية بإبطاء السرد، ويتماشى مع الحوار الروائي وفيها يكاد يتطابق زمن السرد مع زمن القصة من حيث المدة المتفرقة على مستوى الوقائع كما يعد المشهد الحواري عنصرا هاما يشترك فيه مع السرد والوصف بناء النص الروائي، فهو دعامته الأساسية يتداخل معه بجمالية زمنية ودقة في

[1] بشير مفتي، اختلاط المواسم، ص 35

[2] المصدر نفسه، ص 101

الأسلوب، فبمجرد حضور الحوار ليتوقف السرد وهله لتقدم الشخصيات نفسها معبرة عن افكارها وآرائها ومشاعرها.

فرواية "اختلاط المواسم" وردت فيها العديد من المشاهد ولهذا اوردنا بعض الأمثلة التي جسدت هذا الشكل نجد حوارا بين "فاروق الطيبي" و"سميرة قطاش" «**سألتها عن الكتاب الذي تبحث عنه، فردت: كتاب لإبن عربي، قلت لها بسعادة: كم هو رائع هذا المتصوف، الذي رفع الروحانية إلى أعلى قمتها فضحكت وهي تمازحني: كان يعشق النساء أيضا وتروح العديد منهن واضافت كذلك: ودافع عن النساء كثيرا وجعل من الأنوثة مقاما مقدسا اومأ بالإيجاب وأنا أتأمل وجهها .... جاءتني الفرصة أخيرا ولن اضيعها:**

هل نذهب لمكان ما ونشرب شيئا؟

ردد بحماسة افرحتني

نعم، كما تريد ليس عندي شيئا افعله الآن...»[1].

جاء السرد على لسان الراوي وتوظيف الحوار أمر مفروغ منه فكلما التقط الشخصيات فيما بينها يحصل حوار معينا حول موضوع معين، وايضا دار حوار بين الضابط الامني والقاتل:

«**سمعت أنك أنت من طلب هذا؟**

[1] بشير مفتي، اختلاط المواسم ، ص 148.

نعم سيدي

لماذا؟

لأنني لا أحب العمل في الجماعة.

وأيضا؟

اشعر بفعالية أكبر لو نفذت العمليات بمفردي.

هل انت متزوج؟

لا سيدي.

هل لك عشيقة؟

لا سيدي.

كيف لا تكون لا متزوج ولا تملك عشيقة وأنت في مثل هذا السن؟

لم افهم سيدي

كل الشباب يحب الاستمتاع بالنساء.

نعم سيدي

وانت لماذا لا تفكر مثلهم؟

لست مثلهم سيدي

هذا غير طبيعي .... يجب من اليوم أن تبحث لك عن عشيقة أو حتى عاهرة إن لزم الأمر

حاضر سيدي»[1].

كان موضوع الحوار هو تساؤلات الضابط حول تصرف القاتل الغريب لكونه لا يهتم لأمر النساء، إن طغيان تقنية المشهد في الرواية وهذا بهدف ضمان سيرورة السرد، وكاستنتاج عام يمكن الخروج به من خلال تفكيك بنية الزمن الروائي، هذه الرواية هو تداخل تقنيات السرد من خلال تركيباتها وهذا ساهم في ضمان سيرورة السرد الروائي وإنعاش الأحداث.

ثالثا: المكان في رواية اختلاط المواسم:

إن القارئ لرواية "اختلاط المواسم" يجد أن المكان لم يعرف تغييرا ولا حضورا كثيرا في هذه الرواية فتحديد معالم المكان كان سيمة بارزة في السابق ولكن الآن في الرواية الحديثة أو الجديدة اختلف الأمر تماما الاختلاف، فالرواية الحديثة تثور على قواعد وتتنكر لكل الأصول، وترفض كل القيم والجماليات الفنية التي كانت سائدة ومنتشرة في النظام التقليدي القديم، فتحديد معالم المكان بالنسبة للدارسين حداثيين من أمثال "**روب غرييه**" (alain robbe grillet) ونتالي ساروت (Natalie sarraute) وغيرهم هو التنقيص من جمالية النص الروائي.

[1] بشير مفتي، اختلاط المواسم، ص 62

شحن "بشير مفتي" الأمكنة بدلالات تبرز بصورة عبثية عدمية تفوح منه روائح القتل والموت، فكل ما كان يدل على شيء بالنسبة للشخصية وإن لم يهتم بذكر التفاصيل الدقيقة فهذه ميزة اعتمدها الروائي لكي يحاول القارئ كشف هذه الدلالات بنفسه وتمثلت جمالية المكان في هذه الرواية خاضعة للغموض السردي في كونها أماكن بقيت شبه مجهولة للقارء، فالنص الروائي في حد ذاته متداخل من ناحية عناصر السرد وتداخل الأحداث التي حصلت القارئ في دائرة الحيرة والارتياب، فالمؤلف لم يقيد القارئ بمواصفات لمكان ما، والتوقف عنده دون سواء، بل تعمد القارئ الولوج والتغلغل في الأحداث دون التعمق في وصف الأمكنة الروائية، فأعطى للقارئ بعض المعلومات ليست بالكثيرة وترك له حريه تصور ذلك المكان من خلال الإبداع في مخيلة القارئ وتوجه تفكيره نحو الطريق البعيد وكأنها طرق ليست لها بداية ولا نهاية، يمكن الولوج فيها والتعمق في تفاصيلها وتباعد الفكر نحو بحر شاسع وواسع يمكن السباحة فيه بقدر المستطاع واكتشاف ماهيته والتخيل العميق فيه.

فمثلا البيت الذي يسكن فيه القاتل لم يقدم المؤلف عنه مواصفات كثيرة سوى أنه كبير وواسع

«عدت الى بيتي في حي العناصر واغلقت على نفسي الباب، وتفقدت غرفة واحدة وراء الأخرى بدا لي واسعا كبيرا»[1]

نلاحظ أن التفاصيل المتمحورة حول البيت منعدمة وربما لأن المكان لشدة اتساعه لم يكن ذا مصدر الراحة والأمان، فلو كان معجبا ومحبا لبيته لوصفه بأجمل الصفات وارتكز على تفاصيله وأدخله في النص السردي بطريقة جمالية تنعش تفكير القارئ نحو رغبته في رؤيته في الحقيقة، لكنه عكس ذلك

[1] بشير مفتي: اختلاط المواسم، منشورات ضفاف، بيروت، لبنا، ط1، 2019، ص 40.

قال «**انه مسكون بالوحشة والصمت**»[1] أو ربما قد تكون مشاعر الشخص هي التي تعكس تصرفاته فالمكبوتات لها دور أساسي في تصرفات "القاتل" فطفولته جعلته ينظر إلى بيته وكأنه كوخ كوابيس وظلام دامس «**وبعض الناس في بئر كراهية يولدون مزودين بالحقد محمولين على اجنحة الشر يعيشون مع الآخرين دون ان يشاركوهم الكثير من تلك المشاعر والقيم التي يتقاسمونها مع بعض، يجدون انفسهم في عزلة منذ الصغر**»[2] فعندما يحس الشخص بالانتماء إلى العائلة وينهضوا في عطف وحنان يحب بهذا المكان الذي يقطن به ويضعه ويصفه في أبها الصفات ويراه كالجنة في حياته حتى لو كان صغيرا أو كبيرا، وبهذا اختصر قوله بأن يشاركوهم من تلك المشاعر، فمشاعر نتشارك عندما يحس بالانتماء والانضمام إلى العائلة أو الأصدقاء، وذلك حسب المكان التي تتمحور حوله الشخصيات، فالمكان هو الفلك الذي تسبح فيه الشخصيات بطريقة فنية، وكان البيت كالسجن بالنسبة إليه، فالإنسان الذي يفضل مكانا رحيبا واسعا يتحرك فيه بحرية والتي هي مرتبطة بالمكان «**تصبح الحرية في هذا المضمار مجموعة الأفعال التي يستطيع الإنسان أن يقوم بها دون أن يصطدم بحواجز أو عقبات**»[3] فالمكان موضوع على ضفتين الضفة التي تقابل جهة الأمان والراحة والجهة الأخرى التي يمكن كذلك أن يكون مصدر ضيق وانزعاج للإنسان.

تكمنُ ابداعية المكان كمكون روائي في دوره داخل العمل الروائي، حيث نجده مع العناصر او المكونات الأخرى كالشخصيات والزمن لكي تكمن لنا هذا العمل الأدبي، هذ لأن المكان «**يؤثر فيها**

[1] بشير مفتي، اختلاط المواسم ، ص 13

[2] المصدر نفسه، ص 12

[3] يوري لوتمان، مشكلة المكان الفني، تر: سيزا قاسم، دار عيون المقالات، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 1988، ص 82.

ويقوي من نفوذها كما يعبر عن مقاصد المؤلف وتغيير الأمكنة الروائية سيؤدي الى نقطة تحول حاسمة في الحكاية وبالتالي في تركيب السرد والمنحنى الدرامي التي يتخذه»[1] وهذه العلاقة بين هذه العناصر هي التي تحدد حالات المكان بوظيفته، فهي تعبر عن الفلجات الداخلية والمقاصد الحقيقية التي تعتري المؤلف وتتلبس ارادته وقراءته، فيأتي بعدها العجائب في التوظيف، الغرق في جمالية السرد البرجوازي الملطخ بالكلاسيكية الأصلية، وعلى هذا الأساس يدفع بحركة العمل الروائي إلى الأمام فمن خلاله يمكن التعبير عن رؤى ومواقف الشخصيات ووضعها ضمن حيز واقعي مرتبط بالتخيل الأصيل الخالي من الشكوك وذلك أن المؤلف انطلق في مسلمات اصلية في المكان هو المكمل للعملية السردية فالشخصيات لابد لها من مكان تتحرك فيه والأحداث لابد لها من مكان تقع فيه، فعندما يتم اسقاط الحالة النفسية والفكرية للأبطال و طريقة عيشهم ونظرتهم للحياة على المحيط أو الفضاء المتمحورين حوله، هذا يدل على درجة ذكاء المؤلف وعبقريته في إشغال تفكير القارئ.

المكان بين الانفتاح والانغلاق في الرواية:

اختلفت الأماكن في هذه الرواية ما بين الأماكن المغلقة والأماكن المفتوحة، ولكل منهما ابعادها الدلالية في الروائية ولكل منهما يعبر عن وحدة دلالية معينة جمالية او فنية، فالأماكن المغلقة تولد مشاعر متضاربة ومتداخلة، فتارة تخلق في النفس الراحة والأمان، وتارة أخرى مشاعر الخوف

[1] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، (الفضاء، الزمن، الشخصية)، الناشر الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1990، ص 32.

والضيق بالأخص إذا كان المكان هو السجن على سبيل المثال، فهو يبعث الخوف والارتباط والمشاعر الحزينة وفقدان الأمل والبهجة والسرور.

فنلاحظ في هذه الرواية استخدام كل منهما بوتيرة متقاربة تدل على تفكير معين يريد الراوي ايصاله فهو لم يركز على الأماكن المغلقة لوحدها أو المفتوحة بل كان استخدامها في الرواية حسب ما يناسب فعالية الشخصيات الرئيسية والثانوية، فمثل شخصية "القاتل" الذي وصف غرفته على أنها تحوي كل ما يحتاجه من لوازم وفيها يجد "القاتل" راحته فهذه المواصفات التي عرضها المؤلف دلت على منزل راقي وعصري يدل على المستوى المعيشي للقاتل في مثل ما جاء في الرواية «**لم أعرف أي نوع من الحرمان في طفولتي، كل ما أريده أحصل عليه**»[1] وكان هذا دليل صريح على حياة الرفاهية التي كان يعيشها القاتل في طفولته، وبالتالي جسد المكان المرآة الحقيقية والواقعية المنعكسة على حياة القاتلة على وجه الخصوص.

وفي المقابل نجد "العاصمة" التي كانت ملامح الحياة مختلفة بالنسبة "لسميرة" لكن مّا إن وطأتها خاب أمالها وتفاجأت بنفس العقلية الموجودة في الريف كانت نفسها السائدة في المدينة، فكان حضور الفضاء المكاني للمدينة فعالا في الرواية، وأخذت القسط الأكبر في هذا الحكي، لهذا كان لها أثرها في شخصيات الرواية فارتبطت المدينة بالشخصيات ارتباطا وثيقا فقد، حاول "بشير مفتي" من خلال رسم ملامح المدينة لاسترجاع الشخصيات وأحداثها.

[1] بشير مفتي، اختلاط المواسم، ص 14.

1- الأماكن المغلقة

المكان المغلق هو مكان العيش، ويؤدي دورا هاما في العمل الروائي كونه على صلة وطيدة بالشخصيات وهذه الأماكن المغلقة لها عدة ايحاءات وسيمات تتصف بها، منها الوحشية ومنها المؤانسة والانتماء وهذه الأماكن تكمن مهمتها في الحفاظ على الشمل والجماعة، كما أنها تحتضن العلاقات بين الأفراد فالبعض يراها بأنها النور الذي يلجؤون إليه والبعض يراها كعلبة محكمة الاغلاق، وفي تحليل لهذه الرواية توصلنا الى الأماكن المغلقة التالية:

- **الغرفة:**

تعتبر الغرفة من الأماكن التي تحتوي الإنسان وخصوصيته، حيث يمارس فيها الإنسان حياته الخاصة ففيها ينفرد ويختلي بنفسه ويمكنه التصرف فيها براحته التامة فهي كعباءة التي تغطي جسم المرأة بالكامل تجسد الغرفة في هذه الرواية بشكل ضئيل بحيث لم نجد لها تفاصيل متعلقة بها، فقد وصف القاتل الغرفة بقوله «**كانت لي غرفتي كبيرة المجهزة بكل ما احتاج إليه، غير أني لم أكن أحتاج إلى أشياء كثيرة، كان يكفيني السرير الذي أنام فوقه، المكتب الصغير الذي أدرس فيه، بعض آلات الرياضة التي تساعدني في القيام بحركات رياضية يومية، بعض الكتب المصورة التي تتحدث عن الفلك ... بعض القصص الملونة ....**»[1] حيث تمثل الغرفة بالنسبة إلى القاتل المكان الذي يتمتع فيه بحرية التصرف، فكان يلجأ إليها عندما يرى في الإبتعاد عن الآخرين وعدم مخالطة أحد

[1] بشير مفتي، اختلاط المواسم، ص 17

هو الأصح، حيث يعتبرها عالمه الخاص الذي يحتويه ووردت الغرفة أيضا في موضع آخر حيث قال «**كنت أكره النوم في تلك الغرفة الجماعية الكبيرة، كان ذلك يضايق شخصا تعّود على غرفة نومه الخاصة**»[1].

تمثل الغرفة بالنسبة للقاتل رمز الحرية والوحدة والراحة، فقد كان يكره النوم في الغرفة الجماعية عند التحاقه بسلك الامن، فالغرفة بالنسبة له غطاء الإنسان، وتمثل الجزء الذي يمارس فيه حقيقته وميولاته المختلفة، فحضور الغرفة في الرواية غير موجود بكثرة، فقد اكتفى بالقول أنها كبيرة ومجهزة بكل ما يحتاج إليه وقد تبين من خلال قوله أن القاتل المولع بقراءة الكتب والمطالعة منذ كان صغيرا، بحيث يكشف أنه شخص مثقف ودخل عالم الكتب في سن مبكرة، وأيضا وجود آلات الرياضة يفسر بميولات القاتل على طريقة غير مباشرة، فهي الهوايات الأولى التي يحبها القاتل هي ممارسة الرياضة، بالإضافة إلى حبه للمطالعة، أما في الغرفة الجماعية التي شاركها مع الآخرين كان مصدر ازعاج بالنسبة إليه، فهو لم يجد الراحة التامة نحوها، ولعله لم يعد يمارس هوايته بالطريقة التي كان عليها.

- **البيت:**

هو مكان مغلق، يقيم فيه المرء ويوحي بالألفة ويحس بالألفة والراحة، ويعتبر كينونة الإنسان الخفية في الاستقرار، لأنه يوفر الحماية للإنسان من كل سوء يصيبه في الخارج وحتى من أجل الاختباء والابتعاد عن الأنظار، فهو رمز الأمان والطمأنينة، فالإنسان البيتي هو ذلك الشخص الذي انشأ رابطة قوية بينه

[1] بشير مفتي، اختلاط المواسم ، ص 29

وبين البيت القاتن فيه، وذلك راجع لطبيعة البيت المتشبع بالذكريات، فكل زاوية من زوايا تشهد على كل مراحل نمو أفراده «**البيت هو ركننا في العالم، إنه كما قيل مرارا كوننا الأول، كون حقيقي بكل ما للكلمة من معنى**»[1] وهذا يدل على أن الإنسان بلا بيت كالجسد بلا روح، فهو عالم الإنسان الأول، وأهم العناصر الأساسية القائمة بصدد تكوين أسرة، ويتمثل البيت في هذه الرواية في بيت القاتل هو المكان الذي ولد فيه وترعرع فيه القاتل لكنه في المقابل لم يكن مصدر راحة فهو على حد قوله بيت يتخلله الصمت الرهيب والموحش، أقام في هذا البيت وعاش طفولته وشبابه وغادره لفترة من الوقت كونه كان ملزما نظرا لجدو أعماله الممتلئ، فقد وصفه بقوله «**عدت إلى بيتي في حي العناصر وأغلقت على نفسي الباب وتفقدت غرفة وراء الأخرى بدا لي واسعا وكبيرا**»[2] وأيضا جاء في قوله «**انطويت فترة من الزمن على نفسي، تقوقعت بداخلي وسجنتني في البيت لا أبرح إلا لحاجيات ضرورية تضرني للخروج والإختلاط بباقي الناس**»[3].

أول ما يتم ملاحظته أن البيت لم يكن حاضرا كفاية، فلم يذكر شكل البيت ولا ما حوله ولا ما يحتويه من أثاث وأشياء إلا أنه وصفه لنا بيته أنه صامت وكأنه حاضر جسديا في بيته ولكن غائب ذهنيا ومعنويا ونفسيا، وبهذا المعنى جاء البيت معتما ومظلما فربط هذا المكان بالوحشة دليل أنه لم يكن مبعثا للأجواء العائلية التي تسودها الرحمة والألفة، وأيضا من الجانب الآخر نجد بأن القاتل طبيعيا ولد منطويا على نفسه ولا يحب الأجواء العائلية ولا التجمعات بل يحب الأشياء الغريبة وتراوده دائما

[1] غاستون باشلار، جماليات المكان، ص 36.

[2] بشير مفتي، اختلاط المواسم ، ص 40

[3] المصدر نفسه ، ص 51

أفكار حول ممارسة القتل ويجد المتعة في التفكير فبهذا يتبين بأن هذه الشخصية لا نجد حتى في تفكيرها، ولا حتى درة طبيعية مثل باقي الناس، وبالإضافة الى نشؤه في جو مملوء بالصمت والوحدة ربما هذه البيئة هي التي جعلته ينفر من اللعب مع الأطفال فقد كان شديد العدوانية ويتوعد بالضرب كل من اخطأ في حقه.

من خلال هذه المقاطع نلاحظ أن البيت في الرواية بالنسبة للشخصية البطل يعتبر مصدر أمن واختباء وهو المكان الذي يهرب إليه بعيدا عن كل ما يزعجه، فأصبح البيت هو المكان الوحيد الذي يقضي فيه معظم أوقاته.

- **المكتبة:**

هي مؤسسة علمية وثقافية واجتماعية، وقد وظف الكاتب مصطلح المكتبة بشكل ضئيل في النص الروائي، من خلال ذكره لمكتبة البيت والجامعة حيث قال فيه «**كانت عندي مكتبة كبيرة بالبيت كنت أحب منذ صغري القراءة ولقد نما هذا الحب مع الوقت، بل استطيع أن أعترف أمامكم الآن بأن الناس الوحيدين الذين كنت أثق فيهم ثقة عمياء من الجنس البشري هم هؤلاء الكتاب**»[1] فالمكتبة هي المكان الوحيد الذي يحبه القاتل بالدرجة الأولى وذلك رابط بحب القراءة والكتب، لهذا نما هذا الحب معه في الوقت ليكبر ويصبح مدونا للروايات، ويذكر مكان المكتبة في مقطع آخر بقوله «**شاهدت مرة مكتبة كبيرة للمطالعة الداخلية فتقدمت نحوها بخطى بطيئة، لم**

[1] بشير مفتي، اختلاط المواسم، ص، 55،54

يكن هناك ما يستعجلني على السرعة، وجدت المكتبة شبه فارغة»[1] فالمكتبة هي مكان للمطالعة واكتساب المعرفة والمعلومات والتعرف على ثقافات مختلفة، كما أنها مكان مغلق يعبر عن رغبة التواجد فيها والإطلاع على الكتب بغرض الترفيه الثقافي.

- **المدرسة:**

هي مؤسسة تعليمية، يذهبون إليها التلاميذ بغرض اكتساب المعلومات والتعلم مختلف الدروس ويكتسب الطفل أسس التعليم الأساسية الأولى مثل تعلم القراءة والكتابة وبهذا تحتل المدرسة مكانا مهما في الرواية فمن خلالها اكتشف القاتل الإختلاف عن أصدقائه فهو لم يكن مثلهم بحيث لم يتمتع بسن الطفولة مثل ما تمتعوا به غيره فقد كان الطفل من المفروض في سن طفولته أن يفكر إلا في اللعب والترفيه والذهاب عند العائلة منهم الجد والجدة وعلى اختلاف شخصية القاتل نجده أكثر صرامة وقوة وفطنة من هؤلاء التلاميذ يقول «**كنت أنفر من الأطفال مثل سني حتى عندما دخلت المدرسة كنت أشعر بعدم رغبة في الحديث او اللعب معهم»**[2] وفي مثال آخر يقول «**في لقد كنت متفوقا في الدراسة ولكن لم أكن أشارك الحصص، أميل إلى الصمت حيث يظن المعلمون أني جاهل واحمق فيريدون إجابات لأسئلة يطرحونها حتى يخلقون مشهدا مسرحيا هزليا أمام تلاميذهم، فأرد عليهم بثقة وترفع وتتحول سخريتهم إلى استغراب واندهاش كبيرين»**[3] من خلال هذين

[1] بشير مفتي، اختلاط المواسم ، ص 81

[2] المصدر نفسه، ص 14

[3] المصدر نفسه، ص 15

المثالين يتضح لنا سورة الاختلاف لدى القاتل عن غيره من التلاميذ في مثل سنه، فهو يحب النفور دائما والجلوس لوحده، وهذا راجع لطبيعته ونظرته اليهم بحيث يجد نفسه مختلفا وليس مثل هؤلاء الأطفال الذين يحبون الأشياء البسيطة وتغريهم وتفرحهم بعض الألعاب والشوكولاتة عادية فهو يحب العزلة والوحدة رغم أنه في المدرسة، وأكثر شيء يدل عليه هو درجة ذكائه بحيث يظنون أنه جاهل وأحمق من كثرة صمته ولكنه شديد الذكاء، فقد كان المعلمون يظنون أنه مجرد طفل أحمق ولكن عندما يقومون بسؤاله يرد عليهم بالدقة فتتحول ظنونهم إلى استغراب وحيرة.

- **مستشفى**

هو المؤسسة التي تعني تقديم الرعاية الصحية للمرضى من خلال طاقم طبي متخصص أو أجهزة طبية تساعد على الرعاية الصحية للمريض ومساعدته في الشفاء واكتشاف مختلف الأمراض وتشخيص حالتهم، ولكن نجد في الرواية على عكس ذلك فالشخصيات فيها مستسلمة ولا تريد الشفاء بسبب الانهيار والتحطم النفسي والواقع المؤلم وتأثير فترة الشباب ورغباتهم على حياتهم المستقبلية بحيث يتجلى لنا في الرواية فضاء المستشفى بشكل يعبر عن الحزن والمآسي حيث تم نقل "ليندا" صديقة "سميرة قطاش" في الإقامة الجامعية بعد مرضها بسبب اغتصابها من طرف عشيقها الذي كانت دائمة الخروج معه خلال الفترات الليلية واللباس المغري الذي كانت ترتديه وثقتها الزائدة في نفسها، وتأكدها بأنها تفعل الصواب رغم تحذيرات صديقاتها، فانهارت نفسيا وتدهورت صحتها، «**ذهبت مباشرة للمستشفى حيث أخبروني أنها تعالج هنالك وصلت في المساء الساعة الرابعة تقريبا وجدتها**

في سرير للمرضى مخدرة من الأدوية التي قدمت لها»[1] وفي مقطع آخر من الرواية يظهر مكان المستشفى حيث نقل "صادق سعيد" إلى مستشفى الأمراض العصبية للعلاج، فبعد استسلامه وتدهور حياته بسبب طلاقه من "سارة حمادي" وانتحار صديقه "فاروق طيبي" بسبب "سميرة قطاش" بحيث وجده القاتل في احدى المستشفيات «**ذهبت صباحا باكرا للجامعة سألت عنه فقيل لي أنه يوجد في مستشفى الامراض العصبية بالبليدة»**[2] وأيضا جاء في المقطع التالي «**ركبت سيارتي، توجهت بها إلى مستشفى الأمراض العصبية بالبليدة»**[3] وبهذا تدخل الشخصيات المستشفى بسبب انهيارهم وآلامهم النفسية نتيجة التعرض للاضطرابات عاطفية وهلاك صحتهم، مما يؤدي بعضهم إلى المرض وحتى الموت.

- **مكتب الضابط "ع"**

يصنف المكتب ضمن الأماكن المغلقة المخصصة للعمل، وقد وظف الكاتب للرواية مصطلح المكتب بشكل ضئيل، كذلك من خلال ذكره لمكتب الضابط "ع" حيث قال «**كان مكتب الضابط بلا أثاث تقريبا كرسيين خشبيين وطاولة خشبية أيضا»**[4] فعندما نأتي إلى ذكر أوصافه فهذا المكتب نجده فضاء شبه فارغ فهو بلا أثاث فيه إلا كرسيين وطاولة خشبية فهناك يتبادر إلى ذهننا إن طبيعة هذا المكتب يفرض عدم احتوائها على أجسام أو أشياء وهذه للسرية التي تحملها بعد غرض مختلف

[1] بشير مفتي، اختلاط المواسم، ص 211
[2] المصدر نفسه، ص 244
[3] المصدر نفسه، ص 245
[4] المصدر نفسه، ص 36

الأماكن المغلقة قد حملت صبغة المعاناة والمآسي والموت والحزن والعزلة مثل المستشفى والبيت نظرا لارتباطها بالحالة النفسية السوداوية للشخصيات في النص السردي، وقد كانت رغم انفتاح بعضها مغلقة نفسيا للشخصيات الروائية.

2- الأماكن المفتوحة

تلعب الأماكن المفتوحة دورا محوريا في الرواية، فهي توحي بالانفتاح والتحرر، وهي الأماكن المنفتحة على الطبيعة وتوحي في معناها إلى الإتساع والتخلص من القيود البشرية في الأمكنة على رغم اختلافها من حيث نوعيتها وطبيعة الأشياء التي تحويها، وتكون متضمنة ومتجسدة فيها إلا أنها مرتبطة أشد الارتباط بالاتساع والضيق والتحرر والانغلاق، فالمكان المفتوح يكون بالأحرى منفتحا على العالم الخارجي مما يصبح محيطه متسعا ويسمح له بالتعرف على الآخرين والالتقاء بهم، سمي المكان المفتوح كذلك لأن حدود تحده مثل المكان المغلق، فهو يعرف دائما الحركة المستمرة، ومن أمثلة الأماكن المفتوحة في الرواية هي:

- **المدينة**

مثل مدينة تيزي وزوو والعاصمة، فكانت مدينة تيزي وزوو مهربا للقاتل، فبعد أن اشتد الوضع بمحاولة المحقق "هارون" فتح ملف تحقيق حول قضايا القتل، فقرر القاتل الانتقال والسفر بعد استقرار الوضع فوقع اختياره على مدينة تيزي وزوو، «**يقول وقع اختيار على تيزي وزوو، فلقد زرتها مرتين**

ولم اقتل فيها شخصا واحدا، وفي كل مرة أزورها كنت أعجب بها كمدينة أشعر فيها أني غريب عن أهلها ولا يربطني بهم اي رابط»[1]

حين دخل القاتل إلى هذه المدينة على أساس أن له مشروع كتابة رواية الجرائم وذلك راجع لميوله ورغبته الشديدة في القتل، فقد كان يتفحص ويطالع الروايات البوليسية، فقد غمر القاتل السعادة شديدة لأنه وجد فيها نفسه غريبا عن أهلها والتقى "بسميرة قطاس" التي خطفت بصره للوهلة الأولى وحركت في نفسيته الشعور بالفضول اتجاهها لأنه لأول مرة يهتم لشخص معين ويلفت انتباهه واشتراكهم لبعض الأمور مثل الشعور بالغربة رغم اقامتها بتيزي وزوو لمدة سنتين.

فبهذا امتلكت المدن حضورا متميزا في الروايات، فهي ليست مجرد مكان مفتوح، بل اصبحت بمعالمها وأشكالها الهندسية المختلفة من مدينة لأخرى، فهي تمثل ثقافة الشعوب وأيضا مثل العاصمة المدينة التي تدور فيها أحداث الرواية ومركز التقاء الشخصيات، فهناك من ذهب إليها لغاية الدراسة مثل "سميرة قطاش" في الحضور الإنساني فالمكان يعتبر عاملا أساسيا في مقروئية النص.

- **البحر**

ذلك المكان الشاسع العميق بأسراره وغموضه، فهو رمز من رموز الشعراء، يتغنون به في وصف مشاعرهم وأحاسيسهم العاطفية وأحزانهم، مثل شعر امرؤ القيس في قوله «**وليل كموج البحر أرخى**

[1] بشير مفتي، اختلاط المواسم ، ص 75.

سدوله ** علي بأنواع الهموم ليبتلي، ألا أيها الليل الطويل ألا اتجلى **** بصبح وما الإصباح منك يأمل»**[1]

فالإنسان يلجا إليه لأن فيه الراحة والهدوء، وقد وصفه "صادق سعيد" من خلال قوله في الرواية «**كان البحر والهدوء بالفعل يهدئني إلى حد بعيد، وعندما أنظر إلى تلك الزرقاء الشاسعة ينتابني إحساس عميق كما لو أن ذلك المنظر هو مفتاح سعادته، وكثير ما تساءلت كيف أسكن في مدينة ليس فيها بحر وليس في هذه الزرقاء المتلألئة مدينة مغلقة على نفسها في المدينة لا تشعر فيها أن فسحة المغامرة حاضرة إنها كالقنص الذي يحكم قبضته عليك، ومع الوقت يصير شبيها لك**»[2] أي أن البحر رمز للسكينة والسعادة والإطمئنان، ويجد فيه الإنسان راحته النفسية ويكون منعزلا فيه عن ضغوطات الحياة، كانت هذه أهم الأماكن التي ذكرت في الرواية حيث نلاحظ معظمها كانت لها صلة بالحالة النفسية لشخصيات الرواية.

[1] http://www.diwanarab.com

[2] بشير مفتي، اختلاط المواسم، ص، 145،146.

خاتمـــة

خاتمة:

انطلاقا من دراستنا لموضوع البنية السردية في رواية "اختلاط المواسم" "لبشير مفتي" وصلنا إلى مجموعة من النتائج نذكرها فيما يلي:

- امتزاج العناصر السردية للشخصيات الثانوية في الشخصيات الرئيسية بطريقة إبداعية وجمالية، ساهمت في تغيير محتوى الحدث الروائي.
- تجلت الشخصية في هذه الرواية بأنها تشكل صورة اجتماعية للواقع الجزائري فترة التسعينات، ووظف "بشير مفتي" صورة المرأة التي عاشت الواقع المرير.
- تطرقنا الى دراسة أبعاد الشخصية من حيث البعد الجسمي، الاجتماعي، الديني ...إلخ ولها دور بارز للتعرف في الشخصية من خلال أفعالها وصفاتها الخارجية.
- تعد الشخصية الرئيسية العنصر الفعال للأحداث، في العمل الروائي هي سبب نجاحها لا يمكن الاستغناء عنها، وكذا الشخصيات الثانوية لا نستغني عنها فهي تلعب دورا هاما في بعث الحركة والنشاط داخل الرواية.
- يظهر في الرواية اهتمام البالغ لعنصر الزمن، حيث وظف الكاتب أغلب التقنيات الزمنية ببراعة وعبقرية وجعل النص متجانسا مما شكل التلاعب الزمني بأحداث الرواية الذي خلق نوعا من الإثارة والتشويق، فالامتزاج الواقع بين الأزمنة الماضية والحاضرة والمستقبلية، جعل الحدود الفاصلة بينها غير موجودة.

- لقد أكثر الروائي من الاستباقات، مقارنة مع الاسترجاعات الزمنية مما جعل القارئ في حالة تشويق مستمر لمعرفة مصير الشخصيات واعتمد الروائي أيضا على تقنية المشهد لإبطاء السرد.
- الاسترجاع هو القاعدة التي تأسست عليها الرواية فأغلب أحداثها كانت ذكريات راسخة في ذهن القاتل وقد نوع بين الإسترجاعات الداخلية وخارجية مختلطة.
- أما الاستباق فقد جاء في صورة تحقق جميعها في صفحة الرواية وتكمن أهميتها إثارة فضول المتلقي.
- نوعت الرواية بين الأماكن المفتوحة (البحر، المدينة) والأماكن المغلقة (البيت، المستشفى ....).
- وقد غلبت الأماكن المفتوحة على الأماكن المغلقة للدلالة على أن الشخصيات تبحث عن الهدوء والسكينة للهروب من الواقع المظلم.
- "بشير مفتي" تقمص شخصية القاتل وجعل القارئ يبحث عن سبب احتوائه للقتل واستمتاعه بالدم.
- بعد العمل الروائي من الأعمال الفنية التي ملأت الساحة الأدبية فاتخاذها الرواة طابعا للتعبير عن أراءهم ومواقفهم المختلفة اتجاه الرواية.

في الأخير نكون قد قدمنا بحثا مفيدا وساهمنا في إعطاء صورة عن البنية السردية، نشكر الله سبحانه وتعالى أولا وأخيرا على هذا العمل والتوفيق، ونتمنى أن يقدرنا على أعمال أخرى ان شاء الله، كما نشكر كل من ساهم وساعد في العمل ولو بقليل وخاصة الشكر للأستاذ الدكتور المشرف

"عبد المجيد بدراوي" الذي مد لنا يد المساعدة ولم يبخل علينا بالإرشادات والتوجيهات والنصائح القيمة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم:

-القرآن الكريم: سورة النازعات، برواية حفص عن عاصم، دط، دت.

أولا المصادر:

- بشير مفتي: اختلاط المواسم أو وليمة القتل الكبرى، منشورات ضفاف، منشورات الاختلاف، بيروت، الجزائر العاصمة، ط1، 2019.

ثانيا المعاجم والقواميس:

-إبراهيم مصطفى أحمد حسن الزيات وآخرون ،معجم الوسيط ،دار الدعوة،استانبول،تركيا،دط،دت.

-ابن الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة .مادة (س.ر.د)تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ،دط،دت.

-ابن منظور :لسان العرب،مادة(شخص)،مج:الثالث،دار الصادر بيروت ،لبنان،دط،دت.

-الفيروز آبادي :القاموس المحيط،مادة(س.ر.د)،دار الفكر الطباعة و النشر ،بيروت ،لبنان، دط،1999م.

-علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني :معجم التعريفات ،تح:محمد صدّيق المنشاوي،دار الفضيلة للنشر و التوزيع و التصدير،القاهرة،دط،دت.

-لطيف زيتوني :معجم مصطلحات نقد الرواية،مكتبة لبنان ناشرون،دار النهار للنشر ،بيروت ،لبنان ط1 ،2002م.

-مجمع اللغة العربية:المعجم الوسيط،مكتبة الشروق الدولية للنشر،القاهرة،مصر،ط4، 2004 م.

ثالثا المراجع:

أ- العربية:

- مرشد أحمد:البنية و الدلالات في روايات ابراهيم نصر الله،المؤسسة العربية للدراسات و النشر ،بيروت ،لبنان،ط1 ،2005.

- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، (الفضاء، الزمن، الشخصية)، الناشر الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1990.

- سمير المرزوقي: جميل شاكر، مدخل الى نظرية القصة، دار الشؤون الثقافية العامة، د.ط.

- عبد القادر أبو شريفة: حسين لافي قزق، مدخا الى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، عمان، الأردن، ط 4، 2008.

- عبد الملك مرتاض:في نظرية الرواية،بحث في تقنيات السرد،المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب،الكويت،دط، 1998.

-أسماء عبد الرحيم تكروني: بناء الشخصية في روايات جيل الثمانينيات، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة المينا.

-الدكتور مرشد أحمد :البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت،لبنان،ط1 ،2005م.

-آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية و التطبيق،المؤسسة العربية للدراسات و النشر،بيروت،لبنان،ط2 ،2015.

-جعفر الشيخ عبوش :السرد ونبوءة المكان ،دار غيداء للنشر و التوزيع ،عمان ،ط1، 2015م.

-جمعة العربي الفرجاني:أسس النظرية البنوية في اللغة العربية،المجلة الجامعة قسم اللغة العربية وأدابها،جامعةالزاوية، ع18،المجلد1 ،2016 م.

-جميل حمداوي:مستجدات النقد الروائي ،المغرب،ط1 ،2011م.

-جيور عبد النور:المعجم الأدبي ،مادة(سرد)،دار العلم للملايين ،بيروت،لبنان،ط1 ،1989.

-حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)،المركز الثقافي العربي،بيروت،لبنان،ط1 ،1990.

-حميد حميداني :بنية النص السردي من منظور النص الأدبي،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء ، المغرب ،ط3، 2000م.

-سعيد بنكراد:السرد الروائي وتجربة المعنى ،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء ،بيروت،لبنان، ط1 ،2008 م.

-سعيد يقطين: السرد العربي مفاهيم وتجليات، رؤية للنشر و التوزيع ،القاهرة ،مصر،ط1 ،2006 م.

-سناء سلمان العبيدي:الشخصية في الفن القصصي و الروائي عند سعدي المالح ،دار غيداء للنشر و التوزيع ،عمان ،ط1 ،2016م.

-شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة (1947، 1985)، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، (د ط)، 1998.

-صالح ابراهيم:الفضاء ولغة السرد في روايات عبد الرحمان منيف،المركز الثقافي العربي ،الدارر البيضاء،المغرب،ط1، 2002م.

-صبحة أحمد علقم:تداخل الأجناس الأدبية في الرواية العربية،الدرامية أنموذجاً،دار الفارس للنشر و التوزيع ،عمان ،الأردن ،ط1 ،2006م.

-صبيحة عودة، غسان كنعاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار المجد لاوي، ط1، 2006.

-عبد الرحيم الكردي :البنية السردية القصة القصيرة،مكتبة الآداب ،القاهرة ،مصر،ط3، 2005م.

-عبد السلام المسدي:قضية البنوية (دراسة و نمادج) ،نشر وزارة الثقافة،تونس،دط،دت.

-عبد القادر شرشار :تحليل الخطاب السردي،القدس العربي للنشر و التوزيع،ط1 ،2009 م.

-عبد الملك مرتاض:نظرية النص الأدبي ،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،بوزريعة ،الجزائر،دط،2007.

-عدنان علي محمد الشريم:الخطاب السردي في الرواية العربية،عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع ،اريد،الأردن ط1 ، 2015.

-عدى عدنان محمد:بنية الحكاية في البخلاء للجاحظ،عالم الكتب الحديث،الأردن،العراق،ط1 ،2011 م.

-فيصل الأحمر ونبيل دادوة:الموسوعة الأدبية ،دار المعارف ،ج2، 2002 م.

-للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي:تفسير القرآن العظيم،دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت،لبنان،ط1 ،1420هـ،2000م.

-محمد ابن بكر بن عبد القادر الراز ي:مختار الصحاح،المطبعة الكلية ، مصر،ط1 ،1911 م.

-محمد بوعزة :تحليل النص السردي(تقنيات و مفاهيم)،الدار العربية للعلوم ناشرون،بيروت لبنان،ط1، 2010م.

-محمد زيدان:البنية السردية في النص الشعري،مكتبة الأدب المغربي،دط،2004.

-مرشد أحمد :البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله،المؤسسة العربية للدراسات و النشر،بيروت،لبنان،ط1 ،2005م.

-مها حسن القصراوي :الزمن في الرواية العربية،المؤسسة العربية للدراسات و النشر،بيروت ،لبنان،ط1 ،2004م.

-مهدي عبيدي :جماليات المكان في ثلاثية حنا مينه (حكاية بحار-الدقل المرفأ البعيد)،منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب،ط1 ،دمشق،سوريا ،2011م.

-ميساء سليمان الابراهيم :البنية السردية في كتاب الإمتاع و المؤانسة ،منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب،دمشق ،سوريا،دط،2011م.

-ميشال بوتور :بحوث في الرواية الجديدة ،تر:فريد أنطونيوس ،مكتبة الفكر الجامعي عويدات،لبنان+باريس ،ط2 ،1982م.

-يحي البشتاوي: بناء الشخصية في العرض المسرحي المعاصر ،دار الكندي ،الأردن، دط،2004 م.

-يوسف أوغليسي:السرديات و الشعريات :قراءة اصطلاحيةفي الحدود و المفاهيم،منشورات السرد العربي ،جامعة منتوري ة قسنطينة،2007.

ب- المترجمة:

- يوري لوتمان، مشكلة المكان الفني، تر: سيزا قاسم، دار عيون المقالات، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 1988.

-إمبرتوإيكو:6نزهات في غابة السرد ،تر:سعيد بنكراد، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء ،المغرب،ط1 ،2005.

-جيرار جنيت: خطاب الحكاية، تر: محمد معتصم، وآخرون، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، ط 2، 1997.

-غاستون باشلار :جماليات المكان ،تر:غالب هالسا،المؤسسة الجامعة للدراسات و النشر و التوزيع ،لبنان ،ط2 ،1984م.

-ميلان كونديرا:فن الرواية،تر:بدر الدين عرودكي ،الأهالي للطباعة و النشر والتوزيع،دمشق،سوريا،ط1 ،1999.

-يان مانفريد: علم السرد(مدخل إلى نظرية السرد)،تر:أماني بو رحمة ، مكتبة بغداد،دار نيونى للدراسات والنشر و التوزيع ،ط1، 2011م.

رابعا: المجلات والمقالات:

-دنيا باقل و ايوب جدّي:تجليات المكان في الخطاب السردي بين البنية والوظيفة الجمالية عند الروائي دان براون في رواية "شيفرة دافنشي"،مجلة الحوار الفكري،العدد2، 2019م.

-سميرة إراتني: لا توجد جائزة أدبية مهمة في الجزائر، نشرية صالون الجزائر الدولي الـ 23، للكتاب، سيلانيور، العدد 09، 2018.

-علي أحمد عمران:البنية السردية في رواية "دعاء الكروان" لطه حسين،المجلة الجزائرية للدراسات الإنسانية ،المجلد 2،العدد 2 ،ديسمبر 2020.

-غرايسة نزيهة،أحلام بن الشيخ:دلالة المكان في العمل القصصي من منظور نقاد السرد،مجلة القارئ للدراسات الأدبية و النقدية و اللغوية ،جامعة ورقلة ،مجلد05 ،العدد02 ،جوان 2022م.

خامسا الرسائل الجامعية:

- زعروري عائشة وزمور سعاد:البنية السردية "الزمن المكان الشخصيات"في رواية نبي العصيان لأحميدة العياشي أنموذجا ،مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي ،قسم اللغة و الأدب العربي ،كلية الأداب واللغات ،جامعة عبد الرحمن بجاية ،2014.2015م.

- وداد غلوج :البنية السردية في رواية "الرماد الذي غسل الماء"لعز الدين جلاوجي أنموذجا،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر جامعة 08 ماي1945بقالمة،كلية الآداب واللغات،قسم اللغة والأدب العربي،2018م.

-نورة بنت محمد بن ناصر المرّي:البنية السردية في الرواية السعودية(دراسة فنية لنمادج من الرواية السعودية،مخطوط دكتوره،قسم الدراسات العليا فرع الأدب،كلية اللغة العربية،جامعة أم القرى ، 2008 م.

-وردة معلم :محاضرات في مقياس تحليل الخطاب والسرديات (سرديات الخطاب)،قسم اللغة و الأدب العربي،كلية الآداب واللغات ،جامعة 08ماي1945(قالمة)،2015،2016م.

سادسا: مواقع الانترنت

http://www.diwanarab.com

www.alwatan.com

www.srd-net.com

الملحق

الملحق

- التعريف بصاحب الرواية
- أهم منشوراته القصصية
- الروايات المترجمة للفرنسية
- ملخص الرواية

التعريف بصاحب الرواية:

- بشير مفتي صحفي وكاتب روائي جزائري، ولد عام 1969 بالجزائر العاصمة الجزائر متخرج من كلية اللغة والأدب العربي بجامعة الجزائر.

عمل في الصحافة حيث كتب في نهاية الثمانينيات القرن العشرين في جريدة الحدث الجزائرية، كما أشرف على ملحق الأثر لجريدة الجزائر نيوز لمدة ثلاث سنوات، كما يعمل بالتلفزيون الجزائري مشرفا على حصص ثقافية كحصة مقامات الى جانب هذا عمل مراسلا من الجزائر لجريدة الحياة اللندنية، وكاتب مقال بالملحق الثقافي لجريدة النهار اللبنانية وبالشروق الثقافية الجزائرية.

وهو أحد المشرفين على منشورات الاختلاف بالجزائر.

أهم منشوراته القصصية:

- أمطار الليل رابطة ابداع1992 الجزائر
- الظل والغياب منشورات الجاحظية 1995 الجزائر
- شتاء لكل الأزمنة منشورات الإختلاف 2004
- الروايات المترجمة للفرنسية
- المراسيم والجنائز ترجمة مرزاق قتارة منشورات الإختلاف 2002
- شاهد العتمة ترجمة نجاة خلاف منشورات عن باريس فرنسا 2002 .
- أرخبيل الذباب ترجمة وردة حموش منشورات لوبا فرنسا 2003.

ملخص الرواية

تتمحور أحداث رواية "**اختلاط المواسم لبشير مفتي**" حول تلاقي أربع شخصيات رئيسية ، والتي جرت أحداثها بين العاصمة وتيزي وزو وتحكي الرواية عن مجموعة من الشباب الذين يعيشون حالة من الخوف والصراع والفساد في المجتمع، وتبدأ الرواية بشخصية "القاتل" الذي يعتبر شخصية رئيسية ومحورية في الرواية، بحيث عاش حياة مختلفة عن باقي البشر وتفطن في سن مبكرة لميوله الداخلية، كانت له قوة خفية تدفعه الى القتل والتلذذ بهذا الفعل بحيث جرت أحداث هذه الرواية في فترة العشرية السوداء، أمن البلاد تعيش أجواء غير مستقرة بسبب فرق الارهاب المنتشرة وقرر القاتل الانضمام الى فرقة الموت لممارسة القتل فيصبح قاتلا محترفا وبعد جرائم القتل التي مارسها في البلاد أصبح متقاعدا فتحولت حياته الى السهر ليخفف عن نفسه الأوضاع النفسية والصراعات التي عاشها بكونه ترك أكثر فعل يحبه ألا وهو القتل.

بعد انتقاله الى تيزي وزو تعرف على فتاة تدرس الأدب العربي اسمها "**سميرة قطاش**" شابة مثقفة شجاعة قوية الشخصية مؤمنة بمقاصدها ومدافعة عن رؤيتها للحياة، أن سميرة كانت تحب الصادق رغم علاقته بأخرى وهي سارة حمادي وكانت حياة الصادق سعيد تعج بالمشاكل التي كانت تلاحقه بسبب أعماله السياسية وأن الصادق سعيدة انتهت حياته في المستشفى الأمراض النفسية بعد تخلي زوجته عنه بسبب علاقته التي كانت تربطه مع سميرة قطاش.

وهناك شخصية أخرى فاروق طيبي صديق صادق سعيد المقرب الذي كان يحب سميرة قطاش ومن شدة حبه لها عرض عليها الزواج عدة مرات ولكنها لم تقبل وبعد محاولاته الكثيرة دون جدوى فقرر أن يضع حد لحياته وانتحر، أما سميرة حلمت بإكمال دراستها ومستقبل زاهر جاءت للمدينة لتدرس وتكون حياتها الى الأفضل لكن ما واجهته من صعوبات ومشاكل جعلتها هي الثانية تفكر في الانتحار كان هو الحل الوحيد لها للتخلص من حالة الحزن والا لم التي كانت تعيشها، بعد قرارها الصارم قرر القاتل أن يعطيها السم لتغيب عن الحياة الى الأبد. أما القاتل فيعود الى حياته الطبيعية من جديد بعد تلقيه اتصالا من الضابط "ع" يحضر نفسه للذهاب الى تنفيذ عمليات أخرى.

الفهـــرس

فهرس المحتويات:

العنـــــــوان		الصفحة
شكر وعرفان	.....	–
مقدمة	.....	أ–ب–ج
الفصل الأول: البنية السردية ومكوناتها		
أولا: البنية السردية	.....	6
1– البنية	.....	6
أ– لغة	.....	6
ب– اصطلاحا	.....	9
2– المفهوم السرد	.....	13
أ– لغة	.....	13
ب– اصطلاحا	.....	15
ثانيا: خصائص البنية السردية	.....	24
ثالثا: عناصر البنية السردية	.....	29
1– مفهوم الشخصية	.....	29
أ– لغة	.....	30
ب– اصطلاحا	.....	31
2– مفهوم الزمن	.....	39
أ– لغة	.....	39
ب– اصطلاحا	.....	40
أهمية الزمن	.....	44
المفارقات الزمنية	.....	47
1– الاسترجاع	.....	48
أنواع الاسترجاع	.....	49

الاسترجاع الخارجي 49
الاسترجاع الداخلي 50
الاسترجاع المختلط 50
2- الاستباق 50
أنواع لااستباق 51
الاستباق التمهيدي 51
الاستباق كاعلان 51
3- بنية المكان 52
أ- لغة 52
ب- اصطلاحا 54
أنواع الأمكنة 59
الأماكن المغلقة 59
الأماكن المفتوحة 60
أهمية المكان 62
الفصل الثاني: تجليات البنية السردية في رواية اختلاط المواسم لبشير مفتي
أولا: الشخصية 65
1- الشخصيات الرئيسية 65
أ- تعريف الشخصية الرئيسية 65
القاتل 68
سميرة قطاش 73
صادق سعيد 78
فاروق طيبي 80
2- الشخصيات الثانوية 82
أستاذ الفلسفة رشيد 83
ليندة 85

سمسم 86
الضابط الأمني "ع" 87
شريفة 88
3- أبعاد الشخصية 89
3-1 البعد الجسمي 90
3-2 البعد الاجتماعي 91
3-3 البعد النفسي 93
3-4 البعد السياسي 94
3-5 البعد الديني 95
ثانيا: الزمن 95
1- المفارقات الزمنية 95
2- الاسترجاع 96
2-1 الاسترجاعات الخارجية 97
2-2 الاسترجاعات الداخلية 100
2-3 الاسترجاعات المختلطة 101
3- الاستباق 102
3-1 الاستباق التمهيدي 102
3-2 الاستباق كإعلان 104
4- الخلاصة 104
5- الحذف 105
6- تبطئة السرد 106
6-1 الوقفة 106
6-2 المشهد 107
ثالثا: المكان 110
المكان بين الانفتاح والانغلاق في الرواية 113

الأماكن المغلقة	.....	114
الغرفة	.....	115
البيت	.....	116
المكتبة	.....	118
المدرسة	.....	118
المستشفى	.....	120
مكتب الضابط "ع"	.....	121
الأماكن المفتوحة	.....	122
المدينة	.....	122
البحر	.....	123
الخاتمة	.....	126
قائمة المصادر والمراجع	.....	130
الملحق	.....	140
الفهرس	.....	146
الملخص	.....	-

ملخص:

تناولنا في دراستنا هذه رواية اختلاط المواسم لبشير مفتي من خلال العنوان يمكن للقارء أن يحرز موضوع الرواية، هي رواية ليست بالقديمة، لقد قمنا باختيارها وذلك بسبب حبنا لهذه الرواية، وأيضا لكونها متشبعة بعناصر البنية السردية، بحيث حاولنا ابراز عناصر البنية السردية، هم الشخصيات والزمن والمكان وكيفية تجليهما في الرواية، ووصلنا في الأخير الى أن الرواية تطرح بشدة فكرة صراع الأيديولوجيات والأفكار والواقع في المجتمع الجزائري.

الكلمات المفتاحية: البنية، السرد، الشخصيات، الزمن، المكان.

Abstract

In our study, we have dealt with "Bashir Mofty's" The Mixing Seasons "novel. Through the title, the reader can realize the theme of the novel. It is a novel that is not old. We chose it because of our love for this novel, and also because it is saturated with the elements of the narrative structure, so that we tried to highlight the elements of the narrative structure, which are the characters and time. And the place and how they are manifested in the novel, and we finally reached that the novel strongly raises the idea of the struggle of ideologies, ideas, and reality in Algerian society.

Keywords: structure, narration, characters, time, place.